

معجم المجانين
من الشعراء والحكماء

الجنابى ، قيس كاظم
معجم المجانين من الشعراء
تأليف /د/ قيس كاظم الجنابى
ط1 - القاهرة : دار الأفاق العربية 2007
327 ص ، 24 سم
تدمك : 1 - 191 - 344 - 977
1- الشعراء العرب
أ - العنوان
ديوى : 11 / 928
رقم الإيداع : 2006/20965

الطبعة الأولى
1428 هـ - 2007

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

دار الأفاق العربية
نشر - توزيع - طباعة
55 ش محمود طلعت من ش الطيران
مدينة نصر - القاهرة
تليفون : 22617339 تليفاكس : 22610164
EMIL: Daralafk@yahoo . com



مُعْجَمُ الْجَنَابِيِّينَ مِنَ الشُّعَرَاءِ

الدكتور قيس كاظم الجنابي



obeikandi.com



obeikandi.com

الأهداء

أهدي هذا العمل إلى امرأة مجنونة مثلي هي زوجتي (كميلة ياسين عذاب) التي تحملت في مسيرة حياتنا المريرة كل سنوات الجوع والخوف والالم مثلما تحملت كل حماقاتي وجنوني وتمردني لعلها بهذا تعوض عن حرمانها الابددي بهذا الزواج الجنوني شيئا من أحلام الماضي الذي تهاوى تحت ركام الكتب والاوراق والحسرات ..

قيس

obeikandi.com

مقدمة

لم تأت فكرة تأليف معجم خاص بالمجانين وليدة المصادفة، وإنما جاءت بعد بحث طويل، ومسيرة متواصلة من العمل، فقد تراءى لى أن أكتب شيئاً عن الأدب الصوفى، ثم قادتني فكرة البحث نحو جمع أشعار بعض الشعراء المجانين المتصوفة الذين لم يجمع شعرهم، ولما وصلت إلى شعر سحنون وسعدون المجنونين قادتني الفكرة إلى جمع أشعار المجانين الآخرين الذين لم تتوفر الفرصة للباحثين في جمع وتحقيق شعرهم، وبهذا أصبح المشروع شاملاً دراسة وتحقيقاً وترجمة لهؤلاء في معجم خاص أطلقت عليه عنوان (معجم المجانين) بعد أن توفرت المادة لكل مواد هذا المشروع أصبح تنفيذ ترتيب مواد هذا المعجم ممكناً فقمتم بإعداده بعد أن رأيت أنه يستحق أن يسبقه تمهيد خاص، وأن يتضمن بعض حكايات المجانين ليكون شاملاً ووافياً فكان على ثلاثة أقسام، هي:

القسم الأول: تمهيد بعنوان: الجنون تاريخ وتفكير.

القسم الثاني: معجم المجانين وأشباههم.

القسم الثالث: أخبار مختارة، وحكايات منتقاة عن مجاهيل المجانين.

رتب القسم الثاني الذى هو لب الكتاب وفحواه على وفق تسلسل حروف المعجم العربى: أ ب ت ث ج ح خ...ى، وتصدت شهرة العلم عنواناً له، فعلى سبيل المثال جاء ترتيب بديع الزمان الهمدانى، على وفق ترتيب اسمه: أحمد بن الحسين بن سعيد، وهذا المنهج الأكثر شهرة ودقة في ترتيب التراجم، كما فعل ذلك المؤرخون القدماء كابن خلكان في كتابه (وفيات الأعيان) والصفدى في كتابه (الوفاء بالوفيات)، وكذلك المحدثون مثل خير الدين الزركلى في كتابه (الأعلام) وهو معجم تراجم المشهورين من القدماء والمحدثين.

ومما يلفت النظر أن العديد من شخصيات هذا المعجم مجهولو تاريخ الولادة والوفاة، إلا ما ندر منهم ممن له شهرة واسعة حفظت له تاريخ وفاته على الأقل. وهذا ما يجعل تحديد زمن الوفاة، أو عصر الشخصية عسيرا في غالب الأحيان، هذا فضلا عن مجهولية النسب أو الأب أو البلد، فبعض هذه الشخصيات ربما تكون شخصيات وهمية، أو رمزية، أو خيالية لا وجود لها، مما يجعل الترجمة غير دقيقة. ولتقريب سنوات الوفاة أو الولادة حاولت تقريبها من التاريخ الهجرى إلى الميلادى لاكتمال الإفادة منها، وهكذا لتصبح الترجمة أكثر عصرية واكتمالا.

وقد نال هذا السفر المتواضع جهدا جهيدا ومتابعة مضية قد لا تتناسب مع مادته بسبب صعوبة الحصول على المصادر وندرتها وقلة الباحثين المعاصرين في هذا الباب. وقد كان لأصدقائى المقربين والقريبين من نفسى فضل العون والمتابعة معى والتلذذ بأخبار هؤلاء الذين سموا بالمجانين لأنهم لم يستطيعوا التوفيق بين وجهات نظرهم وبين الواقع الذى عاشوا فيه، فأقدم تقديرى واعتزازى إلى الأخوة : مهدي النجم، وأحمد زكى الأنبارى ، وحسن عريبي الخالدى ، وفاضل منيف الشَّمْرى، وحسن دريج، ومحمد عبيد، ومؤيد البصام، وكل من أسهم فى تزويدى بالمعلومة والمصدر، والله من وراء القصد إنه نعم المولى وهوولى التوفيق.

د. قيس كاظم الجنابى

٢٠٠٤ / ١ / ٢١ م

متهيد: الجنون نار يخ ونفكير

obeikandi.com

توطئة:

اعتقد العرب بوجود كائنات خفية وغير منظورة، فسموا الجنين جنينا^(١) لاختفائه، وعدم القدرة على اكتشافه. ولأنهم ليس لديهم معرفة كافية عن تلك الكائنات المجهولة فقد عبد قلة منهم الملائكة والجن^(٢). فكانت الجن رجاءهم. جاء في الذكر الحكيم ((بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون))^(٣). ولأنهم كانوا يعيشون في صحراء مترامية الاطراف موحشة الأجواء، فقد تسرب إلى أذهانهم الخوف من تلك الكائنات وقدرتها على إيذائهم حتى اختلطت عليهم الحقيقة بالخيال، وامتزج الوهم بالواقع وتشابكت عليهم الأشياء. فشاب تفكيرهم الاعتقاد بالغيلان والسعالى والهوام مما لم يروا له شكلا ولا لونا.

والجن على وفق اعتقادهم هم ولد الجان، وجمعهم الجنة والجان، وسموا كذلك لاستجنانهم عن الناس فلا يرون. والجان أبو الجن خلق من نار ثم خلق نسله^(٤). والجان هو الشيطان، وهم نوع من العالم الخاص، لهم أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة. وهم خلاف الإنس الواحد جني^(٥). وقالوا: من الجن من هو كافر ومن هو مؤمن، والكافر منه الشياطين ومقدمتهم إبليس عدو آدم والبشر سلطه الله وذريته على آدم وذريته^(٦) وقد أدى ذلك إلى وجود ثنائية تتمثل بوجود نقيضين هما: الخير والشر، لعلهم تأثروا بالزرادشتية التي قالت بأن عنصري الخير والشر بدءا مع ابتداء الأشياء^(٧).

(١) لسان العرب: (جنن).

(٢) الحياة العربية من الشعر الجاهلي: ص ٤٢٨.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٤١.

(٤) لسان العرب: (جنن).

(٥) حياة الحيوان: ١/ ٢٠٦.

(٦) البداية والنهاية: ١/ ٥٧.

(٧) من الأساطير العربية: ص ٢٢٦.

عبادة الجن:

عبد العرب الجن، فقد عبدته بنو مليح من خزاعة، وهم رهط طلحة الطلحات^(١). وفيهم نزل القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ﴾^(٢). كما كانوا يستعيذون بالجن، فكانوا اذا صاروا في تيه الأرض، وتوسطوا بلاد الجيوش، خافوا عبث الجان والسعالي والغيلان والشياطين، فيقوم أحدهم برفع صوته: انا عائدون بسيد هذا الوادي، فلا يؤذيهم أحد، فتصير بذلك خفارة^(٣).

كما اعتقدوا بأن الجن كانت تستهوي الانسان كما استهوت عمارة بن الوليد بن المغيرة ونفخوا في احليله فصار مع الوحش^(٤). واستطارت سنان بن أبي حارثة فأدخلته بلادها واستفحلته لكرمه^(٥). وكذلك استطارت عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش فلم يسمع له خبر^(٦). وأسرت رجلا من بني عذرة وحرب بن أمية، ومرداس بن أبي عامر السلمي لقتلهما الجن واحرقهما شجر القرية^(٧). لذا اعتقدوا بان للجن صوتا يسمونه العزيف، والصنج، وهو أحد أدوات العزف. وكذلك سموه الأزمل والرجل والريزمة^(٨).

وكان هذا الخوف من الجن يدفعهم إلى تقديم الذبائح للجن حتى لا تؤذيهم الجن^(٩).

توابع الجن:

كان لكل كاهن من العرب رئي من الجن؛ فكانت الجن تدخل الأصنام والأوثان فتحدث أصواتا، وكان لُتْبَع تابعه من الجن تسكن في جبل يقال له ينور

(١) ينظر: الاصنام: ص ٤٣؛ خزاعة الادب: ٣/ ٢٤٥؛ بلوغ الارب: ٢/ ٢٠٧.

(٢) سورة الاعراف، الآية: ٩٤.

(٣) الحيوان: ٦/ ٢١٧.

(٤) ربيع الابراز: ١/ ٣١٨.

(٥) الاغانى: ١٠/ ٣٠٨.

(٦) مروج الذهب: ٢/ ٩٢.

(٧) في طريق الميثولوجيا: ص ٢٢٧.

(٨) لسان العرب (عزف، زجل)؛ غريب الحديث، ابن قتيبة: ١/ ٤٣٢.

(٩) غريب الحديث، الهروي: ٢/ ٢٢١.

على ساعة من صنعاء^(١). وكان لشق وسطيح رئي من الجن، وكان أكهن العرب وأسجعمهم سلمة بن أبي حية، وهو الذي يقال له عزى سلمة^(٢).

أفعال الجن:

جاء في التنزيل: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٣). فكانت العرب ترى بأن للجن يدا في بناء قصر غمدان فذكروا أن في بناء الجن لتلك القصور دليل على خدمة الجن للملوك اليمن حتى قالوا انهم كانوا يأتونهم بفواكه بلاد الهند، وأن الجن صنعت السيوف لسليان^(٤). لهذا نسبوا إلى الجن أحداثا كثيرة كالأمراض والأوبئة والصرع والاستهواء والجنون، والآخر هو تلبس الجن بالانسان ودخوله بجسمه، فربطوا بين الجن والجنون^(٥).

وزعموا أن الله، سبحانه، أهلك بعض الأقوام فسكنت قوم من الجن منازلهم وحمتها في كل من يريد بها سوءا؛ فكانت أخصب بلاد الله وأكثرها شجرا، ومنها أرض وبار^(٦) وأن الجن تستهوي الرجال والنساء على سبيل العشق والهوى، وأن الشيطان يعشق المرأة عن طريق العجب فيخبلها وكذلك تفعل الجنية بالرجل؛ هذا إلى جانب النظرة أو اللطمة من الجن والطاعون، وما سموه برماح الجن^(٧).

أنواع الجن:

ترى العرب أن الجن شعوب وقبائل مثلهم مثل الإنسان، ترتبط برابطة القربى وصلة الرحم، وبينهم عصبية وانتفاء في حياة مستترة غير منظورة، واعتقدوا بوجود

(١) الاكليل: ٦٩/٨ وما بعد.

(٢) البيان والتبيين: ٣٥٨/١.

(٣) سورة سبأ: الآتيان: ١٢-١٣.

(٤) الاكليل: ٨/٢٣-٢٦، الحيوان: ١٨٧/٦.

(٥) المفصل: ٧٢٣/٦.

(٦) الحيوان: ٢١٥-٢١٦/٦.

(٧) الحيوان: ٢١٧/٦؛ لسان العرب: (نظر، راح)؛ ربيع الابرار: ٣٨٣/١.

السحرة والكهان والمردة والحماميص، ومنهم الشياطين والعمار^(١)، وأن الجن جنسان: حن وجن، وجعلوا الجن فوق الحن، وأن ابليس كان سيد الجن. وتكلمت امرأة بلسان سعيد بن خالد بن عبد الله بن أسيد، فقالت: أنا رقية بنت ملحان، سيد الجن، والله لو علمت مكان رجل أشرف منه لعلقته ! والله لئن عاجتموه لأقتلنه ! فتركوا علاجه !^(٢).

ومن الجن العفريت والعبقري، والجن وهم ضعفة الجن، وأن الجنى اذا كفر وظلم وتعدى وأفسد قيل له: شيطان، وان قوي البيان والحمل الثقيل واستراق السمع قيل له مارد؛ فإن زاد فهو عفريت؛ فإذا زاد فهو عبقري^(٣). وأن للجن أحياء، هم:

بنو غزوان.

بنو أقيش، وإليهم تنسب الإبل الأقيشية^(٤).

فضلا عن أقوام أخرى كبني لبنى، وسملقة، وزوبعة، والمبدعان، والتقارذى الرقبة، وآصف، وأصفر بني سليم، وأطيقس كلب أصحاب الكهف^(٥).

الشياطين:

من شطن إذا بعد فيمن جعل النون أصلا، وكل عات متمرّد من الجن والانس والدواب شيطان، وتشيطن الرجل إذا صار كالشيطان^(٦). والشيطان علم، وكنية ابليس أبو قتره. والوسواس اسم للشيطان، له رأس كرأس الحية يحثم على القلب، فإذا ذكر العبد الله خنس، ومن أسمائه السمعمع، والخابل، والزوبعة،

(١) المفصل: ٦/ ٤٠٢، ١٧١، ٧١١؛ مروج الذهب: ٢/ ١٥٧-١٥٨؛ الحيوان: ٦/ ١٩٣؛ لسان العرب: (جنن).

(٢) الحيوان: ٦/ ١٧١.

(٣) الحيوان: ١/ ٢٩١-٢٢١.

(٤) لسان العرب: (عزأ، قرر، أقش).

(٥) الحيوان: ١/ ٣٠٩.

(٦) لسان العرب (شطن).

وخنزب، والولهان وهو شيطان الماء لانه يولع الناس بكثرة استعماله^(١)، ويزعم السحرة أن الشياطين والجن والارواح تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين أمرهم ونهيهم وانهم يستعبدون الشياطين بالقرايين والمعاصي وارتكاب المحظورات ! فكان لكهنة العرب أتباع من الشياطين يسترقون السمع ويأتون بالأخبار، فكان لكل كاهن شيطان يلقي إليه ما خفي^(٢). وأن شياطينهم كانت تدخل الأصنام وتخطب الجاهليين منها وتخبرهم ببعض المغيبات وتدلهم على بعض ما يخفى، وأن رثام كان بيتا للعرب في اليمن يعظمونه وينحرون عنده، ويكلمون منه إذا كانوا على شركهم وهو الذي يسمى الطاغوت والجب^(٣). وقد حاولوا رسم صورة له على رغم إنهم لم يروه من الخيال، على صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله من منكهة الأيسر إلى قلب يوسوس إليه، فاذا ذكر الله نخس^(٤). وله قدرة على إيذاء الانسان ولطمه، واستهواه ومسه بالأذى.

أما إبليس، فهو من البلس، التيس والندم، وهو من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، واسمه الحارث، وكان خازنا من خزان الجنة؛ فلما خلق الله آدم وأمر الملائكة بالسجود لآدم أبى وأستكبر محتجا بأن الله خلقه من مارج من نار وخلق آدم من الطين؛ وتسميه العرب أبا الجن، أبا قتر، وأبا مرة^(٥). وأنه هو الذي أغرى عمرو بن لحي في تغيير تلبية دين الحنيفة عندما ظهر له في صورة شيخ نجدى على بعير أصهب، فسايره ساعة ثم لبى إبليس، فلبى عمرو تليته فخدعه حتى لبى الناس على ذلك^(٦).

الفول:

وهو من التغول في أنواع الصور والألوان، وهي من مردة الجن والشياطين، وتسمى العرب الحيات أغوالا، وهي أحد الأغوال من جنس الشياطين والجن،

- (١) لسان العرب (قتر، وسوس، وسس، همس، سمع، خبث، زبع، وله).
- (٢) الفهرست: ص ٤٢٩؛ في طريق الميثولوجيا: ص ١٠٢؛ المفضل: ١٣٥/٦.
- (٣) سيرة ابن هشام: ٢٨/١؛ لسان العرب (جبت، طغى)؛ بلوغ الارب: ٢١٦/٢.
- (٤) ربيع الابرار: ٣٨٩/١.
- (٥) لسان العرب (بلس)؛ تفسير الطبري: ١٥٨/١؛ تاريخ الطبري: ٨٤/١؛ ربيع الابرار: ٣٨٨/١.
- (٦) المفضل: ٨٠/٦.

وقيل الذكر من الجن، أو هي السعلاة^(١). وزعم بعضهم أن الغول حيوان مشؤوم، وأنه خرج منفردا لم يستانس وتوحش فطلب القفار، وهو يشبه الانسان والبهيمة، ويتراءى لبعض السفار في الخلوات والليل^(٢). وقيل إنه: الملد، والسعلاة أو ساحرة^(٣). ومن أسماؤه الخليع؛ لأنها تخلع قلوب الناس^(٤).

والغول كل ما اغتال الإنسان وأهلكه فهو غول. والتغول التلون؛ وتزعم العرب أنه إذا أنفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقه الانسان فتدنو منه وتمثل له في صور مختلفة فتهلكه؛ فإذا أرادت أن تصل لإنسان أوقدت له نارا^(٥). أما شكلها، فقالوا إنّ خلقتها خلقة الإنسان ورجلها رجلا حمار. وبعضهم يقول: إنها أنثى، وأنها مخلوقة خلقة المرأة، وأدعوا أن بعض العرب تزوج الغول^(٦).

السعالي:

السَّعلاة من أخبث الغيلان، والجمع سعالي، والسعلاة هي الغول، أو ساحرة الجن، وهي نوع من المتشيطة فإذا أنفردت بالإنسان وأمسكته صارت ترقصه، وتلعب به كما يلعب القط والفار^(٧). مما يشير إلى اختلاف المسميات حول الأصل الواحد، فكلها هي من الجن، وقيل إن الغيلان جنس من السعلى، وإن الغيلان هي أناس من الشياطين؛ وقيل إن السعلاة أسم الواحدة من نساء الجن إذا لم تتغول لتفتن السفار^(٨).

ومن أنواع الجن الأخرى: الخابل، الذي يخبل الناس، والشيصبان، وهو الشيطان

(١) لسان العرب: (غول).

(٢) المستطرف: ٩٠ / ٢.

(٣) تاج العروس: (ملد).

(٤) العين: ١١٩ / ١.

(٥) حياة الحيوان: ١٥٦، ١٩٣ / ٢.

(٦) حياة الحيوان: ١٥٦ / ٢؛ شرح الحماسة، التبريزي: ١٥ / ١.

(٧) العين: ٣٤ / ١؛ لسان العرب: (سعل)؛ المستطرف: ١٢٩ / ٢.

(٨) الحيوان: ١٥٩ / ٦؛ المفصل: ٧٢٩ / ٦.

والخيتعور، والأحقب، والقطرب، والنسناس، وأقيش، والعفريت، والقزح،
والعتريس، والأزب، والمسعر، والسمعمع، والتنين^(١).

مواضع الجن:

اختلفوا في مواضعها؛ فهي إما في الخبث، وإما في القوة، فهم يفرقون بين مواضع
الجن فإذا نسبوا الشكل منها إلى موضع معروف، فقد خصوه بالخبث والقوة
والعرامة بما ليس في جمهورهم^(٢).

ومن مواقعها عبقر، موضع بالبادية جاء في المثل: كأنهم عبقر، نسبوا إليه كل
شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته وقوته، فقالوا: هذا عبقر، وهو صفة لكل
شيء بولغ فيه^(٣). والبدي: موضع نسب إليه كثرة الجن. والحوش، من بلاد الجن،
نسبوا إليه الإبل الحوشية، ووبار وغيرها^(٤).

الجن والشعر:

اعتقد العرب بوجود علاقة متينة بين الجن والشياطين من جهة وبين الشعر
والعبقرية والإبداع من جهة أخرى، وأن للجن أشعارها وهواتفها، وأن لكل شاعر
شيطانه الذي يلهمه ويذير بذرة الإبداع في عقله، حتى أنهم رويوا الكثير من الأشعار
على لسان الجن، ورويوا شعرا لإبليس، وأن الجن ترثي الأكابر، وتقتل البعض
الآخر، أما الشعر فإنه كلام غير عادي لديهم لهذا عزوا قوله إلى الجن والشياطين،
فقالوا: إن لكل شاعر شيطان خاص به^(٥). لهذا كان يهارس بعض الشعراء نوعا من
الطقوس الخاصة في استدراج القرينة لقول الشعر، وبعض الطقوس الأخرى
الخاصة بالهجاء بشكل خاص فقد كان الشاعر إذا أراد الهجاء دهنأحد شقي رأسه،

(١) ينظر لسان العرب: (حقب، قطرب، اقش، نسن، عفر، قوس، عترس، أزب، سمع، سعر)؛ مروج
الذهب: ١/ ١٢٢-١٢٣؛ أخبار مكة للفاكهي: ١٣/ ٤.

(٢) الحيوان: ١٨٩/ ٦.

(٣) لسان العرب: (عبر).

(٤) الحيوان: ١٨٩/ ٦؛ لسان العرب (حوش، وبر).

(٥) المفصل: ٧٥٨/ ٦.

وأرعى أزاره، وانتعل نعلًا واحدة^(١). لأن لكل شاعر شيطان يلهمه الشعر حتى أن النبي (ص) قال عن زهير بن أبي سلمى: اللهم أعذني من شيطانه^(٢). فقد كان للأعشى شيطان أسمه مسحل ولعمر بن قطن شيطان أسمه جهنم، وللفرزدق عمرو، ولبشار شنقناق، ولامرى القيس لاحظ بن لافظ، ولعبيد بن الأبرص هبيد، وللنابغة الذبياني هادر. وأن للشعر شيطانين أحدهما هوبر والآخر هوجل، فمن انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره كما كان لحسان بن ثابت شيطان يعلمه الشعر اسمه الشيصبان، وكان للمخبل شيطان اسمه عمرو، ووصف أبو النجم شيطانه بأنه ذكر وأن شياطين الآخرين إناث^(٣).

الجن والانس:

بالرغم من عدم وضوح صورة الجن لدى الإنسان، إلا أن الاعتقاد ما زال قائماً بأنها أرواح غير منظورة، وأن باستطاعتها أن تتجسم متى شاءت فتظهر على هيئة جسم من الأجسام، فقد تظهر على صورة حيوان أو إنسان، وأنها قد تتمثل في صورة حيوانات مشعرة، وتختار الأماكن الموحشة المقفرة والمظلمة، وثمة من يعتقد برؤية الجن ويشاهد الغول وربما تزوجها واولدها، وإن الشق صورته نصف آدمي، والنسناس مركب من الشق والآدمي^(٤). وهذا ما مهد لديهم فكرة الاستهواء، ووجود الرثي والهواتف كنوع من الاتصال بين الإنسان والجن. فقد أستهوت الجن سنان بن أبي حارثة، لأن الجنى إذا ألف إنساناً وتعطف عليه، وخبره ببعض الأخبار وجد حسه ورأى خياله، كما هو حال ممن لهم رأي من الجن من أمثال عمرو بن لحي والمأمور الحارثي وعتبة بن الحارث، ويسمى هذا الاستهواء أو الإغواء بالقرينة^(٥)، وقد نسبوا مقتل بعض الناس إلى الجن كما هي حال سعد بن عباد. وعزوا الكثير

(١) المفصل: ٢٢٦/٦.

(٢) الأغاني: ٣٠١/١٠.

(٣) ربيع الأبرار: ٣٨٤/١؛ جمهرة أشعار العرب: ٤٧/١-٦٣؛ الحيوان: ٢٢٧/٦، ٣٠٠ لسان العرب (نصب)؛ الشعر والشعراء: ٥٠٢/٢، بلوغ الأرب: ٣٦٥-٣٦٧.

(٤) بلوغ الأرب: ٣٤٠/٢؛ حياة الحيوان: ٥٤/٢؛ المفصل: ٧١٧/٦.

(٥) الأغاني: ٣٠٨/١٠؛ الحيوان: ٢٠٣/٦؛ مروج الذهب: ٩٢/٢.

من الأمراض إلى الجن كالصرع والطاعون واللقوة أو الشتر، وسموا الطاعون رماح الجن، وإن الجن قتلت المغني الغريض لأنها نهته عن غناء أبيات من الشعر فغناها^(١). وإن الجن رثت مالك بن الريب، وبكت حاتم الطائي، وناحت على عمر بن الخطاب، وبكت عبد الله بن جدعان بن عمرو التميمي^(٢).

من هنا تولدت فكرة وجود حوار بين الجن والإنسان التي مهدت للزواج والتناكح بين الطرفين، وأن الجنيات إنما تعرض لصرع الإنس على جهة التعشق وطلب السفاد، وكذلك رجال الجن لنساء بني آدم، حتى قالوا: إن رجلاً تزوج السعلاة، وإنها كانت عنده زمانا وولدت منه؛ فلما رأت البرق هربت^(٣). حتى إن أبن النديم ذكر عدداً من المصنفات التي الفت عن عشاق الجن، منها: كتاب (حضر بن النبهان والجنية)، وكتاب (الدلفاء واخوتها والجنية)، وكتاب (دعد الفزارية والجنية وعمرو)، وكتاب (عمر بن سفيان السلمي والجنية)، وكتاب (عمرو بن المكشوح والجنية)، وكتاب (ربيعة بن قدام والجنية)^(٤) وإن أبرهة ذا المنابر تزوجته امرأة من الجن كانت حنيفة الدين تسكن وادي الجن، في موقع يقال له الحرقانة، فولدت له ولدين هما: العبد ذا الأشرار، وعمرا ذا الأذعار. لذا سمي بنو عمرو بن يربوع ببني السعلاة لأن عمرا تزوج الغول وأولدها أولاداً؛ وإن عمرا غفل عنها وقد لمع البرق فلم يستروجهها فطار^(٥). حتى إن القعقاع ابن معبد بن زرار قال في ابنه عوف بن القعقاع: والله لما أرى من شمائل الجن في عوف أكثر مما أرى فيه من شمائل الأنس؛ لهذا زعموا أن مرض الجن يتأتى من عشق الجنية للرجل، فقالوا: إن المجنون إذا صرعه الجنية، والمجنونة إذا صرعا الجنية إنما يحدث ذلك عن طريق العشق والهوى، وشهوة النكاح، وإن الشيطان يعشق المرأة منا، وأن نظرتة إليها من طريق العجب بها أشد عليها من حمى أيام، وأن عين الجن أشد من عين الإنسان^(٦).

(١) الحيوان: ١٧٨/٦؛ لسان العرب: (رمح)؛ مروج الذهب: ١٦٢/٢.

(٢) ذيل الامالي: ص ١٣٥؛ مروج الذهب: ١٦٢/٢؛ غريب الحديث، ابن قتيبة: ١٧/٢؛ أخبار مكة للفاكهي: ١٩٦-١٩٧.

(٣) الحيوان: ١٨٨/١، ١٩٧.

(٤) الفهرست: ص ٤٢٨.

(٥) التيجان: ص ١٣٨؛ الحيوان: ١٨٦/١؛ بلوغ الارب: ٣٤١/٢.

(٦) الحيوان: ٢١٨، ٢٣٦/٦.

مما يعني أن الرغبة في النكاح بين الجانبين كانت موجودة اما واقعا أو افتراضا عبر التفكير السائد، فهي من الناحية التاريخية وجود قائم بطريقة ما، بيد أن أخبارهم عن النساء اللواتي تزوجهن ذكور الجن نادرة، مما يدل أنهم يتخرجون عن نكاح نسائهم من الجن، لأنه يكشف عوراتهم، ولهذا وضعوا نساءهم وشبهوهن بالسعال، كنوع من التغريب، واضفاء شيء من الفتنة والفطنة، فاذا راوا امرأة حديدة الطرف والذهن سريعة الحركة، ممشوقة محصنة قالوا: سعلانة^(١).

مراكب الجن:

يعتقد بأن للجن مراكب تتشكل بصور الحيوانات فيها، يدعونها بمراكب الجن؛ فكان العرب لا يصيدون يربوعا، ولا قنفذا، ولا ورا من أول الليل، وكل ما يعد من مطايا الجن كالنعام والظباء. ولا تكون الأرناب والضباع من مراكب الجن؛ لأن الأرنب تحيض ولا تغتسل من الحيض، والضباع تتركب ايور القتلى والموتى إذا جيفت أبدانهم وانتفخوا وانغطوا ثم لا تغتسل عندهم من الجنابة. واعتقدوا في الديك والغراب والحمامة وساق حر والورل والقنفذ والحية وغيرها اعتقادات عجيبة، بوصفها نوعا من مراكب الجن^(٢).

من هنا قادهم هذا الاعتقاد إلى فكرة المسوخ والممسوخات فرأوا أن الأرنب والغراب والحمامة وساق حر - وهو الهدبل - والحية لها تعلق بالجن، أو انها نوع من أنواع الجن ومراكبه، وأن الضب والذئب والضبع مسوخ، وأن الضب والجري والكلاب والحدأة مسوخ أيضا، واضيف إلى ذلك الفأر والقرود والخنزير والفيل والعنكبوت أيضا^(٣).

وكانوا يظنون أن علة الواحد اذا طالت فإن به مسا من الجن، بسبب قتله حية أو يربوعا أو قنفذا؛ فكانوا يعملون جمالا من الطين ويجعلون له جوالق ويملئونها حنطة وشعيرا وتمرا، وجعلوا تلك الجمال في باب حجر أو جهة الغرب وقت الغروب وباتوا ليلتهم؛ فإذا أصبحوا نظروا إلى تلك الجمال والطين، فإن رأوا أنها بحالها،

(١) الحيوان: ١٦١/٦.

(٢) الحيوان: ٤٦-٤٧؛ شرح نهج البلاغة: ١٩/٤١١-٤١٣؛ بلوغ الارب: ٢/٣٦٠.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٩/٤١٣؛ الحيوان: ١/٣٠٩.

قالوا: لم تقبل الدية ، فزادوا فيها، وإن رأوها تساقطت وتبدد ماعليها من الميرة، قالوا: قد قبلت الدية، واستدلوا على شفاء المريض وضربوا الدف^(١).

يرى العرب أن الابل خلقت من أعناق الشياطين، فيسمونها ابل الحوش، لأنها ضربت فيها فحول الجن، فهي الحوشية. أما العيدية والمهرية والعسجدية والعمانية فقد ضربت بها ابل الحوش، وقالوا ان ابل الحوش هي بقايا إبل (وبار) التي بقيت من إبل عاد وثمود فبقيت في أماكنهم لا يطوؤها إنسي، وهي التي ضربت في العمانية وهكذا^(٢).

وقالوا: إن الأرنب والثعلب والجردان والفئران والجنادب والحمام والأسد والثور والحيات والظباء والنعامه والقنفذ والكلب والورل واليربوع من مراكب الجن ... وغيرها.

الجنون:

الجنة بالكسر الجنون، وهو وسواس؛ فالشيطان يهمس بوسواسه في الصدور. لأن الوسواس هو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس، وإن له رأسا كرأس الحية يجثم على القلب؛ فاذا ذكر العبد الله خنس^(٣)، جاء في التنزيل: ﴿ مِنْ شَرِّ أَلْوَسَاسٍ الْخَنَّاسِ ﴾^(٤).. والمجنون هو المستور العقل. ومن أسائه: الأحق، والمعنوة: وهو الذي يولد مجنونا. والأخرق، وهو الذي لا يحسن التقدير والتدبير، والمائق، والرقيع، والموسوس: وهو الذي يتخبطه الجن أو الشيطان، والمخبل، والأنوك، ومنها أيضا: الذولة، والموته، ضروب من الجنون. والنكاة، والعرهاة، والأولق، والمهووس، والهلابة، والرشاع، والمألوس، والأهوج، والهائم، والمدله، والأبله، والمستهتر، والواله، والهبثق. ويقولون للمبالغ في جنونه: جنونه مجنون، قال الشاعر:

(١) شرح نهج البلاغة: ٤١٨/١٩؛ بلوغ الأرب: ٣٥٩/٢.

(٢) الحيوان: ١٥٣-١٥٤، ٢١٣-٢٢٣.

(٣) لسان العرب (وسوس، همس).

(٤) سورة الناس، الآية: ٤.

جنونك مجنون ولست بواحد

طيبا يداوي من جنون جنون^(١)

والمجانين على ضروب منهم: المعتوه، والممرور: وهو الذي أحرقتة المرة والموسوس: وهو الذي يتخبطه الجن والشيطان. أما العاشق: فهو الذي تيمه الجن فأجنه^(٢). ومن هنا ارتبط الحب بكل تفاصيله بالجنون، فقد سمي قيس بن معاذ بالمجنون أو مجنون بني عامر لشدة ما اعتراه من العشق. ويقال انه لم يكن مجنونا؛ وإنما جننه العشق لذهاب عقله من شدة عشقه، وقيل لسماعه هاتفا يهتف: يا ليلى في ليلة ظلماء؛ لأن للهاتف علاقة بالجن والرئي، فكان الحب يوصل بين جانبين: احدهما مرئي والآخر مستتر يتوارى خلف الأوهام؛ لذا زال عقل المجنون وامتنع عن الأكل والشرب، فعرف أنه جُنَّ وذهب الحب بعقله^(٣).

والعشق طمع يتولد في القلب، وتجتمع اليه مواد من الحرص، فكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج وشدة القلق، وكثرة الشهوة، وعند ذلك يكون احتراق الدم واستحاثته إلى السوداء، والتهاب الصفراء وانقلابها إلى السوداء، ومن طغيان السوداء وفساد الفكر، تكون الصرامة ونقصان العقل ورجاء مالا يكون وتمني مالا يتم، حين ذلك يؤدي إلى الجنون، فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه، وربما مات غما، وربما نظر إلى معشوقة فيموت فرحا أو أسفا، وربما شهق شهقة، فتختفي فيها روحه أربعا وعشرين ساعة^(٤). هذا فضلا عن صرع الجن للمرأة وصرع الجنية للرجل على سبيل العشق والهوى، والشهوة^(٥). وقيل العشق طرف من الجنون إن لم يكن عصارة السحر^(٦).

من هنا ارتبط الجنون بالعشق كما هو حال بعض العشاق المجانين المعروفين؛ مع

(١) عقلاء المجانين: ص ١٧-٢٥؛ الحيوان: ٦/ ٢٤٣.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٢٤.

(٣) الشعر والشعراء: ٢/ ٤٦٧؛ الأغاني: ٢/ ٤٤-٤٥؛ مصارع العشاق: ١/ ١٢٥.

(٤) الزهرة: ١/ ٥٦.

(٥) الحيوان: ٦/ ٢١٨.

(٦) محاضرات الأدباء: ٣/ ٤٣.

بعض المجانين الذين غلبهم الجنون بسبب شدة وجدهم واتصالهم بالله وحبهم له، وهم مجانين المتصوفة في حالة أشبه بالجنون، أو أنها الجذب بعينه؛ فقد اعترت بعض الصوفية مظاهر وصفت بالتلبس والوسوسة أو الجنون، كما هي حال الحلاج وأبي بكر الشبلي إذ أثر العديد من العباد التظاهر بالجنون لئلا يفصحوا عما يكونون في دواخلهم من هوى ومحبة حتى أصبح الجنون طريقة جماعة من السلف الذين سموهم (عقلاء المجانين)، فكان عبد القادر الجيلاني يتظاهر بالخرس والجنون مرارا لينفر الناس عنه، وسمي الكثير من الشعراء بالمجانين حتى اقترنت أسماؤهم بالجن والوسوسة، من أمثال: عباس المجنون، وسعدون المجنون، وسمنون المجنون، وبهلول المجنون، ونمير المجنون، وريحان المجنون، والبغدادى المجنون. واقرن آخرون بالوسوسة من أمثال: جعيفران الموسوس، وماني الموسوس، وصباح الموسوس، وحيان الموسوس، ومدرک بن علي الشيباني الموسوس.. وغيرهم. ولكن ثمة تفاوتات كثيرا وشديدا بين شعر المجانين وكلامهم، فقد كان أبو حيان الموسوس آخر عمره موسوسا يخلط في الكلام، ولا يخلط في الشعر، وهكذا هؤلاء الشعراء الذين خولطوا بعد قولهم الشعر، يوجد في كلامهم تفاوت كثير شديد، فإذا جاؤوا إلى الشعر مروا على رؤوسهم ورسمهم المعهود قبل أن يوسوسوا^(١).

وقد أثارت ظاهرة (عقلاء المجانين) المصنفين فكتبوا عنهم، فقد جمع أخبارهم ابن أبي الازهر (ت نحو ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م) في كتابه (عقلاء المجانين)، وجمع أبو القاسم الحسن بن محمد النيسابوري شيئا من أخبارهم في كتابه (عقلاء المجانين). وكذلك أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي كتابا بهذا العنوان^(٢). وكذلك صنف أبو سهل الحلواني، أحمد بن محمد بن عاصم كتاب (مجانين الأدباء)، وصنف موفق الدين الحنبلي، عبد الله بن أحمد المقدسي كتابه (ذم الوسواس)^(٣).

(١) طبقات الشعراء، ابن المعتز: ص ٣٨٥.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ: ٧/ ٢٨١؛ شذرات الذهب: ٣/ ١٨١؛ الوافي: ٢٩/ ١٨٣؛ هدية العارفين: ٧٠/ ١.

(٣) هدية العارفين: ١/ ٥٤، ٥٥٩-٤٦٠.

من هنا تبدو فكرة الجنون، ووجود أعلام من المجانين لها صلة بالعقل العربي، ولها صلة بالتاريخ العقلي بشكل خاص، وإن الكثير من الذين وصموا ووصفوا بالجنون والوسواس والجذب والعري وغيرها كانوا على قدر عال من الوعي، ثم اعترتهم حالات خاصة كما تعرض لها مجنون بني عامر وخالد الكاتب وبهلول وجعيفران، وإن الكثير من حالات الإحساس بالجنون كانت تعبيرا عن رفض لواقع مريض غير مستقر. كما كان التظاهر بالجنون لدى المتصوفة يؤدي بهم إلى الحب الإلهي والعبادة الخالصة حتى إن البغدادي المجنون كان يقول: أنا مجنون الله^(١).

أما الوسواس فهو الصوت الخفي من الريح، وهو أيضا صوت الحلي، والوسواس حديث النفس، والوسواس أيضا: الشيطان، وكل ما حدثك وسوس إليك. والوسواس همس الصياد، قال ذو الرمة:

فبات يشئزه ثأد، ويسهره

تَذَوُّبُ الرِّيحِ والوسواس والهَضَب

والموسوس، من غلبت عليه الوسوسة، وهو الذي تعتره الوسواس، والذي يتكلم بكلام لم يبينه فقد وسوس^(٢).

ويعتقد أحد الباحثين المحدثين أن الوسواس على وفق الفهم الإسلامي هو:

أولاً: وسوسة النفس.

ثانياً: وسوسة الشيطان.

ثالثاً: الوسواس القهري^(٣).

وهو مرض نفسي يعترى الإنسان باعتقاد علماء النفس، وقد ألف ابن قدامه المقدسي^(٤) (ت ٦٢٠هـ) كتاباً سماه (ذم الوسواس)، وهو عبد الله بن أحمد بن محمد

(١) المنتظم: ٢٣٥/٦.

(٢) لسان العرب: مادة (وسوس).

(٣) الوسواس القهري، د. وائل أبو هندي: ص ٢٣.

(٤) نفسه: ص ٣٦٩-٣٧١.

بن أحمد بن قدامة بن نصر الجماعلي المقدسي، ثم الدمشقي الصالحي، ولد سنة ٥٤١ هـ، وتوفي في سنة ٦٢٠ هـ تطرق فيه إلى وساوس النفس الإنسانية التي تعترها بسبب الدين، مبينا النظرة الإسلامية الصحيحة وكيفية تناول الدين الإسلامي لما يمكن أن ينتج عن سمات قهرية في شخصية المسلم في تعامله مع آداب وواجبات وأركان الشعائر الإسلامية. يتكون الكتاب من عدة فصول هي:

الأول: تناول فيه النية في الطهارة والصلاة.

الثاني: تناول فيه ترديد كلمات معينة من الفاتحة أو التشهد أو التكبير.. وغيرها.

الثالث: تناول فيه الاسراف في استخدام الماء في الوضوء والغسل.

الرابع: في الزيادات عن الغسلات الثلاث.

الخامس: في التشكك في نقص الوضوء بسبب توههم خروج الريح.

السادس: تناول فيه الكثير من الأمور التي يسر الشرع الحنيف فيها، وشدد هؤلاء الموسوسون فيها على أنفسهم وعلى من يتبعهم من المسلمين.

وذهب بعض الأطباء إلى أن العشق مرض وسواسي يجلبه المرء إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشئائل^(١). فقد كان (العاشق) الذي تيممه الحب فأجنه أحد ضروب المجانين كالمعتوه والممرور والممسوس ممن يتخبطه الجن والشياطين، حتى قيل إن العشق: داء وجنون، فقد قال ابن المعتز:

في جنون الهوى وما بي جنون

وجنون الهوى جنون الجنون^(٢)

ويمكن ملاحظة بعض أنماط الخرف والبلاهة كظواهر لها علاقة بالجنون.

(١) ديوان الصباية: ص ٣٥.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٢٧؛ ذم الهوى: ص ١٨٥.

obeikandi.com

اعلام المجانين وأشباههم

obeikandi.com

١- أسية (القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي):^(١)

من عقلاء المجانين، ذكرت لعبد الله بن طاهر، فدعا بها، فأدخلت عليه؛ فلزمت الصمت خمسة أيام. فقال عبد الله: أخرساء أنت، مالك لا تنطقي؟ قالت: ولكني أقول:

قالوا نراك طويل الصمت، قلت لهم:

ما طول صمتي من عي ومن خروسي؟

الصمت أحمد في الحالين عاقبة

عندي وأحسن بي من منطق شكس

قالوا: وأنت مصيب لست ذا خطأ،

فقلت: هاتوا أروني وجه معتبس

أنثر البر فيمن ليس يعرفه

لم أنثر الدرَّ بين العمي في الغلسِ

٢- إبان بن سيار الرقي (/)^(٢):

من عقلاء المجانين، كان رئيس القراء والفقراء بالركة. وكان مع ذلك من أهل العلم، أكل الذئب بُنيًا له وكان واحده وشغوفًا به فلم يتمالك، وهام على وجهه فغاب مليا ثم عاد وقد برم بالناس، فجئن نفسه، وجعل لا تطمئن به دار ولا يستقر به قرار، فخير شأنه وأتاه بعض الناس فألقوه في الجامع يكلم بعض الأساطين،

(١) عقلاء المجانين: ص ١٢٣.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٣٣-٣٤.

فقيل له: يا إبان أجننت؟ قال: نعم عند إضرابكم فقليل له كيف؟ فأنشأ يقول:

جننت عن عقلي لديكم وما

قلبي، والله، بمجنون

أجن مني وإله الورى

من اشترى دنياه بالدين

وكان يعنى شخصا بينهم اتباع ضيعة من بعض السلاطين.

٢٢ - أبجد (القرن التاسع الهجري/القرن الخامس عشر الميلادي)^(١):

رجل مجذوب، كان يكثر التنقل من بيت المقدس إلى مكة المكرمة صحبة الزين عبد القادر المقدسي، فانتفع بلحظه.

٣ - العرياني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)^(٢):

إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن القاسم بن صالح بن هاشم، القاضي أبو البقاء برهان الدين بن الشيخ جمال الدين أبي المعالي بن الحافظ شهاب الدين العرياني (نسبة إلى عريان) المصري الشافعي.

ولد سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م وحصل في عقله من الخبل والاختلال، وما أشك أنه من كثرة تهتكه بالمعاصي وإظهاره للتلذذ بالمجاهرة بالفسوق، ثم غرق سكران فيما قيل سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م. ثم ظهر في نواحي سد الأميرية فدفن، ثم نبشه بعض أهله وأتوا به ثم دفنوه.

٤ - إبراهيم البنتيتي (١٠١٩هـ/١٦١٠م)^(٣):

مجنون صالح، له كرامات، تنبأ بموت طفل قبل موته بيومين، مات سنة ١٠١٩هـ/١٦١٠م.

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٧/١.

(٢) عنوان العنوان: ص ٦٤-٦٥؛ الضوء اللامع: ٧/١.

(٣) جامع كرامات الأولياء: ١/٤١٤؛ خلاصة الأثر: ١/٦٢.

٥ - أبو لحاف المجذوب (/) (١):

إبراهيم المجذوب يعرف بـ (أبي لحاف). من أوسع الناس خلقا لا يكاد أحد يغضبه، عاش أيام السلطان العثماني أحمد، وعاصر دولة الشراكسة، وهو مجذوب، فكان لا ينام في الليل إلا قبل الفجر، وكان حافيا مكشوف الرأس ملتحفا بملاء حمراء.

٦ - ابن خريطة (بعد ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م) (٢):

إبراهيم المجذوب، المصري المشهور بابن خريطة، من أهل النوبة، وكان كل قميص لبسه يخيظه ويخرقه على رقبته، فان ضايقه جدا حتى يختنق، حصل للناس شدة عزيمة، وإن وسعه أتاها الفرج والراحة.

مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة للهجرة، ودفن بزاوية خارج باب الفتوح.

٧ - القيراطي (٧٨١هـ/ ١٣٧٩م) (٣):

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال الطائي، برهان الدين بن شرف الدين القيراطي.

ولد سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م، وتفقه واشتغل وتعاطى النظم ففاق فيه، وله ديوان جمعه لنفسه مشتمل على نظم ونثر في غاية الإجادة، اشتهرت مرثيته في الشيخ تقي الدين السبكي، وبالعالم الصفدي في تقريظه بسببها، وطارحه بأبيات طائية أجاد القيراطي فيها غاية الإجادة، مدح تاج الدين السبكي، ومحب الدين ناظر الجيش، كان عابدا فاضلا، درس بالفارسية، كان مشهورا بالسوسة في الطهارة.

حدث عن ابن شاهد الجيش، وابن الملوك، وأحمد بن علي بن أيوب المتولي.. وغيرهم.

مات بمكة مجاورا في ربيع الآخر وله خمس وخمسون سنة إلا شهرا سنة ٧٨١هـ/ ١٣٧٩م.

(١) الطبقات الكبرى، الشعراني: ٣٤/٢.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١٤١٠/١.

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر: ٢٠٠/١ - ٢٠١.

٨ - أبو اسحاق الجنبي (ت ٦٣٣هـ / ١٢٥٧م) ^(١):

ابراهيم بن عمر بن عبد الله، أبو اسحاق الموصلبي، يعرف والده بالقاتل، والدنّبي أيضا. ولم يكن دنّبيا؛ وانما كان يتولى خدمة الدنابلة وأشغالهم وقضاء حوائجهم فنسب إليهم، وابنه أبو إسحاق هذا كان شابا ضريرا، شيطانا مريدا.

استوطن مدينة حلب، وتدبرها إلى حين مماته بها في شهر جمادى الأولى سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٥٧م وقد نيف على الثلاثين بشيء يسير.

ينبذ بالجنّي، وكان ينبغي لهذا الفاضل أن يسمى الجنبي - بتشديد النون - على ما خبر عنه، لأنه كان يأتي بضروب من الغرائب، يبدع فيها، كأن الجن قد أتت بها وعملتها، ويغرب في أشياء يخترعها لم يأت بمثلها البصراء فكيف العميان ! وكان آية في الذكاء والفتنة، حاذق الفهم، ثاقب الحس.

كان شديدا في نفسه، قوي القلب شجاعا مقداما جريئا، وكان أيضا شاعرا مطبوعا، قارئا حسنا، تفقه على مذهب الامام الشافعي، وكان معاشر خليعا مدمنا شرب الخمر قليل الدين تاركا للصلوات، مصرا على الفساد.

٩ - إبراهيم بن الموسوس (القرن الرابع الهجري / القرن العاشر) ^(٢):

كان محبوسا بالبيمارستان في باب المحول، فرآه أبو بكر بن الأنباري، فسأله عنه: من هذا الرجل ؟ فقليل له: هذا إبراهيم بن الموسوس محبوس. فقال: ويحك هذا أبي بن كعب ! افتح الباب عنه، ففتح الباب فاذا به رجل منغمس في النجاسة، والأدهم في قدميه. فقال له: السلام عليكم. فقال: كلمة مقبولة. فقال أبو بكر: ما منعك من رد السلام علي ؟ فقال: السلام أمان واني أريد أن أمتحنك، ألسنت تذكر اجتماعنا عند أبي العباس، يعني ثعلبا، يوم كذا في يوم كذا فتعارفا. واذا به رجل من أفاضل أهل العلم. فقال لأبي بكر: هذا الذي تراني منغمسا فيه ما هو ؟ فقال أبو بكر: الخراء يا هذا. فقال: وما جمعه ؟ فقال: خروء. فقال: صدقت وأنشد:

*** كأن خروء الطير فوق رؤوسهم ***

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: ١ / ١٠٤.

(٢) تاريخ بغداد: ٣ / ١٨٥ - ١٨٦؛ طبقات الشعراء: ٢ / ١٢٨.

ثم قال لأبي بكر: والله لو لم تحيني بالصواب لأطعمتك منه، فقال أبو بكر: الحمد لله الذي أنجاني منك وتركه وانصرف.

١٠- ابن أبي علقمة (اواخر القرن الاول الهجري/القرن الثامن الميلادي)^(١):

من المجانين، أخرجه بلال بن أبي بريدة من حبسه، فمأزحه، فقال له: أتدري لم أجبتك؟ قال: لا. قال: لأ سخر منك. قال: إن المسلمين حكموا حكمين فسخر أحدهما بالآخر.

١١- ابن ضحيان الأودي (/)^(٢):

من المجانين الأشراف، وكان يقرأ: قل يا أيها الكافرون. فقيل له في ذلك، فقال: قد عرفت القراءة في ذلك، ولكني لا أجل أمر الكفار.

١٢- ابن عبدان الصيرفي (/)^(٣):

عن أبي بكر، محمد بن جعفر السواق قال: كان علي وعد أنفذه لابن عبدان الصيرفي، فأخبرته لضرورة، فجاءني يقتضيني، وقال لي، في عرض الخطاب، أقول لك يا أبا بكر كما قال الله تعالى وشديد عادة منتزعة. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما قال من هذا شيئاً، فاستحيا وقام فما عاد لي أياماً، فلما حضرت الدراهم، أنفذتها إليه.

وربما عد من المجانين، أو الحمقى لعدم إدراكه وقوله مالا يفقه، فكان ينسب إلى القرآن مما ليس فيه.

١٣- ابن قنن (/)^(٤):

من المجانين والموسوسين والنوكي، ضرب به المثل ابن ضب العتكي، في قوله لجديع بن علي (الكرماني)، خال يزيد بن المهلب حيث قال:

(١) عيون الأخبار: ٣١٨/١؛ نثر الدر: ٣/٢٦٠ (وفيه مجنون فقط ولم يذكر اسمه ولا كنيته ولا لقبه).

(٢) البيان والتبيين: ٢٠/٤.

(٣) أخبار الحمقى والمغفلين: ص ١١٧.

(٤) البيان والتبيين: ٢/٢٤٦، ٢٢٥.

لولا المهلب يا جديع ورسله
تغدو عليك لكنت كابن قنان
أنت المردد في الجياد؛ وإنما
تأتي سكيننا كل يوم رهان

١٤ - ابن كثير بن الصلت (/) (١):

من عقلاء المجانين في المدينة المنورة.

عن معقل بن علي: كان عندنا بالمدينة رجل من ولد كثير بن الصلت، حسن الوجه، نظيف الثياب، كثير المال، ملازما لمسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فغلبت عليه المرة، فأحرقته فذهب عقله؛ فكان بعد ذلك يجلس في المزابل، فمررت به ذات يوم، فقلت له: يا ابن كثير! عز علي ما أرى بك. فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني ساخطا لقضائه وقدره، يا اخا الأنصار روى أهل العراق أن عطاء الخراساني كان يعاز بهم في سبيل الله، فيقوم الليل حتى اذا انفجر الصبح نادى بأعلى صوته: يا عبد الرحمن بن يزيد، ويا هشام بن الغار! قوما فصليا، فان مكابدة هذا الليل الطويل، خير من مقطعات النيران والسلاسل والاعلال، النجاة النجاة يا أخا الأنصار! فلعل ما أنا فيه بدل من النار.

١٥ - ابن المستهام (/) (٢):

مجنون من أهل أصبهان، استحضره احمد بن عبد العزيز لما قيل له: إنه مليح ذو نوادر؛ فلما تأمله قال:

في اختلاف الوجوه من ال عجيل
لدليل على فساد النساء

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٠-١٣١.

(٢) محاضرات الأدباء: ١/ ٣٥٢.

فأراد أن يبطش به، ثم كف عنه فخاف أن يتحدث الناس بقوله فيكثر.

١٦ - أبو بكر المعصراني (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م) ^(١):

مجنوب دمشقي صالح، كان يبيت عند الشيخ سليمان الصواف، ويكلمه بلسان غير اللسان الذي يكلم به الناس، فهو مستغرق عنهم في نظرهم، وهو حاضر مستغرق مع الشيخ الصواف، إلا أنه يظهر منه تخريف.

كان لا يشتم أحداً إلا بما فيه تأويل الظاهر، شوهده في الرؤيا بصورة أسد، وكان من الأبدال.

كانت وفاته سنة ١٠١٤هـ / ١٦٠٥.

١٧ - أبو بكر بن بهادر (ت ٧٧٩هـ / ١٣٩٤م) ^(٢):

أبو بكر بن بهادر بن سنقر الشاعر، أسد الدين، شاعر كثير الهجاء بلغ ديوانه أربع مجلدات، وكان شيعياً، فكان صحيح العقيدة إلا أنه يحب أهل البيت، سلك في شعره طريف الإعراب، وكان يتوسوس عند النية ليقربها بالتكبير في أول الصلاة. كان يدعي أنه يجتمع بالجن.

توفي سنة ٧٧٩هـ / ١٣٩٤م.

١٨ - أبو بكر بن الحسين القرشي (ت ٨١٦هـ / ١٤١٤م) ^(٣):

أبو بكر بن الحسين بن أبي حفص عمر بن أبي عبد الله محمد بن يونس بن أبي الفخر بن محمد بن عبد الرحمن بن نجم بنت طولون الزين، أبو محمد القرشي العبشمي الأموي العثماني، المراغي المصري، الشافعي. نزيل المدينة النبوية. يقال إن اسمه عبد الله، ويعرف بابن الحسين المراغي، والعثماني.

ولد سنة (٧٢٧هـ / ١٣٢٦م) بالقاهرة ونشأ بها واشتغل عند التقي السبكي وغيره ولازم الأسنوي حتى أذن له في الإفتاء تحول إلى الحجاز فاستوطن المدينة

(١) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٤٤٢؛ خلاصة الاثر: ١/ ١٨١.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر: ١/ ١٦١.

(٣) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع: ١١/ ٢٨-٣١.

نحو خمسين سنة تزوج وأنجب وولي القضاء والخطابة والإمامة سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) جاور بمكة وسمع بها. عمل للمدينة تاريخاً حسناً سماه (تحقيق النصرة بتخليص معالم دار الهجرة) فرع من تبييضه سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٧م).

مات سنة (٨١٦هـ/ ١٤١٤م) بالمدينة ودفن بالبقيع.
كان بعض من يتعصب عليه ينسب إليه الخرف والتغير.

١٩- محيي الدين البكري (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)^(١):

أبو بكر بن عبد القادر، محيي الدين البكري الصديقي الشافعي الدمشقي المبارك المجذوب، للناس فيه اعتقاد، له كشف واضح، كان الناس يعطونه الدراهم ويفرحون بقبوله لها منهم، من أذكى الناس.

أخبر بموته قبل وقوعه بسنين، ووجد ذلك في جدار بيته، توفي سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م ودفن عند أبيه وجده بتربة الشيخ رسلان.

١٩م- أبو بكر بن المعلم محمد بن علي الكيال (القرن التاسع الهجري/ القرن الخامس عشر الميلادي) (٢):

يعرف بالمجنون، سمع مع السخاوي بمكة.

٢٠- أبو بكر بن وفاء المجذوب الحلبي (ت نحو ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)^(٣):

كان مؤذناً صالحاً يؤذن بمنارة مسجد سويقة بحلب، وكان قبل الجذب تابعا لبعض الحكماء الروميين، وسافر معه إلى دمشق فرأى واحداً من الأولياء، وقيل إن الشيخ محمد الزغبى دعا له أن يصرف عنه الدنيا، فجذب وعاد إلى حلب مجذوباً وصار يأوي إلى محلة مقابر الغرباء وما والاها، وكان لا يرى كثيراً إلا بين المقابر، وكان يكشف الواردين عليه فيقبض حيناً ويسط، وكثيراً ما يرى على رأسه طاقية فيجئ به بعض الناس بطاقية أخرى فيضعها له فوق الأولى وهو لا يبالي فيجاء بثالثة

(١) جامع كرامات الأولياء: ٤٤٢/١؛ خلاصة الأثر: ٨٧/١.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٨٦/١١.

(٣) الكواكب السائرة: ٩٨-٩٩/٣.

فتوضع فوقها، وهو لا يكثرث بها صنعه به، وكان يقدم النار ويضع فيها ما يأتيه من أموال الظلمة ونحوها وكان تألفه الكلاب وكان يخاطب كل أحد كما يخاطب المؤنث، وكان يخاطب الباشا فما دونه بخطاب واحد، وكان يسهل ذلك عليهم ما يكاشفهم به من أحوالهم به وحلق لحيته وقلع أسنانه، ثم كان يفعل ذلك بمن يأتيه مريدا وبقي جماعته على هذه الطريقة، توفي سنة (٩٩٠هـ / ١٥٨٢م).

٢١ - أبو ثور المجنون (القرن الأول الهجري/القرن الثامن الميلادي)^(١):

عاصر الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ / ٧١٣م) فقد انفرد الحجاج يوما من عسكره فمر ببستاني يسقي ضيعته. فقال: كيف حالكم مع الحجاج؟ فقال البستاني: لعنه الله المبيد البر الحفود عجل الله الانتقام منه. فقال له الحجاج: أتعرفني؟ قال البستاني لا. قال: أنا الحجاج فرأى أن دمه قد طاح فرفع عصا كانت معه. فقال: أتعرفني؟ قال: لا. قال: أنا أبو ثور المجنون، وهذا يوم صرعي وأزبد وأرغى وهاج واران ان يضرب رأسه بالعصا فضحك الحجاج منه وانصرف.

٢٢ - أبو جوالق (/)^(٢):

كان من عقلاء المجانين، فخرج يوما فلقبه بعض أصدقائه، فقال له: إلى أين يا أبا جوالق؟ فقال: اشتري حمارا. فقال له صديقه: قل ان شاء الله. فقال: ما هذا موضع إن شاء الله. الدرهم في كمين، والحمار في السوق ومضى إلى السوق فسرقته منه دراهمه. فعاد فرآه صديقه حزينا، فقال له: اشتريت حمارا؟ فقال: سرقته الدراهم إن شاء الله.

٢٣ - أبو الحجاج الغليري (القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي)^(٣):

من عقلاء المجانين، كان له وارد لطف وبسطة، رآه محي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م).

(١) الأذكياء: ص ١٢١.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٩٨. لعله غير أبي جوالق الذي خرج مع ابن الأشعث كما جاء في كتب التاريخ. ينظر: أنساب الأشراف: ١١ / ٢٥٥-٢٥٦.

(٣) الفتوحات المكية: ١ / ٢٤٩.

أبو حيان التيمي، شاعر عباسي.

قدم من البصرة إلى بغداد، وكان مولعا بصب الماء يحمله من محلة إلى أخرى فيصبه، فيقال له في ذلك فيقول: لو لم أفعل ذلك في كل يوم مت.

وسوس في آخر عمره، فكان يخلط في الكلام، ولا يخلط في الشعر أصلا. وهكذا هؤلاء الشعراء الذين خلطوا بعد قولهم الشعر، يوجد في كلامهم تفاوت كثير شديد؛ فإذا جاءوا إلى الشعر مروا على رءوسهم ورسمهم المعهود قبل أن يوسوسوا.

مما يروى له، قوله:

لاتبك هذا ولا المواقيا
ولا لربّع عهدت مأنوسا
وقف بقطر بل ونزعتها
وأحبس بها عن مسيرك العيسا
وانزل لشيخ بالدير مسكنه
يدعوه أهل الكتاب قسيسا
لم يقن وفراله فيملكه
إلا صليباله وناقوسا
فجاء بالزق فوق عاتقه
يحمل حظا إلي منقوسا
أتيت فاشمأز لي ذعرا،
فقلت: موسى. فقال: بل عيسى
فصب في الكوب صوب صافية
لم يفترس عود كرمها السوسا

(١) طبقات الشعراء، ابن المعتز: ص ٣٨٤-٣٨٥؛ معجم الشعراء: ص ٥٠٩؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ٥٤٤-٥٤٥.

٢٥ - أبودحية القاص (/) (١):

عد من مجانين القصاصين، وهو الذي قال: ليس في خير ولا فيكم، فتبلغوا بي حتى تجدوا خيرا مني.

٢٦ - أبو الديك (/) (٢):

من عقلاء المجانين. مر بمعلم في جبانة وعنده صبي ينشد:

إن الصنيعة لا تكون صنيعة

حتى يصاب بها طريق المصنع

فقال أبو الديك: كذب، والله شاعركم، ولا يكون المعروف معروفا حتى يصرف في أهله وفي غير أهله، لو كان لا يصرف إلا في أهله، كذلك لما كان ينالني منه شيء، وكنتي أبو الديك، وأنا معتوه.

٢٧ - أبو دينار المرور (/) (٣):

كان أبو دينار يتناظر مع أبي لقمان المرور عند أبي دؤاد، فقال له أبو لقمان: من أفضل الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ فقال أبو دينار: أبو بكر، فقال أبو لقمان: أم الكاذب زانية.

٢٨ - أبو زيد المجنون (/) (٤):

قيل لأبي زيد المجنون: ما العشق؟ قال: نيك كله.

٢٩ - أبو سعيد الضبعي (/) (٥):

من عقلاء المجانين، له حكايات عديدة، منها: اجتمع قوم من نساك البصرة، فقالوا: اما ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر وما يأمر به، يعنون به: والي البصرة

(١) العقد الفريد: ١٤٩/٧.

(٢) كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢٥٣؛ عقلاء المجانين: ص ٧٩-٨٠.

(٣) نثر الدر: ٢٦٦/٣. والمرور من غلبت عليه المرة إحدى طبائع البدن.

(٤) نثر الدر: ٢٧٠/٣.

(٥) عقلاء المجانين: ص ٨٣-٨٤.

محمد بن سليمان؛ فأجمعوا أمرهم أن ليس له إلا أبا سعيد الضبعي. فلما كان يوم الجمعة احتوشوا أبا سعيد وهو لا يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والاحسان، فقالوا: يا محمد بن سليمان ان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ [سورة الصف، الآية: ٣] يا محمد بن سليمان: ما بينك وبين أن تتمنى أنك لم تخلق الا أن يدخل ملك الموت بيتك فخنقت العبرة محمد بن سليمان ولم يقدر على الكلام. فقام أخوه جعفر بن سليمان إلى جانب المنبر فتكلم عنه فأحبته النساك من حين خنقته العبرة. فقالوا: مؤمن مذب.

وكان لجعفر جارية اسمها الخيزران وكان مفتونا بها وشهر ذلك بالبصرة. فركب يوما في جماعة من الموالي يريد الجمعة فمر به أبو سعيد الضبعي فلما حاذاه قيل لأبي سعيد: هذا جعفر. فرفع رأسه وقال: يا جعفر تحب خيزران؟ قال: نعم. فقال أبو سعيد:

نبئتها عشقت حشًا، فقلت لها:

لا يعشق الحش إلا كل كناس

٢٠ - أبو الشريك (ق ٢ هـ / ق ٩ م) (١):

مجنون بالبصرة روى الأصمعي: أنه مجنون يكلم بالشعر، دخل على والي البصرة، كان نخله سحوق، تنن الأطراف موسوس، فسأله الوالي: من أنت؟ فقال:

اني أنا أبو الشريك الشاعر

من سأل عني، فأنا ابن الفاجر

فقال له الوالي: ما أمدحك لنفسك، فقال:

لأنني أرتجل أرتجالا

ما شئت يا من ألبس الجمالا

(١) عقلاء المجانين: ص ١١٩ - ١٢٠.

فقال الوالي للأصمعي: ما هذا مجنون، فسأله الأصمعي: ما الريم؟ فقال:

الريم فضل اللحم للجزار

ينحره للفتية الأيسار

ثم سأله: ما الحلوان؟ فقال:

أليس من يعطي على الكهانة

والحر لا يقنع بالمهانة

ثم سأله الأصمعي: ما الدكاع؟ فقال:

إن الدكاع هو سعال الماشية

والله لا تخفي عليه خافيه

فقال له: فما التولة؟ فقال:

عوذة عنق الطفل عندي توله

وقد تسمى العنكبوت توله

فسأله: فما الرفة؟ فقال:

الرفة التين فسل ماشيتنا

لقد وجدت عالما خريتا

فاستحيا الأصمعي من كثرة ما سأله، وقال الوالي: فحبذا كل مجنون مثل هذا،

ثم أمر له بعشرة آلاف درهم.

٣١ - أبو الصقر (/) (٦):

من عقلاء المجانين، مر به بكر بن سليمان فسأله أبو الصقر: أمعك سيورجه؟

فقال أبو بكر: وما تريد؟ قال: أمني عليك شيئا، فأخرج لوحا. فقال:

(*) عقلاء المجانين: ص ٩٨-٩٩.

إنا إلى الله، وإنا به

يرفع الناس وأنحطُّ

قد صرت نطوا في فراش

الهوى كأني من فوقه خط

٣٢ - أبو علقمة (/)^(١):

وقيل ابن أبي علقمة، من عقلاء المجانين، كان يجلس على باب المسجد، فقال له غلام: يا أبا علقمة ! ما بال لحى قيس قليلة خفيفة المؤونة، ولحى اليمن كبيرة عريضة شديدة المؤونة ؟ فقال: من قول الله تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ ﴾ [سورة الأعراف: الآية: ٥٨] والذي خبت لا يخرج الا نكدًا مثل لحية أبيك ! وكان السائل قيسا يسير مع أبيه فجذب القيسي يده من ابنه ودخل في غمار الناس.

٣٣ - أبو علي المعتوه (/)^(٢):

ذكره ابن الجوزي، وروى أنه قيل له، وكان ينزل في المخرم: يا أبا علي hالك مأوى؟ قال: نعم. قيل: وأين مأواك؟ قال: في دار يستوي فيها العزيز والذليل. قيل: وأين هذه الدار؟ فقال: المقابر. قيل: يا أبا علي ما تستوحش في ظلم الليل؟ قال: إني أكثر أذكر اللحد ووحشته، فهون علي ظلم الليل. فقيل له: فربما رأيت في المقابر شيئًا تنكره. قال: ربما، ولكن في هول الآخرة، ما يشغل عن المقابر.

٣٤ - أبو فحمة (القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع القرن العاشر الميلادي)^(٣):

كان معاصرا للبحثري، فبلغ خبره اليه بأن ببغداد مجنونًا يكنى أبا فحمة، له بديهة حسنة، فتعرض له فالتقاه في بعض سكك بغداد فسأله: كيف أصبحت أبا فحمة؟ فأنشأ يقول:

أصبحت منك على شفا جرف

متعرضا لموارد التلف

(١) عقلاء المجانين: ص ٩٥، عيون الأخبار: ١/ ٣١٨ (وفيه ابن أبي علقمة).

(٢) صفوة الصفوة: ٢/ ٥١٨-٥١٩؛ الكواكب الدرية: ٢/ ١٩.

(٣) العقد الفريد: ٧/ ١٦٢-١٦٣.

وأراك نحوي غير ملتفت

منحرفا عن غير منحرف

يا من أطال بهجره كلفي

أسفي عليك أشد من كلفي

فأخرج له البحري قبضة نرجس كانت في كفه فحياه بها، فجعل يشمها مليا، ثم

أنشأ يقول:

لما تزوجت الجنوب بها كل

جون هتون زبرج دلاح

أضحى يلقحها بوسمي الصبا

فاستقلت حملا بغير نكاح

حتى إذا حان المخاض تفجرت

فأنت بولدان بلا أرواح

حال الربيع لها ثيابا وشيئت

بيد الندى وأنامل الأرواح

من أصفر في أزهر قد زانه

تبرّ على ورق من الأوضاح

ركبن في عمد الزجر فاعتدي

نحو الغزالة ناظرا بملاح

٢٥- أبو لقمان الممرور (القرن الثالث الهجري/ القرن الثامن-التاسع للميلاد)^(١):

كان ممن غلبت عليه المرة، وكان معاصرا لأبي العيناء فحضر مناظرة له مع أبي

دينار عند أبي دؤاد، فقال أبو لقمان لأبي دينار: من أفضل الناس بعد رسول الله

(١) نثر الدر: ٣/ ٧٠، ٢٦٦.

(صلى الله عليه وسلم) ؟ فقال: أبو بكر الصديق: فقال أبو لقمان: ام الكاذب زانية.
قال ابن أبي دؤاد: هذا كلام انتهى إلى آخره.

وسأل بعضهم أبا لقمان الممرور عن الجزء الذي لا يتجزأ ما هو ؟ فقال: الجزء الذي لا يتجزأ هو علي بن أبي طالب. فقال له: وليس في الأرض لا يتجزأ غيره. قال: بلى، حمزة جزء لا يتجزأ، وجعفر جزء لا يتجزأ قال: فما تقول في أبي بكر وعمر ؟ قال: أبو بكر يتجزأ، وعمر يتجزأ، وعثمان يتجزأ مرتين، وطلحة يتجزأ مرتين. قال: فما تقول في معاوية ؟ قال: معاوية جزء لا يتجزأ ولا يتجزأ.

٣٦ - أبو نصر الجهني (/) (١):

من بني جهنية، كان ذاهب العقل يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكان اذا سئل عن شيء أجاب، سئل عن الشرف والمروءة، البخل وغيرها، وقيل انه اتصل بالرشيد ووعظه.

عن ابن أبي فديك: انه استقى ودعا الله، وقال في المدينة: يا فارح الهم، وكاشف الغم، وجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صل على محمد وعلى آل محمد. وخرج ما أصبح فيه أهل حرم نبيك، ثم غلب فذهب. وسئل عن السخاء، فقال: جهد مقل، وعن البخل، فقال: أف، وحول وجهه.

٣٧ - أبو نصر الهروي المجنون (/) (٢):

سأل عنه بعض الولاة ليعبر له رؤيا رآها، فقيل له: هو بمرؤ يأوي إلى الصحراء، فبعث إليه، فأتي به، فقال: اني رايت كأن في كمي عصافير، فجعلت تفلت واحدة واحدة، وتطير، فلما كان آخر عصفور، كادت تفلت حبستها.

فقال المجنون: أكلت عدسية، فبت تضطرب ليلتك، فلما كان آخرها أردت أن تسلم فحبسته. فقال الوالي: اسكت قبحك الله. ثم قال هو والله ما قلت. فلما خرج قال الرجل: والله ما أخطأ شيئا.

(١) عقلاء المجانين: ص ٩٠-٩١؛ الأذكياء: ص ٢٠٣.

(٢) نثر الدر: ٣/ ٢٦٤.

كان من الشعراء المجانين، قال يوما: إن في حماقة، ولكن إن طلبت الشعر وجدت عندي منه علما. قيل: وهل تقول منه شيئا؟ قال: أقول أجود من قولك، وأنا الذي يقول:

لو أن جومل كلمتني بعد ما

نسيت جوانحي البكاء وأقبر

لحسبت ميت أعظمي سيجيها

أوأن باليها الرحيم سينشر

ف قيل له: أما الشعر فحسن، إلا أن اسم المرأة قبيح. قال: الآن اسم المرأة جمل، ولكني ملحته بجومل! ف قيل له: إن هذا من الحماقة التي بريء إلينا منها. وأنشد أيضاً:

وما أجمع البين من غريب

فكيف إن كان من حبيب

يكاد من شوقه فؤادي

إذا تذكرته يموت

ف قيل له: إن هذا باء وهذا تاء، قال: لا تنط أنت شيئا.

٣٩ - أبو وهب الفاضل (القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي)^(٢):

من عقلاء المجانين الذين ذكرهم ابن عربي، وهو من الذين فيهم المسرور، أو المحزون بحسب الوارد الاول الذي ذهب بعقولهم.

(١) العقد الفريد: ١٥٨/٧.

(٢) الفتوحات المكية: ٢٤٨-٢٤٩.

٤٠ - أبو ياس الحاسب (/)^(١):

من شعراء المجانين.

ذهب عقله بسبب تفكيره في مسألة، فلما جن كان يهذي بأنه سَيَغَيِّرُ ملكا وقد ألهم ما يحدث في الدنيا من الملاحم.

وكان أبونواس والسرقاشي يقولان على لسانه أشعار ابن عقب الليثي، ويرويانها أبا ياس، فإذا حفظها لم يشك أنه الذي قالها. وهو الذي قالها كقول أبي نواس أبيات بدأها:

منع النوم اد كاري زما
ذاتها ويل وأشياء نكر

٤١ - حمدة (ت ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م)^(٢):

أحمد، ويدعى (حمدة) مجذوب صاح، له كشف لا يكاد يخطيء كثيرا ما يخبر بالشيء قبل وقوعه فيقع.

مات سنة ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م ودفن بباب النصر.

٤٢ - أبو فلاح (ت نحو ٨٨٥هـ/ ١٤٧٧م)^(٣):

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين بن برهان الدين بن فلاح، النابلسي الحنبلي ثم الشافعي. يعرف بابن الفلاح.

ولد عاشر شهر رجب سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، ومريض في آخر سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م، ثم عوفي من المرض، وحصل له غفيرة اختلاط.

٤٣ - حب رمانة (بعد ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)^(٤):

أحمد المجذوب المصري، مشهور بحب رمانه، صاحب كرامات كان يرى من مواضع مختلفة في وقت واحد.

(١) البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٨؛ العقد الفريد: ٧/ ٥٧ (وفيه أبو ياسين الحاسب)؛ وكذا في: الحيوان: ٦/ ١٤٩.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٥٥٤-٥٥٥.

(٣) عنوان العنوان: ص ١١؛ الضوء اللامع: ١/ ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٥٣٨؛ الطبقات الكبرى، الشعراي: ٢/ ١٢٨-١٢٩.

مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة، ودفن بخط باب اللوق.

٤٤ - سبط الشيخ شمس الدين بن أبي عمر (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م)^(١):

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجع بن عماد الدين، المقدسي الحنبلي، سبط الشيخ شمس الدين بن أبي عمر.

ولد سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦١م) تقريبا، واشتغل وسمع، ثم حصل له انحراف وساء مزاجه، فكان يقف في الطرقات وينشد أشياء مفيدة ويتكلم بجدة وهزل، له تلاميذه في تلك الحال ثم يثوب إليه عقله، ثم يعود لحالته. وقيل كان سبب ذلك أكل الحشيش.

مات سنة (٧١٠هـ / ١٣١٠م).

٤٥ - الزهوري (٨٠١هـ / ١٣٩٨م)^(٢):

أحمد بن أحمد الزهوري العجمي، المجذوب، نزيل دمشق، صاحب الأحوال الباهرة، والكرامات الظاهرة.

كان يحضر مجلسه العام فيقعه على مقعده ويسبه بحضرة الأمراء، وربما بصق عليه فلا يتأثر، ويدخل على حريمه فلا يتشوش.

توفي سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨م.

٤٦ - العريان (١١٨٤هـ / ١٧٧٠م)^(٣):

أحمد بن حسن النشقي، مشهور بالعريان، ولي عارف أحد المجاذيب الصادقين، له أحوال وكرامات، كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، وإذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول: قف فإنك غلطت.

توفي سنة ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م.

(١) الدرر الكامنة: ١ / ٨٥.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١ / ٥٢٨.

(٣) جامع كرامات الأولياء: ١ / ٥٦٤.

٤٧- بديع الدين الهمداني (ت ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م)^(١):

أبو الفضل، أحمد بن الحسين بن سعيد، يتهم بأنه أشعري المذهب، لأنه يتعصب لأهل الحديث والسنة.

ولد سنة (٣٥٨هـ / ٩٦٨م)، ويقال انه جن في آخر عمره إلى أن مات كان معجزة همدان، ونادرة الفلك، وبكر عطار، وفرد الدهر، وعزة العصر، لم ير ظهيره في الذكاء وسرعة الخاطر، وشرف الطبع، وصفاء الذهن، وقوة النفس، ولم يدرك له نظير في طرف النثر وملحه، وغرر النظم ونكته. صاحب مقامات مشهورة، عدت هي ومقامات الحريري من نواذر النثر وحسناته. ويقال إنه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالله، وأنه نبش فوجدوه على لحيته مات من هول القبر.

شاعر ونثر متمكن، له قوله:

ولقد دخلت ديار فارس مرة
أبتاعُ ما فيها من الأعراض
قلما فسا فيها رجال سادة
لهفي على ذاك الزمان الماضي

٤٨- الخطيب الكوكباني (ت نحو ١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م)^(٢):

أحمد بن صلاح بن يحيى الخطيب الكوكباني، الصنعاني، أخذ العلم عن السيد إسحاق بن إبراهيم بن المهدي وبه تخرج وعليه عول. برع في المعارف والرسائل منها رسالة في كون الفرجين من أعضاء الوضوء سماها (الرياضة الندية) وقد أجاب عنه الشوكاني برسالة سماها (الصوارم الهندية المسلولة على الرياض الندية) ومنها

(١) معجم الأدباء: ٢/ ١٦١-٢٠٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٧؛ وفيات الأعيان: ١/ ١٢٧-١٢٩؛ نهاية الأرب: ٣/ ١١٠؛ معاهد التنصيص: ٣/ ١١٣؛ يتيمة الدهر: ٤/ ٢٥٦؛ شذرات الذهب: ٣/ ١٥٠؛ الاعلام: ١/ ١١٥-١١٦؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ٦٩. وديوانه مطبوع في مطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٩٠٣م. حياته وشعره، موسى سليمان، رسالة ماجستير كلية اللغة العربية / جامعة الأزهر، ١٩٨١م.

(٢) البدر الطالع: ١/ ٦٢.

أجاب بها على رسالة للسيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير جمعها في مسائل ثمان. ومنها رسالة في تحريم المتعة. وحصل معه خفة في الدماغ فكان يتردد ما بين صنعاء وشبام، ثم تراجع عقله، وتصوف ومال اليه جماعة من الناس، وأخبروا عنه بمكاشفات وأحوال. وابتلى آخر العمر بذهاب بصره، لعله مات على رأس القرن الثالث عشر الهجري (١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م) أو قبله بقليل.

٤٩ - الشيخ حطيبة (ق ٩ هـ / ق ١٥ م)

أحمد بن عبد الله الدمياطي، المعروف بالشيخ، أحد المجذوبين، للعلامة فيه اعتقاد، يقال إن انجذابه لأنه بلغه أمر عن زوجته، فطلقها،^(١)

٥٠ - المثلث (ت ٧٤٠هـ / ١٢٣٩م)^(٢):

أحمد بن عبد الله بن هاشم، أبو العباس المعروف بالمثلث، كان يذكر أن اسم أبيه (ازدمر)، وأنه نشأ ببلاد الترك، قدم القاهرة فولد له المثلث في رمضان من سنة (٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) واشتغل في الفقه على مذهب الشافعي وحفظ (التنبيه) ولم ينجب وذكر أنه لازم الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في الفقه والسماع من الحديث عشرين سنة، وانه سمع على ابن الأنطاطي (صحيح مسلم).

حصل له انحراف مزاج فادعى سنة (٦٨٩ هـ / ١٢٩٠م) دعاوى عريضة من رؤية الله تعالى في المنام مرارا وأنه أسرى به إلى السماوات السبع، ثم إلى سدرة المنتهى، ثم إلى العرش ومعه جبريل وجمع من الملائكة، وأنه كلمه وأخبره بأنه المهدي وأن البشائر تواردت عليه من الملائكة، وأنه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأعلمه بأنه من ولده وأنه المهدي وأمره أن ينذر الناس ويدعوهم إلى الله فاشتهر أمره فأخذ وحبس، وشطح في الناس فاثبت القاضي أنه مجنون وحكم بذلك فحبسوه عند المجانين فسقي السم فلم يؤثر عليه، وسقوا نصرانيا من الأسرى من ذات السم فمات.

(٢) ذيل الدرر الكامنة: ص ١٦٦-١٦٧؛ ابنا القمر: ٥ / ٣١٣؛ الضوء اللامع: ١ / ٣٧٣

(٢) الدرر الكامنة: ١ / ١٩٧-٢٠٠.

مات سنة (٧٤٠هـ / ١٣٣٩م) وقد جاوز الثمانين.

٥١ - ابن عروس المغربي المجذوب (ت ٨٧١هـ / ١٢٦٩م)^(١):

أحمد بن عروس المغربي التونسي، كان من أكابر الأولياء من أهل الجذب بتونس، له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة منها: أنه كانت الطيور الوحشية تنزل عليه، وتأكل من يده، وأنه كان عنده جمع وافر من الفقراء، فكان يمد يده في الهواء ويحضر لهم ما يكفيهم من القوت، يقشعر البدن من رؤيته، كان جالسا على سطح فندق بتونس ليلا حتى مات.

توفي سنة ٨٧١هـ / ١٣٦١م.

٥٢ - باعلوي اليمني الزاهد (ت ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م)^(٢):

أحمد بن علوي بن محمد بن علي ابن جحذب بن محمد بن عبد الله بن علوي ابن باعلوي اليمني الزاهد، كان شديد الورع والتقشف، حسن الطريقة، له في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات وكرامات، رؤي حين حج يشرب من ماء البحر فقليل له في ذلك، فقال: أليس كل أحد يشربه فأخذ بعضهم ما بقي من الإناء فشربه فإذا هو حلو. كف بصره في آخر عمره، وحصل له قبل جذبة من جذبات الحق دهش بها عقله، وانغمس سره وأخذ عن نفسه، فكان يقوم للصلاة بطريق العادة، وهو مأخوذ عن حسه.

توفي ببلدة تريم يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان من سنة (٩٧٣هـ / ١٥٦٥م).

٥٣ - أبو الفتوح الغزالي (ت ٥٢٠هـ / ١١٢٦م)^(٣):

أحمد بن محمد بن محمد، أبو الفتوح الغزالي الطوسي، أخو أبي حامد الغزالي. كان

(١) شذرات الذهب: ٣١١ / ٧؛ طبقات الشعرا: ١٢٨ / ٢.

(٢) شذرات الذهب: ٣٧٠ / ٨.

(٣) المنتظم: ٢٦٠ - ٢٦٢؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: ٥٤ / ٤؛ الكامل في التاريخ: ٣٢٣ / ٨؛
مرآة الجنان: ٢٢٤ / ٣؛ النجوم الزاهرة: ٢٣٠ / ٥؛ عيون التواريخ: ١٢ / ١٧٥؛ العبر، الذهبي: ٢ / ٤١٢؛
مرآة الزمان: ٢٢٩ / ١٣ (مخطوط).

متصوفا متزهدا في أول أمره، ثم وعظ فكان متفوها وقبله العوام وجلس في بغداد في التاجية ورباط بهروز وجلس في دار السلطان محمود فأعطاه ألف دينار، فلما خرج رأى فرس الوزير في دهليز الدار بمركب ذهب وقلائد وطوق فركبه ومضى فأخبر الوزير، فقال: لا يتبعه أحد ولا يعاد إلى الفرس.

وكان له نكت لطيفة إلا أن الغالب على كلامه التخليط ورواية الأحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة، وكان يتعصب لإبليس ويعذره، فوصف بالهذيان، فأدهش الناس بهذا الهذيان، وأن كلامه كان شيطانيا لا ربانيا، وعرف عنه القول بالشاهد والنظر إلى المردان ومجالستهم.

توفي سنة ٥٢٠هـ / ١١٢٦م.

٥٤ - ابن الراوندي (ت بين ٢٦٢-٢٩٨هـ / ٨٥٠-٩١٠م)^(١):

أحمد بن يحيى بن اسحاق، أبو الحسين الراوندي أو الريوندي، من أهل مرو الروذ، سكن بغداد، وكان من متكلمي المعتزلة، ثم فارقهم وصار ملحدا، له مجموعة من الكتب منها كتاب (القضيب) يثبت فيه أن علم الله تعالى بالأشياء محدث، وأنه كان غير عالم حتى خلق لنفسه علما. ومن كتبه (التاج)، و (الزمردة)، و (نعمة الحكمة)، و (الدامغ) نقض فيه القرآن وقيل عارضه، و (الفريد)، و (المرجان) وغيرها.

توفي بين سنتي (٢٣٦-٢٩٨هـ / ٨٥٠-٩١٠م).

قال عنه ابن الجوزي في كتابه (أخبار الحمقى والمغفلين): ما رأيت من غير أبلis وزاد عليه في الجنون والتغفيل مثل أبي الحسين ابن الراوندي ولعل وصفه بالجنون جاء بسبب إلحاده ومفارقته الإيمان.

(١) الفهرست: ص ٢٥٤-٢٥٥؛ المنتظم: ٩٩/٦؛ مقالات الإسلاميين: ٢٢٠-٢٢١؛ وفيات الأعيان: ٩٤-٩٥؛ أخبار الحمقى والمغفلين: ص ٩٧؛ سير أعلام النبلاء: ١٤/٥٩؛ العبر: ١/٤٣٩؛ البداية والنهاية: ١١/١١٢؛ من تاريخ إلحاد: ص ١٢٣؛ الفهرست: ص ١٠٨؛ تاريخ ابن الوردي: ١/٢٤٨؛ البداية والنهاية: ١١/١١٢؛ تراجم الوجود: ص ٤٤٣-٤٤٤؛ الثابت والمتحول: ٢/٢٦٥، ٥/٢٢٢؛ شعره نشره عبد الأمير الأعصم مجلة كلية أصول الدين (١) سنة ١٩٧٥م.

٥٥ - البلاذري (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)^(١):

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، مؤرخ، جغرافي، نسابة. له شعر من بغداد، جالس المتوكل، ومات في أيام المعتمد، وله في المأمون مدائح. أصيب في أواخر حياته بذهول يشبه الجنون، ينسب البلاذري إلى حب البلاذر اكل منه فكان سبب علته، وقبل ان ذلك حصل لحده جابر كما سيأتي ذلك.

له مؤلفات شهيرة ومهمة ابرزها (فتوح البلدان)، و (انساب الاشراف).

توفي سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م).

٥٦ - الأخطيل (بعد ٨٦هـ / ٧٠٥م)^(٢):

الأخبل بن عبيد بن الأعصم بن قيس بن حصن بن عبد الله بن عبد رضا بن عمرو بن غراب بن جذيمة بن حصن بن أد بن حصن بن عتود. أبو المقدم. وعتود هو: عتود بن عنين بن سلامان بن نعل.

شاعر وصف بأنه مشهور لم تكن له أشعار، ذكر القالي أنه أنشد بنفسه بواسط، مما يعني أنه أدرك العصر الأموي حتى إنشاء مدينة واسط. فقال:

سقيا لأرض إذا ما شئت نبهني

بعد الهدوء بها قرع النواقيس

كأن سوسنها في كل شارقة

على الميادين أذئاب الطواويس

والمعروف أن الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ / ٧١٢م) فرغ من بناء واسط سنة ٨٦هـ / ٧٠٥م، مما يعني أن وفاة الأخطيل كانت بعد هذه السنة. ولعل

(١) سير اعلام النبلاء: ١٦٢ / ١٣؛ معجم الأدباء: ٨٩ / ٥؛ فوات الوفيات: ١٥٥ / ١؛ إجماع

الأعلام: ص ٨٠؛ الاعلام: ٢٦٧ / ١؛ معجم ألقاب الشعراء: ص ٣٥.

(٢) الاشتقاق: ص ٣٩٠؛ أمالي القالي: ٢٦٨ / ١؛ جهرة أنساب العرب: ص ٤٠١؛ تفسير القرطبي: ٢ /

١١٨؛ جهرة النسب: ١ / ١٧٢؛ معجم الشعراء الجاهليين: ص ١٤؛ معجم الشعراء من العصر

الجاهلي حتى العصر الأموي: ص ١٤.

في تسميته بالأخبل وتلقبه بالأخيطل ما يشي بتخلخل عقله.

٥٧ - أخو معن (/)^(١):

عن محمد بن عبد الرحمن:

دعا معن أخاه مرة فأقعده إلى العصر فلم يطعمه شيئاً فاشتد جوعه فأخذه مثل الجنون فأخذ صاحب البيت العود فقال له: بحياتي أي شيء تشتهي أن أسمعك. قال: صوت المقل.

٥٨ - إسحاق بن إسحاق البغدادي (/)^(٢):

يعرف بأبي إبراهيم، من عقلاء المجانين ببلخ، دخل على إبي زيد البلخي وهو يلعب الأهوازي بالشطرنج، فقال: أبو زيد والأهوازي لك، فتحير أبو زيد في هذا الكلام، ثم قال له: احسب، فحسب أبو زيد بحروف الجمل، فكانوا ستون، ثم قال لأبي زيد: فصل بين كنيك وكنية الأهوازي. فقال أبو زيد: فوصلت، فإذا أنا ثلاثون والأهوازي ثلاثون، فقضيت عجباً من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب.

٥٩ - أصلان ده ده (ت ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م)^(٣):

محبوب نزيل حلب، له كرامات، عبد صالح معتقد في الأولياء من ذرية قوم كرام (بني الشيباني) من بيت الشحنة.

توفي بعد فتح بغداد بقليل سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م بعد أن عاش نحو مائة سنة.

٦٠ - أوس بن حارثة بن لأم (جاهلي/ القرن السادس الميلادي)^(٤):

هو أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن توذان بن رمان بن خارجة بن سعد بن جندب بن

(١) الأذكياء: ص ١٤٠-١٤١.

(٢) معجم الأدباء: ٨٢/٣.

(٣) جامع كرامات الأولياء: ٥٩٨/١.

(٤) المعمرن والصاايا: ص ٤٥-٤٦؛ جهرة أنساب العرب: ص ٣٩٩؛ الشعر والشعراء: ١/

٩٧، ١٩١.

فطرة بن طيء (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ (وهو عبد شمس) ابن يشجب بن يعرب (وهو قحطان) ابن عابر.

كان سيد قومه، وهو الذي قال: (المنية، ولا الدنية، والنار ولا العار). وكان بشر بن أبي خازم أول أمره يهجو، فأسرته بنو نبهان من طيء، فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم، وكان قد نذر ليحقرنه إذا قدر عليه، فوهبوه له، فقالت له امه سعدى: قبح الله رأيك! أكرم الرجل وخل عنه، فإنه، لا يمحو ما قال غير لسانه، ففعل، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح.

عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم، وذهب سمعه وعقله، وكان سيد قومه وصاحب البيت فيهم، فارتحل بنوه وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة، وهم يسبون بذلك اليوم. وفي ذلك يقول الأسحمر بن الحارث، أحد بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن لوزان بن رومان من جديلة طيء:

أتاني بالمحلة أن أوسا

على شظنان مات من الهزال

تحمل أهله واستودعوه

خسبا من نسيج الصوف بال

تظل الطير تعفوه وقوعا

ألا يا بؤس للشيخ المذال

أدرك ابنه جرير بن أوس الاسلام فأسلم، فكانت له صحبة.

٦١ - أوفى البدوي (/)^(١):

من عقلاء المجانين، كان بمكة من مجانين الأعراب، يصلي الليل كله، فإذا أحس بالصبح رمى بطرفه إلى السماء، وأنشأ يقول:

(١) عقلاء المجانين: ص ١١٦.

رب مكحول بمحلول الأرق
قلبه وقف بنيران الحرق
فكره في الله في أوقاته
وبه يفتح فاه إن نطق

٦٢ - أويس القرني (ت نحو ٣٧٢هـ / ٦٥٧م)^(١):

أويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي القرني، تصغير أوس، وقيل هو أويس بن أيس، زاهد سيد التابعين، وهو أول من نسب إلى الجنون في الإسلام.

قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) أسلم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومنعه من القدوم عليه برّه بأمه، وهو خير التابعين. دفن في الرقة.

يقال: إنه مات بدمشق وإن قبره في مقابر الجابية وهو ظاهر معروف وقيل: مات بالجزيرة، أو سجستان. وقيل: استشهد يوم نهاوند. وقيل: مات وقد خرج غازيا إلى ثغر أرمينية، وهو أحد من انتهى إليه الزهد.

(١) عقلاء المجانين: ص ٤٤-٤٧؛ تهذيب التهذيب: ١/٣٣٧؛ الثقات: ٤/٥٢؛ الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/١١١؛ العقد الفريد: ٣/١٠٥، ٣١٢؛ حلية الأولياء: ٢/٧٩-٨٧؛ التاريخ الكبير: ١-٢/٥٥؛ سير اعلام النبلاء: ٤/١٩؛ لسان الميزان: ١/٤٧١؛ الوافي بالوفيات: ٩/٤٥٦-٤٥٧؛ صفة الصفوة: ٣/٤٣-٥٦؛ شرح مقامات الحريري: ٢/٢١٧؛ الأعلام: ٢/٣٢؛ مرآة المعارف: ١/١٦٣؛ شذرات الذهب: ١/٣٦.

٦٣- بابا طاهر الهمداني (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي)^(١):

بابا طاهر اللري الهمداني المعروف بابا طاهر عريان، لأنه كان في أغلب أوقاته يعيش عريانا في صومعته بـ(كوه الوند). له مرقد بالحد الغربي لمدينة همدان، وعليه قبة عامره، إلى جنبه هجرة لهواة الدروشة وأرباب التصوف.

كان البابا طاهر من العلماء العرفاء الموحدين، كان إمامي المذهب والعقيدة عاش في القرن السابع الهجري. أقام في أخريات أيامه بجبال همدان في حياة عزلة ورهبانية، ونسك وزهد، تنسب إليه الكثير من الكرامات والمقامات العالية، وعده بعضهم من الأولياء والصلحاء، كان أديبا شاعرا، له ديوان شعر بالفارسي.

٦٤- بابا عبد الرحمن (/)^(٢):

مجنوب حضر مجلس حسن الطويل أحد قواد الدولة الأيوبية يوما وأخذ سيفه وضرب على طاس في المجلس، فقال: هذا رأس رستم يضرب فيما بين يديك بهذا السيف. وكانت هذه الإشارة قبل الواقعة بعدة سنين، فضرب عنق ترخان بذلك السيف كما قال المجنوب.

٦٥- بابي خاتون (ت بعد ٨٦٠هـ/١٤٥٥م)^(٣):

بابي خاتون بنت علي بن محمد ابن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن نشوان بن سوار بن سليم.

(١) مراقد المعارف: ١/ ١٧٥-١٧٧.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣/ ٢٢٥.

(٣) عنوان العنوان: ص ٩٠.

وهي أم عبد الرحمن بنت قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء الأنصاري
الخزرجي السبكي.

ولدت في حدود سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م ظناً، استنكر محمد بن العلم محمد
السناطي حالها بعد سنة ستين، فظن أنه حصل لها اختلاط يسير، والله اعلم.

٦٦ - سكران (ت ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م)^(١):

أسمه: بالي الخلوّاتي ويعرف بسكران، نشأ وطلب العلم وتحصيل الفضائل حتى
صار ملازماً للمولى خير الدين معلم السلطان سليمان ودرس في عدة مدارس،
وسلك الطريق وتلقن الذكر وفوضت إليه زاوية القسطنطينية فاشتغل بالارشاد
والإفادة وتربية المريدين، وكان عالماً فاضلاً عابداً صالحاً معرضاً عن الدنيا غير
مكثر بالأغنياء لم يدخل قط إلى باب أمير، ولا صاحب منصب غاية في الميل إلى
الخيال الجياد.

كان صاحب جذبة عظيمة، وله في تعبير الرؤيا ما يدهش، توفي في ذي القعدة
ودفن بالقسطنطينية سنة (٩٨٠هـ / ١٥٧٢م).

٦٧ - بجة بنت إسماعيل بن سلمة بن كهيل (/)^(٢):

وقيل: بجة، قال عنها أخوها يحيى: كانت أسنّ مني فاختلطت وذهب عقلها
فتوحشت فكانت في غرفة في أقصى سطوحنا، فمكثت بضع عشرة سنة. وكانت مع
ذهاب عقلها تحرص على الطهور وتفقد الصلوات، وربما غلبت على عقلها الأيام
فتحفظ ذلك حتى تقضيه.

قالت لأخيها: إن الله قد حفظ أباك إسماعيل لسلمة بن كهيل جدك، وحفظك
لأبيك إسماعيل؛ فإن شئت دعوت الله لك فأذهب ما بك، وإن شئت صبرت ولك
الجنة، فإن أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) قد شفعا لك إلى الله عز وجل بحب أبيك
وجدك إياهما.

(١) شذرات الذهب: ٣٩١ / ٨. وهو غير الشيخ سكران المدفون في بغداد (ت ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م)
واسمه محمد بن سكران. ينظر: تراجم الوجوه: ص ٤١٨.

(٢) صفة الصفوة: ٣ / ١٩٦ - ١٩٧؛ عقلاء المجانين ص ١٢٦ - ١٢٧ وفيه (بجة) فلعله تصحيف.

من عقلاء المجانين في الكوفة.

٦٨ - بدعة (نحو ٢٥١هـ / ٨٦٥م)^(١):

جارية اختل عقلها حبسها مولاها روى الياضي حكايتها في كتابه (روض الرياحين) وسماها (بدعة) وجاءت أخبارها في (الروض الفائق) للشيخ الحريريش باسم (تحفه) فلعلها شخصية واحدة، أو قد تكونا شخصيتين، دخل عليها السري السقطي (ت ٢٥١هـ / ٨٦٥م) المارستان حيث يحبس المرضى والمجانين، سئلت: من جاء بك إلى هذا المكان؟ فقالت: حاسدون مبغضون تعاونوا علي ورموني بالجنون، وهم أحق بهذا امني، وإنشدت تقول:

يا من رأى وحشتي فأنسني
بالقرب من وصله فأنعشني
يا ساكني لا خلوت من سكني
دهري ويا عُدَّتِي على الزمن
وكانت تقول:

يا معشر الناس ما جننت، ولكن
أنا سكرانة وقلبي صاحي
قد غللت يدي ولم آتِ ذنباً
غير هتكي في حُبِّه وافتضاحي
أنا مفتونة بحب حبيب
لست أبغي بابه من براح

(١) روض الرياحين: ص ١٤-١٦. ينظر: الروض الفائق: ص ٢٧١-٢٧٤.

وقالت أيضا:

جاوبني الحق من جناني

وكان وعظي على لساني

قربني منه بَعْدَ بُعْدٍ

وخصني منه واصطفاني

٦٩ - برذعة الموسوس (القرن الرابع الهجري/القرن العاشر الميلادي)^(١):

من عقلاء المجانين ذكره ابن أبي الأزهري وروى عنه (ت نحو ٣٢٥هـ / ٩٣٦م).
قيل له: ايما افضل غيلان ام معلى ؟ قال: معلى. قالوا: ومن أين ؟ قال: لأنه
لمامات غيلان، ذهب معلى إلى جنازته، فلمامات معلى لم يذهب غيلان إلى جنازته.

روى ابن أبي الأزهري أنه مر عليه وقد أدخل رأسه في جيبيه، وهو يخضخض
فضربته برجلي، فأنكشف فإذا هو متغط، فقلت: ما هذا ؟ فقال: ألا ترى ما في ذلك
الروشن ؟ وأشار إلى باب في عليه، فالتفت فإذا جارية جميلة متطلعة ! فقال: إني
دعوتها إلى نفسي فلما لم تجبني أجبتها فقلت: قبحك الله ووليت عنه، فلم ألبث أن
لحق بي وقال: قضينا الحاجة على رغم انفك، ثم انشدني:

أأنكرت ما عابنت من كف ذلك

وهل ينكر التدليك في قول مالك

لقد آمن الدلاك من أن نناهم

حدود الزنى في واضحات المسالك

وإني قد سكنت غربة غلمتي

بِحُسْنِ العيون والثدي الفوالك

(١) بهجة المجالس: ٥٤٩/١؛ سمط اللالي: ٦٧١/٢.

كذب على مالك والشافعي وعامة العلماء يجرمون الاستمناء.

٧٠ - بركات المجنوب (ت ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م)^(١):

مصري، كان يرى الناس أنه يأكل الحشيش، وسل عليه جندي سيفاً، وقال له: كيف أنت شيخ وتأكل الحشيش؟ فقال له: هذا ما هو حشيش، فأعطاه الجندي فوجده حلاوة مأمونية حارة، له كرامات كثيرة.

مات سنة ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م.

بسر بن أرطاة (ت ٨٦هـ/ ٧٠٥م)^(٢):

بسر بن أرطاة (او ابن أبي أرطاة)، عمير بن عويمر بن عمران، ويسمى أبوه بسر بن ارطاة بن سهية (وهي جدته، وجدة زفر) بن عقفان من بني مرة بن عوف بن سعد. أبو عبد الرحمن العامري القرشي، قائد فتاك من الجبارين.

ولد بمكة قبل الهجرة وأسلم صغيراً، وروى عن النبي (ﷺ). وكان من رجال معاوية بن أبي سفيان، شهد فتح مصر، ووجهه معاوية سنة ٣٩هـ/ ٦٥٩م في ثلاثة آلاف إلى المدينة، فأخضعها وإلى مكة فأخضعها، وإلى اليمن فدخلها، ولأه معاوية على البصرة سنة ٤١هـ/ ٦٦١م بعد صلح الحسن، ثم مكث يسيراً وعاد إلى الشام، فولاه البحر وغزا الروم سنة ٥٠هـ/ ٦٧٠م فبلغ القسطنطينية، وأصيب بعد ذلك في عقله، لأن علياً دعا عليه أن يسلبه الله، عز وجل عقله فخلوط فيه. فلم يزل مقرباً من معاوية حتى توفي سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٦٠٦/١.

(٢) تاريخ الإسلام: ٣/ ١٤٠؛ الإصابة: ١/ ١٥٢؛ الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧/ ٤٠٩؛ تاريخ دمشق: ١٠/ ١٢٧؛ أسد الغابة: ١/ ٢١٣؛ شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٤٠؛ تهذيب التهذيب: ١/ ٣٨١؛ ميزان الاعتدال: ١/ ١٤٤؛ منهاج السنة المحمدية: ٨/ ١٥٣؛ سير أعلام النبلاء: ٤٠٩؛ الثقات: ٣/ ٣٦؛ فوات الوفيات: ١٠/ ١٢٩-١٣٣. الأعلام: ٥١/ ٢.

ويسمى أبو الغول الطهوي.

بشير بن علاء، أخو بني طهية، ثم أحد بني سود، كان في الشرف من قومه، وكان يتيماً في حجر عمه، حنيف بن عمرو، وكان لعمه ابنة يقال لها سلمى، وكانت أجهل فتاة بنجد مشهورة في ذلك، فعلقها أبو البلاد وعمه لا يشعر بذلك، وكان يهاب عمه أن يخطبها إليه، فغاب أبو البلاد غيبةً فزوجها أبوها أحد بني عمها، وبلغ ذلك أبا البلاد فذهل عقله، فأتى الخباء الذي تكون به سلمى، كما كان يأتي، فرأت سلمى في وجهه صفرة، ورات به زمعا (الوهن) فحست أنه جائع، فدفعت إليه جفنة من وراء الستر فيها طبيخ فطفق ياكل اكل مسلوس (المجنون) فظنت الفتاة انه عرض له عارض من الجن (الخافي)، فخرجت إلى أختها ليلي، وسمع حفيف ثوبها، فخرج لها فضر بها فقتلها.

ولم تزل به وسوسة بعد ذلك، وبهته حتى مات. ونشزت على الأعمش امراته، فدخل عليها وقال: ان الله قد أحسن قسمك، هذا شيخنا وسيدنا، وعنه نأخذ ديننا وحلالنا وحرامنا، لا يغرك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه، فغضب الأعمش عليه، وقال: أعمى الله قلبك قد أخبرتها بعيوبي كلها، اخرج من بيتي فأخرجه.

بعيل (/) (٢):

او جعيل، كان من أهل المحبة، سئل: متى يصح للعبد الولاية ؟ قال: إذا سبقت له العناية، وكان من مولاه في كفاية.

وسئل عن العارفين، فقال:

قوم لهم هم تسمو بهم أبدا

إلى جليل عظيم القدر غفار

(١) ذم الهوى: ص ٤٧١-٤٧٣؛ اخبار الحمقى: ص ٢٦١؛ معجم البلدان (مزاعة)؛ الحيوان: ٦/ ٢٣٤-٢٣٥.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٩٤. ورد العنوان (بعيل أو جعيل) ولكن الخبر هنا لبعل، وفي الذي يليه لجعيل مما يؤكد انها شخصان وليس شخصا واحداً.

وسئل عن الزهد، فقال: استصغار الدنيا، وقيل: هو محو الدنيا من القلب،
وسمع في بعض الخرابات وقد خنقته العبرة، وهو ينشد:

يا رجائي وعصمتي ومنائي
ارحم اليوم ذلتي وبكائي
يا حبيبي ومؤنسي وعمادي
وغياثي ومعقلي ورجائي

٧٤ - بكار الرحيبي (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) (١):

بكار بن عمران الرحيبي الدمشقي، الولي العريان المستغرق، صاحب الحال
الباهر، والكشف الصريح، اتفق أهل عصره على ولايته وتصرفه له كرامات كثيرة.
توفي سنة ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م.

٧٥ - بكار المجنون (العريان) (/) (٢):

من عقلاء المجانين كان يخرج إلى السوق فيقول وهو قائم: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا
تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة
البقرة، الآية: ٢٨١]. فلا يزال كذلك في مربعة مربعة حتى إذا أفلت الشمس نادى:
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿١٩٩﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [سورة الطلاق، الآية: ٢، ٣] ثم أنشأ يقول:

ولهت قلوب العارفين بحبه

فتناشروا وتبايعوا الأعمالا

وسمع في جامع البصرة يقول: يا أيها الناس استحيوا من الله حق الحياء، ولا
تعبدوه رهبا من نيرانه، ولا طمعا في جناته، بل عبودية واستحقاقا.

(١) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٦٠٩-٦١٠؛ خلاصة الاثر: ١/ ٤٥٤.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٠٦، ١٠٠.

شاهده أبو يعقوب السوسي مجنونا يسمي ببيكار العريان وعلى سوءته خرقة،
وييده قصبة على رأسها كالعلم، وهو يعدو ويقول:

كفى حزنا أني مقيم ببلدة
أحباي عنها ناز حوي بعيد
أُقلَّبُ طرفي في البلاد ولا أرى
وجوه احبائي الذين أريد

ف قيل له: من أحباؤك؟ فأشار إلى المقابر والقبور، وقال: هؤلاء.

٧٦- بكر المجنوب (ت نحو ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)^(١):

أحد الأولياء الكرام اصحاب الكرامات والمكاشفات، من أهل قرية الطير من
قرى بني صعب من أعمال نابلس بالقرب من يافا.

توفي سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م.

٧٧- بهاء الدين القادري (ت ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م)^(٢):

مجنوب، مدفون بالقرب من باب الشعرية بزاويته، كان من أكابر العارفين، له
كشف لا يخطيء.

له كرامات وأخبار وحكايات عديدة.

توفي سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م.

كان يصرخ ويهيم على وجهه أياما في الجبل، ولما ثقل عليه الحال مكث خمس
سنين لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، كان يحفظ قبل الجذب البهجة فلم يزل يقرأ منها
أبياتا لكونه جذب وهو مشغول بها، وكل شيء يجذب عليه الرجل لا يزال يكرره،
وكل ألف سنة عند المجذوب كأنها لحظة في حضرة الله لا يدري بمضي الزمان.

(١) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٦١٠-٦١١.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٦١٢-٦١٣؛ طبقات الشعرا: ٢/ ١٢٤.

بهلول بن عمرو، أبو وهب الصيرفي المجنون. وقيل: بهلول بن عمرو بن المغيرة الكوفي وهو الأكثر شيوعاً. يكنى أبا وهب. من عقلاء المجانين.

حدث عن أيمن بن نابل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود. كان من عقلاء المجانين، وسوس، وله كلام مليح ونوادر وأشعار. استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسمع كلامه. ولد ونشأ في الكوفة.

كان عظيم الشأن راه السري السقطي ومحمد بن إسماعيل ابن أبي فديك في بعض المقابر وقد دلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب، فسأله: ما تضعها هنا؟ فأجاب: أجالس أقواماً لا يؤذوني وإن غبت لا يغتابوني.

وعظ الرشيد فقال: قد أفاد العليم الخير قبلي إن كنت للفائدة أهلاً، حيث يقول: ((فإن خير الزاد التقوى)) فأما السفر فهو بين يديك كما كان لم ينقطع منه شيء، وأما الزاد فلا أدري هل تزودت كما أمّرت أو توليت وأدبرت!

وسأله الرشيد: من أحب الناس إليك؟ فقال: من أشبع بطني. فقال: أنا أشبعك فهل تحبني؟ قال: الحب بالنسيئة لا يكون.

نسجت حوله أخبار وأشعار كثيرة، فكان صوت الفقراء والعامة في نقد الحكام وإدانة الظلم، حتى حملت عليه القصيدة (الفياسية) في عصور متأخرة وأضيفت إلى أخباره.

توفي في حدود سنة (١٩٠هـ / ٨٠٥م).

(١) لسان الميزان: ٢/ ٦٨؛ روض الرياحين: ص ٦٤-٦٥؛ تراجم الوجوه: ص ١٤٠-١٤١؛ طبقات الشعراء: ١/ ٥٨؛ الأذكياء: ص ٢٠٥؛ أخبار الطراف: ص ٥٦-٥٧؛ عقلاء المجانين: ص ٦٧-٧٤؛ البيان والتبيين: ٢/ ٢٣٠؛ صفة الصفوة: ٢/ ٥١٦؛ فوات الوفيات: ١/ ٢٢٨-٢٢٩؛ علم القلوب: ص ٨٦، ٦٢؛ نزهة الجليس: ١/ ٣٨٠؛ روضات الجنات: ٢/ ١٥٥؛ كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢٥٤-٢٥٥؛ الوافي بالوفيات: ١٠/ ٣٠٩؛ نثر الدر: ٣/ ٢٧١؛ الكواكب الدرية: ١/ ٢١٢؛ الروض العاطر: ص ٣٤-٣٩؛ محاضرات الأدباء: ٤/ ٤٩٣؛ الأعلام: ٢/ ٧٧؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ٨٣؛ تاريخ الأدب العربي، بركلمان: ٤/ ٥٥٢.

بيهس بن هلال بن خلف بن جمحة بن غراب بن ظالم بن فزارة. جاهلي يسمى نعامة، ومجنون فزارة، وكان يقال: إن به طريقة، أي جنونا، من بني غراب بن فزارة بن ذبيان بن بغيض، كان يوصف بالحمق حتى قالوا: (أحمق من بيهس) وقصته مع من أغار عليه وعلى قومه من بني أشجع بن ريث بن غطفان معروفة، من أمثاله: مكره اخاك لا بطل، لو خيرت القوم لاخترت، يا حبذا التراث لولا الذلة. وقال ما أصبح مثلاً:

البس لكل عيشة لبوسها

إما نعيمها وإما بوسها

ومن شعره:

يا لها نفسا يالها أنـ

في لها الطعم والسلامة

فقد قتل القوم إخوتها

بكل واد زقاء هامه

فلأطرقن قوما وهم نيام

وأبركن بركة النعامة

وبالبيت الأخير لقب نعامة.

(١) فصل المقال: ص ٧٩؛ خزنة الأدب: ٣/ ٧٢؛ أنساب الأشراف: ١٢/ ١٣٣-١٣٧؛ الديباج: ص ١٠٣؛ الاشتقاق: ص ٢٨١؛ المعارف: ص ٨٣؛ الأغاني: ٢٣/ ٥٣١-٥٣٨؛ الحيوان: ٤/ ٤١٣؛ البيان والتبيين: ٤/ ١٧؛ مجمع الأمثال: ١/ ٢٢٣؛ المؤلف والمختلف: ص ٨٥؛ نوادر المخطوطات: ٢/ ٣٠٩؛ معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: ص ٤٣؛ معجم الشعراء الجاهليين: ص ٦٢-٦٣.

قال فيه بعض شعراء تغلب:

لقمان منتصرا وقس ناطقا

ولأنت أجر أصولة من بيهس

وكذلك قال المتلمس (رام الموت بالسيف بيهس).

عد شاعرا جاهليا.

٨٠ - تحفة (نحو ٢٥١هـ / ٩٦٥م)^(١)

جارية مصفرة اللون ويدها إلى عنقها مغلولة، بذكر الله مشغولة، رآها السري السقطي (ت ٢٥١هـ / ٨٦٥م) في المارستان، فسأل عنها، فقليل له: جارية اختل عقلها فحبسها مولاه، فلما سمعت ذلك، تنهدت وأنشأت تقول:

معشر الناس ما جننت، ولكن

أنا سكرانة وقلبي صاحبي

ثم سأل ما اسمها فقليل له أنها (تحفة) وقد ذكرها العلامة الياضي في (روض الرياحين) باسم (بدعة) فلعلها شخصية واحدة أو شخصيتان لتكرار الأشعار ذاتها، والله اعلم.
كانت تقول:

خاطبني الحق من جناني

فكان وعظي على لساني

وقالت أيضا:

تحقق حق الحق في نور باطني

فأصبح قلبي للحبيب مصافيا

قدمت على وصف وصفت لسيدي،

وهل ينعت العبد الضعيف المواليا؟

(١) الروض الفائق: ص ٢٧١-٢٧٤. ينظر: روض الرياحين: ص ١٤-١٦.

٨١ - ثوبان القرميني (/)^(١)

من عقلاء المجانين، كان مع جماعة في مركب بالبحر، فهاج البحر بريح شديدة،
فلحظ السماء بطرفه وقال: أقسمت عليك يا مأوى همم العارفين، ألا كشفت عنا
الأذى فما استتم الكلام حتى سكنت الريح.

كان إذا جنه الليل يناجي ربه ويقول:

يا سروري ومنيتي وعمادي

وأنيسي وبغيتي ومرادي

أنت روح الفؤاد أنت رجائي

أنت لي مؤنس وشوقك زادي

(١) عقلاء المجانين: ص ٩٨.

٨٢ - جابر بن داود البلاذري (١١٠هـ / ٧٢٨ م)^(١):

وهو جد المؤرخ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، صاحب التواريخ. كان جابر يكتب للخصيب صاحب مصر، وكان شاعرا راوية، وسوس آخر أيامه فشد بالمارستان وماته فيه. وكان سبب وسوسته أنه شرب ثمر البلاذر على غير معرفة فلحقه مالحقه، وسمي لذلك بالبلاذري.

٨٣ - الجرنفش السدوسي (أواخر القرن الأول الهجري/بداية القرن الثامن الميلادي)^(٢):

من المجانين والموسوسين، عاصر الفرزدق (ت ١١٠هـ / ٧٢٨ م) والتقى به فقد أدنى الفرزدق رأس بغلته من الماء وخلع لجامها، فقال له جرنفش: نح بغلتك خلق الله ساقيك ! فقال الفرزدق: ولم عافاك الله ؟ قال: لأنك كذوب المنجرة، زاني الكمرة.

وقيل: ان الفرزدق نادى: يا بني سدوس ؟ فلما اجتمعوا إليه قال: سودوا الجرنفش عليكم، فإني لم أر فيكم اعقل منه.

سويق بين الجرنفش وهبنقة، أيها أجن وأحق، فجاء جرنفش بحجارة خفاف من حص، وجاء هبنقة بحجارة ثقال وترس، فبدا جرنفش فقبض على حجر ثم قال: دري عقاب، بلبن واشخاب! ثم رفع صوته وقال: الترس ؟ فرمى الترس فأصابه، فانهزم هبنقة، فقليل له: لم انهزمت ؟ فقال: إنه قال: الترس ! ورمى الترس فلم يخطئه، فلو أنه قال العين ورمهاها أما كان يصيب عيني ؟

(١) ترجمته ضمن ترجمة البلاذري: أحمد ابن يحيى بن جابر. معجم الأدباء: ٥ / ٨٩ - ١٠٢؛ فوات الوفيات: ١ / ١٥٥؛ سير اعلام النبلاء: ١٣ / ١٦٢.

(٢) البيان والتبيين: ٢ / ٢٢٥؛ العقد الفريد: ٧ / ١٤٧.

كان من عقلاء المجانين، وصف بأنه كان شيخا موسوسا يهذي وقد اجتمع الناس إليه، ينام ليله ونهاره، وربما ينتبه فزعا مرعوبا فيجلس ساعة، ثم يصبح ويهيم على وجهه، ثم يعود إلى نومه.

قيل له: ما اسمك يا شيخ ؟ أنت أنوم من فهد. مالك تنام دهرك ؟ فقال: النوم لا تبعة علي فيه، وفي مجالستك ومجالسة أضرابك تبعات. قيل: وأي تبعة عليك في مجالستي ؟ قال: أشتغل بك عمن أنشأني، ثم أنشأ يقول:

لقد أغنيت عن هذا السؤال

وعما أنت فيه من المقال

فإن كنت الغداة تريد قولاً

فما فيه رضى مولى الموالي

ثم عاد هائماً على وجهه في الرمال قائلاً: ما أكثر فضول أهل الحضرة!

٨٥ - جعفر بن أبى جعفر (ت ١٨٦هـ/٨٠٢م) (١):

وهو جعفر بن أبى جعفر المنصور الخليفة العباسي الذي أنشأ بغداد، يروى أنه كان خليعاً ماجناً، نهى المنصور مطيع بن اياس عن صحبته فقيل: وأي مستصلح فيه ؟ وأي غاية لم يبلغها في الفساد ؟ فقال: ويلك وبأي شيء هذا ؟ قال: يزعم أنه يعشق امرأة من الجن وهو مجتهد في خطبتها ودأبه جمع أصحاب العزائم عليها وهم يعدونه ويمنونه. فوالله ما فيه فضل لغير ذلك جد ولا هزل ولا كفر ولا إيمان. ومن شعره:

لابنة الجنى في الحى تطل

دراس الآيات عاف كالخلل

(١) عقلاء المجانين: ص ١١٦.

(٢) ديوان الصبابة: ص ٦٥؛ وفيات الأعيان: ٢/ ٣١٤-٣١٧ ضمن ترجمة زبيدة ابنته.

وهو ما يقال له: الجنون فنون.

توفي جعفر في سنة (١٨٦هـ/ ٨٠٢م) ولم ينجب سوى زبيدة زوجة هارون الرشيد وأم الأمين.

٨٦ - جعيفران المجنون (ت ٢٠٨هـ/ ٨٢٤م)^(١):

هو جعفر، أو جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الأنباوي، وجعيفران اشهر. من ساكني سُرَّ مَنْ رَأَى، ومسكنه ومولده ومنشؤه ببغداد، كان أبوه من أبناء الجند الخراسانية، وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي الحسن بن علي بن موسى بن جعفر.

كان جعيفران أديبا شاعرا مطبوعا، غلبت عليه المرة السوداء، فاختلط وبطل في أكثر أوقاته ومعظم أحواله، ثم كان إذا افاق ثاب إليه عقله وطبعه، فقال: الشعر الجيد، وكان اهله يزعمون انه من العجم من اذنين.

كان أبوه دهقان الكرخ ببغداد، وكان يتشيع فظهر على ابنه جعيفران أنه خالفه إلى جارية له سرية فطرده عن داره، وحبس فشكا إلى موسى بن جعفر، فقال له موسى: ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله، وإن كنت قد تحققت ذلك من فعله فلا تساكبه في منزلك، ولا تطعمه شيئا من مالك في حياتك، وأخرجه من ميراثك بعد وفاتك، فقدم فطرده وأخرجه من منزله، وسأل الفقهاء عن حيلة يشهد بها في ماله حتى يخرجها بها عن ميراثه فدلوه على السبيل إلى ذلك، فأشهد به وأوصى إلى رجل. فلما مات حاز الرجل على ميراثه ومنع منه جعيفران. وحدثت أمور أخرى كذب فيها جعيفران على القاضي، ثم جن فصار الصبيان يؤذونه، وأصبح يوسوس وتحركت السوداء عليه فاصبح يدور في الدار طول الليل، ويقول:

(١) عقلاء المجانين: ص ٨٤-٨٧؛ الوافي بالوفيات: ١١/ ١٦٨-١٧١؛ طبقات الشعراء؛ ابن المعتز: ص ٣٨١؛ كتاب بغداد، ابن طيفور: ص ١٣٥؛ الأغاني: ٢٠/ ١٤٧-١٥٧؛ تاريخ بغداد: ٧/ ١٦٣؛ المذاكرة في القباب الشعراء: ص ٢٦٠-٢٦١؛ فوات الوفيات: ١/ ٢٩٧؛ الأذكياء: ص ١٥٥؛ العقد الفريد: ٧/ ٥٧؛ البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٧، ٢٢٥-٢٢٨؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ٥٤٤؛ معجم ألقاب الشعراء: ص ٢٣٩ سننشر شعره ضمن اشعار المجانين.

طاف به طيف من الوسواس
نفر عنه لذة النعاس

وكان يقول:

رأيت الناس يدعوني
بمجنون على حال
ومأبى اليوم من جن
ولا وسواس بلبال

وقال:

رأيت الناس يرموني
أحياناً بوسواس
ومن يضبط يا صاح
مقال الناس في الناس

وصف جعيفران بأنه: موسوس أفضل من كثير من العقلاء، وأن له لسانا يتقى،
وقولا مأثورا يبقى، وانه خبيث اللسان هجاء لا يسلم عليه أحد، اطلع يوما في
الحب فرأى وجهه قد تغير وعفا شعره، فقال:

ما جعفر لأبيه
ولاله بشيه
أضحى لقوم كثير
فكلهم يدعيه
هذا يقول بنبي
وذا يخاصم فيه

والأم تضحك منهم لعلمها بأبيــــه

يشكك في نسبه، فقد كانت عقدة الشك مستفحلة فيه، فقد اجتاز مرة، فقال: أنا جائع فأني شيء عندك تطعمني ؟ فقيل له: سلق بخردل، فرغب أن يحضر بطيخ، فأبطأت الجارية التي تحضره فقال:

سلقتنا وخردلت
ثم ولت فأدبرت
وأراها بواحد
وافر الاير قد خلت

فسئل عن الجارية، فوجدت مع سائس في الدهليز كما وصف.

٨٧ - جميل (/)^(١)

زاهد من عقلاء المجانين، سئل عن حد الزهد، فقال: استصغار الدنيا، وقيل هو محو الدنيا من القلب، سمع في بعض الخرابات وقد خنفته العبرة وهو يقول:

يا رجائي وعصمتي ومنائي
ارحم اليوم ذلتي وبكائي
يا حبيبي ومؤنسي وعمادي
وغياثي ومعقلي ورجائي

(١) عقلاء المجانين: ص ٩٤. وفي العنوان (بعيل أو جعيل)، ولكن الخبر هنا لجعيل والذي سبقه لبعيل، ولعلمها شخص واحد.

لعله من عقلاء المجانين، أحد شعراء الخريدة، قيل: كان شاعرا جيدا، له قصيدة طويلة سائرة، يهجو فيها جماعة. قال في بغاء، وهو أحسن ما سمع:

يأتي ويؤتى، فهو علق لائط

ذكر وأنثى، صارم وقرابه

بيننا تراه طاعنا بقناته،

حتى تراه والقنا تتابيه

أبدا بأصبعه يعوقس ()

ومتى رأى () يسيل لعابه

٨٩ - الجهجاه (القرن الثاني الهجري/ القرن الثامن الميلادي) (٢):

يسمى أمير الضراطين، كان مجنونا، يدعي الخلافة، فأدخل على الرشيد، وعنده أبو يوسف (القاضي) فقال جعفر بن يحيى كالهazyء به: هذا أمير الضراطين. يزعم أنه أمير المؤمنين. قال: لو كنت كذلك كنت أوسع امرة من صاحبك؛ لأن الضراط عام، والإيمان خاص.

٩٠ - جهيزة (/) (٣):

حمقاء ذكرها الجاحظ مع النوكى والمجانين. جاء في المثل: (أحمق من جهيزة). و قطعت جهيزة قول كل خطيب).

وفي لسان العرب: جهيزة، اسم امرأة رعاء تمحق، وقيل هي: أم شبيب الخارجي، وكان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة اشترى جهيزة من السبي، وكانت

(١) خريدة القصر: مج ٢ ح ٤ / ٧٥٩.

(٢) نثر الدر: ٣ / ٢٦٥.

(٣) البيان والتبيين: ٢ / ٢٢٦؛ لسان العرب: (جهز)؛ مجمع الأمثال: ١ / ٢١٨، ٢ / ٩١.

حمرء طويلة جميلة فأرادها على الاسلام فأبت، فواقعها فحملت فتحرك الولد في
بطنها، فقالت: في بطني شيء ينقر، فقيل لها: احمق من جهيزة.

وقيل: إنها قعدت في مسجد الكوفة تبول؛ فلذلك حمقت.

وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب، يعنون الذئبة، وحمقها أنها تدع ولدها
وترضع ولد الضبع، وهذا معنى قول ابن جذل الطعان:

كمرضعة أولاد أخرى، وضيعت

بنيها، فلم ترفع بذلك مرقعا

ويقال هي الذئبة.

٩١- الحارث بن التوام اليشكري (نحو ٥٥هـ/ ٦٢٦م)^(١)

عاش دهرا في الجاهلية، ثم أدرك الإسلام، ولا يعقل، فقال فيما روي:

زعمت ثمامة اني قد سؤتها

ولقد أبى لي أن أسوء، وأكبرا

إن الكبير إذا يشاف رأيت

مقر نشعا، وإذا بهان استزمر

وإذا ترحل في الرعية خلته

كسلا، وعز عليه أن يتعدرا

ولقد رأيت اباك وهو وليه

وأباه شيخا من بنانة أعسرا

يدعو ببرد الماء، وهو قهارة

فإذا سقوه الماء مج وغرغرا

٩٢- حبيب المجدوب (القرن العاشر الهجري/القرن السادس عشر الميلادي)^(٢):

مجدوب، كان يؤذي الناس، مات فدفن بالكوم بالقرب من بركة القرع خارج باب الشعرية.

(١) المعمرون والوصايا: ص ٩٨-٩٩.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٠؛ طبقات الشعراني: ١/ ١٢٨.

عاصر عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م) فهو من رجال القرن العاشر الهجري.

٩٤ - حرب بن أمية (جاهلي) / (١):

هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، جاهلي زعيم قبلي من سادات قريش، يقال إنه ورد الحيرة فعاد لمكة وقد حمل الكتابة العربية، تلقاها من أسلم بن سدره، والتي يقال: إن أول من وضعها مرار بن مرة. وهو جد معاوية بن أبي سفيان بن حرب أول خليفة أموي.

قالت العرب: ان الجن قتلته فقالت:

وقبر حرب بمكان قفر

وليس قرب قبر حرب قبر

فاستدلوا على ذلك لأنه لا أحد يستطيع أن ينشدها ثلاث مرات متصلة، ولا يتشعع فيهما.

ذو الأصبع العدواني (ت نحو ٢٢٢ق.هـ / ٦٠٠م) (٢):

حرثان بن محرث، من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، كان جاهليا، سمي ذا الأصبع لان حية نهشته في إصبعه فقطعها.

وقيل إن سمه حرثان بن السموأل، كبر حتى خرف، وقيل محرث بن حرثان، أو حارثة بن محرث.

(١) الحيوان: ٢٠٨/٦؛ وفيات الأعيان: ٣/٣٤٤؛ جمهرة أنساب العرب: ص ٧٩؛ المقتضب: ص ٣٤؛ مروج الذهب: ١٦١/٢.

(٢) الأغاني: ٨٥/٣؛ المؤلف والمختلف: ص ١١٨؛ سبط اللألي: ٢٨٩/١؛ خزانة الأدب: ٢٠٦/٢؛ الشعر والشعراء: ٥٩٧-٥٩٨؛ المعمرن: ص ٥٦-١٣٣؛ امالي المرتضي: ١/٢٤٤؛ شرح الحماسة للتبريزي: ١/٢٦١؛ المفضليات: ص ١٥٣؛ منتهى الطلب: ٢/٢٧٧؛ الأصمعيات: ص ٧٢؛ حماسة الشجري: ٢/١٩٦؛ البيان والتبيين: ٣/٨١؛ معجم شعراء لسان العرب: ص ١٥٦؛ تاريخ آداب اللغة: ١/١٣١؛ نشر الشعر وتحقيقه في العراق: ص ٧٥-٧٦؛ شعراء النصرانية: ١/٦٢٥-٦٣٩؛ الأعلام: ٢/١٧٣؛ نشر ديوانه بتحقيق عبد الوهاب العدواني ومحمد نايف الدليمي، حظ الجمهور (الموصل، ١٩٧٣م). * جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٤١

من شعره:

عذير الحي من عدوا
ن كانوا حية الأرض
بغى بعضهم بعضا
فلم يرعوا على بعض

٩٥ - الديرعطاني (ت ١٠٢٨هـ / ١٦١٨م):

حسن المجذوب، من دير عطية قرية من قرى دمشق بالقرب من النبك، ورد إلى دمشق وجاور الجامع الأموي. كان لا يقبل من أحد شيئا إلا من بعض الجماعة الخاصين به، له مكاشفات ظاهرة، وتوقعات معروفة.

توفي يوم الأحد التاسع من شعبان سنة ١٠٢٨هـ / ١٦١٨م و دفن بجبضيرة القرايس

٩٦ - حسنون المجنون (/) (١):

من مجانين الكوفة، له حكايات طريفة، اجتمع إليه يوما المجان يصف كل واحد منهم لذات الدنيا، فقال:

أما أنا فأصف ما جربته؛ فقالوا: هات؛ فقال: الأمن والعافية، وصفع الصلح والزرق، وحك الجرب، وأكل الرمان في الصيف، والطلاء في كل شهرين، إتيان النساء الرعن والصبيان الزعر، والمشي بلا سراويل بين يدي من لا تحتشمه، والعريضة على الثقيل، وقلة خلاف من تحبه والتمرس بالحمقى، ومؤاخاة ذوي الوفاء، وترك معاشرة السفلة، وقال الشاعر:

أصبحت من سفلى الأنام
إذ بعث عرضي بالطعام

(١) الامتاع والمؤانسة: ٢ / ٥٠-٥٢.

إلى أن يقول:

من اللواط وللحلا

ق وللملمات العظام

٩٧ - حسين المطوعي (/)^(١):

المجذوب، كان اولاً مقيماً بجامع الحاكم، ثم تحول وتوطن بمحل بالقرب من غيط العدة. له كرامات وخواطر.

٩٨ - ابن فرفرة الدمشقي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)^(٢):

حسين بن محمد، المجذوب الصالح، المكاشف يعرف بابن فرفرة الدمشقي كان مبتدأ أمره من آحاد الجند الشامي، وتعين مرة في باب قاضي القضاة بدمشق له حكايات وأخبار.

توفي سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م ودفن بمنزلة تبوك.

٩٩ - العلاج (ت ٢٠٩هـ/٩٢١م)^(٣):

أبو المغيث، أبو عبد الله: الحسين بن منصور بن محمد الحلاج، زاهد ومتصوف مشهور، من اهل بيضاء بفارس، نشأ بواسط، صحب الجنيد البغدادي وأبا الحسين النوري وعمره المكي والفوطي وغيرهم. كان ذا فصاحة وبلاغة وفراصة وفطانة، اختلف المشايخ في أمره منهم أبو العباس بن عطاء، وأبو عبد الله محمد بن خفيف،

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢/٤٨-٤٩؛ طبقات الشعرا: ٢/١٣٥.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٢/٤٩-٥٠.

(٣) وفيات الأعيان: ٢/١٤٠؛ سير أعلام النبلاء: ٤/٣١٤؛ ميزان الاعتدال: ١/٥٤٨؛ الوافي بالوفيات: ١٣/٧٠-٧١؛ مرآة الجنان: ٢/٢٥٦؛ المنتظم: ٦/٢٣٨؛ البداية والنهاية: ١١/١٧٤؛ طبقات الصوفية: ص ٣٠٧؛ تاريخ بغداد: ٨/١١٢؛ طبقات الأولياء: ص ١٨٧؛ شذرات الذهب: ٢/٢٥٣؛ الطبقات الكبرى للشعراني: ١/٩٢؛ النجوم الزاهرة: ٣/١٨٢؛ الفرسهت: ص ٢٧١-٢٧٢؛ الفرق بين الفرق: ص ٢٦٠-٢٦٣؛ تلبس إبليس: ص ٢١٢؛ حياة الحيوان: ١/٢٤٥؛ الأوراق، أخبار المقتدر للصولي: ص ٢٢٤؛ الكامل: ٦/١٦٧؛ لسان الميزان: ٢/٣١٤؛ تراجم الوجوه والأعيان: ص ٣١٦-٣٢٩. ديوانه بتحقيق كامل مصطفى الشبيبي نشر ببغداد سنة ١٩٧٤.

وأبو القاسم ابراهيم بن محمد النصر آبادي، وأبو بكر الشبلي، يقول: اعتراني أيضا ما اعترى الحسين من تلك الحال فتسترت بالجنون وسلمت، وأما الحسين فلم يتستر فوقع فيما وقع.

قدم البصرة وسنه ثمانية عشر، ثم قدم بغداد، ثم توجه إلى بيت الله الحرام. فلما انتشر صيته واشتهر امره تستر خمس سنين وجعل يسيح في بلاد خراسان وما وراء النهر وسجستان ثم رجع إلى الأحواز وصار له القبول عند أهلها فجعل يعلن بالأسرار والمعارف والاشارات واللطائف فسمي حلاج الأسرار، وعاد إلى لبس المرقعة ورجع إلى مكة فأقام فيها ما شاء الله إلى أن نسبه رجل من مشايخ الحرم إلى السحر، فخرج وأتى البصرة ثم ذهب إلى الهند وإلى ما وراء الهند وإلى الصين، ودار جميع البلاد في الشرق وهو يدعو إلى معرفة الحق. وأتى مكة فجاورها سنتين ثم رجع إلى بغداد، فجعل ينطق مالا تفهمه العوام فأخرجوه من بغداد ومن خمسين بلدة تليها.

قيل إنه كان يتكلم عن الأسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الأسرار، وأنه لم ينزع ثوبه عشرين سنة، فلما نزعه وجد مملوءا بالقمل، فوزنت واحدة فإذا هي نصف ثمن مثقال.

وقيل: إنه تعلم السحر فحصل له حال شيطاني (أشبه بالجنون) وهرب منه إلى الإيمان، واشتبه على الناس بالكرامات فاتهم بالشعبذة والزندقة، واتهم بأنه ادعى الربوبية والنبوة والتناسخ والقول بالحلول. فكان يقول:

أنا أنت بلا شك

فسبحانك سبحاني

وقال:

أنا من أهوى، ومن أهوى أنا

نحن روحان حللنا بدنا

وقال:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا

فاذا أبصرته أبصرتنا

وكان بداية تفاقم الHمر عليه سنة ٣٠١هـ/ ٩١٣م حين حبس، وأظهر أنه أحد دعاة القرامطة، ثم وتوالت عليه التهم، فحمل عليه أنه ادعى أنه إله، وأنه يقول بحلول اللاهوت في اشراف الناس. وكان على راس المناهضين له الوزير العباسي حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فأفتى القضاة والعلماء باباحة دمه. كان مقتله أشبه بانقلاب على السلطة، فقد صلب والناس يكادون يهيجون، فتسلمه صاحب الشرطة ليلا بعد العشاء خوفا من العامة أن تنتزعه من يده، فضرب ألف سوط، فما أستعفى ولا تأوه، ثم قطعت أطرافه، وهو ساكت لا يضطرب، ثم حز رأسه وأحرقت جثته وألقي رمادها في دجلة، ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في نواحي البلاد، وادعى أصحابه أنه لم يقتل، وإنما ألقي شبهه عند قتله على عدو له.

له مؤلفات عدة ذكرها ابن النديم: طاسين الأزل، الجوهر الأكبر، الشجرة، الزيتونة النورية، كتاب الاحرف، كتاب الكل، كتاب البيان، كتاب الغريب، كتاب الوجود الأول، كتاب الوجود الثاني، كتاب الصدق والاخلاص.. وغيرها.

ويقال إنه قتل سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م، أو سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م، والأصح سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م.

١٠٠ - الحسين بن يلمش بن يزدمر (أبوزدان) التركي الصوفي (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)^(١):

أبو الفوارس الصوفي، انقطع إلى الله سنينا، وكان يتكلم بلسان الصوفية، ذكر في شعره ان الهوى سبب له الجنون، فقال:

(١) الوافي بالوفيات: ٨٣/ ١٤؛ النجوم الزاهرة: ٥/ ٢٦٢؛ مرآة الزمان: ٨/ ١٦٦؛ خريدة القصر / شعراء العراق: ٣/ ٢٨٧؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ١٣٢.

يا من أجن لها الفؤا

دهوى سيبا بالجنون

منى بتصديق المنى

من قبل طارقة المنون

وأرثى من رق الرقا

د عليه من أرق الجفون

من أهل بغداد، كان حسن السيرة، جميل السيرة.

١٠١ - ابن طاووس (٧١٠هـ/١٣١١م)^(١):

أبو المكارم، حمزة بن سعد الشرف حسن بن الحسن بن علي بن طاووس العلوي
الحسني الفقيه العابد، الملقب عز الشرف.

كان كثير العبادة وكثير الوسوسة، رآه ابن الفوطي سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م بالحلة
السيفية وكتبت عنه:

فلا تأمنن الناس إني بلوتمهم

فلم يبدلي منهم سوى الشر فاعلم

فإن تلق ذنبا فاطلب الخير عنده

وان تلق إنسانا فقل: رب سلم

توفي فجأة سنة ٧١٠هـ/ ١٣١١م.

١٠٢ - حيان بن خثيم المجنون (/)^(٢):

من عقلاء المجانين، ذكره أبو طالب المكي في (علم القلوب). التقاه عطاء
السلمي، فقال: مررت ببعض اصدقائي ظاهر البلد فناداني وسألني أن أدبر قسمة

(١) مجمع الأدباء في معجم الألقاب: ١٧٧/١ - ١٧٨.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٩٢-٩٣؛ علم القلوب: ص ٨٦.

وناولني سكرا وسمنا ونشا، وقال: أصلحه لي. فأمرت بإصلاحه، فالتقاه حيان المجنون، فلم يعجبه، وطلب من عطاء فالوذج العارفين، فقال: ما هو؟ فقال حيان: خذ قند الصفا، وسمن البها، وزعفران الرضا، وماء المراقبة، وانصب طنجير القلق، وأوقد تحتها حطب الخوف، واعقده باصطام الحياء، ونار الشوق حتى يزيد زبد الصبر، وترغو رغوة التوكل ثم ابسط على صحاف، الأنس، ثم كله. قال عطاء: فإذا أكلته. قال: تضج اوجاع القلوب إلى مداويها، وتشكو المضمير إلى مبليها، وتبكي العيون عن محبة مبكيها شوقا إلى تانسه محبتها، ثم انشد، فقال:

فهام بحب الله في القفر سابحا

وحطت على سوق القدوم رواحله

نهاه النهى فارتاح للخوف باطنه

وخاف عبد الله، فالحق شاغله

فلما جرى في القلب ماء يقينه

فأنبت زرعاً لم تجف سنابله

طوى دهره بالصوم حتى كأنها

عليه يمين أنه لا يزائله

فعاد بحزن قد جرى في ضميره

تنوح به اعضاؤه ومفاصله

يسر الفتى ما كان قدم من تقى

إذا عرف الداء الذي هو قاتله

ومر به عطاء فرآه واقفا على قبر يخاطبه، كان من أصحابه وصديقا ورفيقا له،

فقال:

يا صاحب القبر يا من كان يأنس بي
وكان يكثر في الدنيا مو أناتي

وقال أيضا:

أصبحت لا أعرف ما صباحي
من الهموم لا ولا رواحي
أفرط في جرمي وفي احترامي
فصرت كالبازي بلا جناح

١٠٣- قطب العالم الزاوي (/) (١):

أبو الفقراء، حيدر بن عبد الله بن أبي البركات، الزاوي، الشيخ العارف، أصله من تركمان خراسان أصحاب المواشي والأغنام. كان من عقلاء المجانين، له جماعة من المريدين الذين يحرقون لحاهم بالنار، ويستعملون آلات الحديد كالطوق والسلاسل والسهم والعصا والدبوس.. وهم مختصون بهذه الطريقة. قصده الشيخ سيف الدين في زاويته، وكان قد انقطع في غار قدامه نهر يجري فأمر حيدر خادمه أن يقدم السفرة لياكل سيف الدين وأمره أن يبسطها من جانب النهر الذي يجاذبه، وكان عارفا فأشار إلى أن الشيخ وزاويته وسفرته بهذه الحركة تليق بها وراء النهر، واتفق أن الشيخ نزل بخارى وصحت الإشارة في حقه.

١٠٤- حيونة (/) (١):

عابدة من عقلاء المجانين، التقت راشد بن علقمة الأهوازي؛ فكانت إذا جنها الليل تقول في دعائها: يا واحدي تمنعني بالليل التلاوة، ثم تقطعني عنك بك في ضياء النهار. إلهي! وددت أن النهار ليل حتى أتمتع بقربك.

(١) مجمع الأدباء في معجم الألقاب: ٣/ ٣٧٦-٣٧٧.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٢٤-١٢٥.

طلعت عليها الشمس يوما، فقالت بعد أن أذتها:

إن كنت تعلم أنني بك واله

فاصر ف سموم الشمس عني سيدي

صامت حيونة حتى اسودت، فعوتبت في ذلك فرفعت طرفها إلى السماء وقالت:

قد لا مني في خدمتك فوعزتك وجلالك لأخدمك حتى لا يبقى لي عصب ولا
قصب، ثم أنشأت تقول:

يا ذا الذي وعد الرضا لحبيبه

أنت الذي ما أن سواك أريد

زارتها رابعة، فلما كان جوف الليل حمل النوم على رابعة، فقامت إليها حيونة

فركلتها وهي تقول: قومي قد جاء عرس المهتدين. يا من زين عرائس الليل بنور
التهجد.

وأنشدت:

وليس للميت في قبره

فطر ولا أضحي ولا عشر

بان من الأهل على قبره

كذلك من مسكنه القبر

كانت تقول: من أحب الله أنس، ومن أنس طرب، ومن طرب اشتاق، ومن

اشتاق وله، ومن عرف قرب، ومن قرب لم يرقد، وتسورت عليه بوارق الأحران.

وقالت: اللهم هب لي سكون قلبي بعقد الثقة بك. واجعل جميع خواطري واثقة

برضاك. ولا تجعل حظي الحرمان منك. يا أمل الآملين!

خالد بن يزيد الكاتب (ت ٢٦٢هـ / ٧٨٦م)^(١)

أبو الهيثم التميمي، خراساني الأصل، من أهل بغداد. كان من كتاب الجيش ثم ولاه الوزير محمد بن عبد الملك ابن الزيات عملاً ببعض الثغور، فخرج فسمع في طريقه مغنية تغني:

من كان ذا شجن بالشام يطلبه

ففي سوى الشام أمسى الأهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه، فأفاق مختلطاً فوسوس، وقيل: لأنه كان يهوى جارية لبعض الوجوه ببغداد فلم يقدر عليها فاختلف عليه. وقيل: غلبت عليه السوداء. وكان مغرمًا بالغلغان. له ديوان شعر، كان من المشهورين باللفظ والرقّة وحسن الشعر، ثم اعتراه الجنون، فكانت تعثره زمن الباذنجان فإذا جاء الشتاء حسن حاله؛ فكان يصحو أحياناً ويغمر أحياناً.

كبر خالد حتى دق عظمه ورق جلده، وقوي به الوسواس، وشوهد في بغداد

(١) تاريخ بغداد: ٣٠٨/٨؛ معجم الأدباء: ٤٧/١١-٥٢ (وفاته فيه سنة ٢٦٩هـ / ٤ / ١٧١)؛ فوات الوفيات: ٤٠١/١؛ مصارع العشاق: ٤٤/٢؛ تزيين الأسواق: ٢١٨-٢١٩، ٢٢٢-٢٢٣؛ الأذكياء: ص ٢٠٤-٢٠٥؛ الديارات: ص ١٥؛ طبقات الشعراء، ابن المعتز: ص ١٩٢-١٩٣؛ المنتظم: ٣٩-٣٥/٥؛ الأغاني: ٢٠/٢٣٤-٢٥٤؛ سمط اللالي: ص ٣١١؛ ثمرات الأوراق: ص ٩٤؛ النجوم الزهرة: ٣/٣٦؛ تهذيب تاريخ دمشق: ٢/٢٨٣؛ وفیات الأعيان: ٢/٣٣؛ شرح المقامات: ٩١/١؛ زهر الأدباء: ١/٤٥٥، ٢/٧٤٥؛ الأعلام: ٢/٣٠١؛ معجم المؤلفين: ٤/٩٨؛ نشر الشعر: ص ٧٠. ديوانه، بتحقيق يونس السامرائي (بغداد، ١٩٨١م). ديوانه، بتحقيق البرت ارازي (باريس، ١٩٩٠م).

والصبيان يتبعونه فأسند ظهره إلى قصر المعتصم والصبيان يصيحون به: يا بارد.
فقال: كيف أكون باردا وأنا أقول:

بكي عاذلي من رحمتي فرحته
وكم مثله في مسعد ومعين
ورقت دموع العين حتى كأنها
دموع دموعي لا دموع جفوني

توفي سنة (٢٦٢هـ/ ٧٨٦م).

١٠٦ - خرافة (/)^(١):

قالت العرب: هو رجل من عذرة استهوته الجن، ثم عاد يخبرها عنها، وبه ضرب
المثل، فقيل: حديث خرافة. وفي الحديث: خرافة حق، يعني ما تحدث به عن الجن
حق.

١٠٧ - خليل المجنوب (الرابع عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي)^(٢):

أصله من قرية المنيتين قريب من مليح، كان عريانا، بقي في قريته إلى سنة ٩٤٠
هـ/ ١٥٣٣م فانتقل إلى شبين.

له طونس ساقية لم يزل خارقة في عنقه ليلاً ونهاراً نحو قنطار، كان يطوف بلده
طوال النهار، ويرغت، ويصبح تارة أو يصمت، كان يصيح: يا دائم، يا دائم ليشير
إلى أنه صوفي برهامي.

وقيل إنه سكن قليوب من بلاد مصر، له كرامات، وأنه كان يمشى في الهواء
ويطوف بالجامع.

عاصر الشيخ النبهاي (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٥١م) وهو أسن منه فتكون وفاته
بمستهل القرن الرابع عشر الهجري.

(١) محاضرات الأدباء: ٤/ ٦٣١؛ مجمع الأمثال: ١/ ١٩٥.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٦٢؛ طبقات الشعرا: ٢/ ١٦٨.

١٠٨ - خميس الجنوب (ت ٩١٨هـ/١٥١٢م)^(١):

ويسمى البدوي أيضا.

شيخ صالح، مجذوب، صاحب الحال والتمكن، دمشقي، اشتهر أنه هو الذي أدخل الشيخ حسن بن الشيخ سعد الدين الجبائي إلى الشام. فكان سبب رسوخ الطائفة (الطريقة) السعدية في دمشق، حكى عنه حكايات تدل على تصوفه وسعة حاله.

(١) الكواكب السائرة: ١/ ١٩١-١٩٢؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٦٢-٦٣.

١٠٩ - داود المصاب (/)^(١)

من عقلاء المجانين والمتعبدین، رأى رؤيا نصفها حق ونصفها باطل، إذ يقول:
رأيت كأني قد حملت على عنقي بدرة، فمن ثقلها خريت فانتبهت فرأيت الخرا، ولم
أر الدرة.

دخل داود المصاب بستانا، فتعلقت بثوبه شوكة، فالتفت، وقال: والله لولا أنك
بهجة لكسرت أنفك.

١١٠ - دراعة القديد المعديّة (/)^(٢)

حمقاء ذكرها الجاحظ ضمن النوكى والمجانين.

١١١ - دقاق بن تتش (ت ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م)^(٣)

أبو نصر، شمس الملوك صاحب دمشق وليها بعد قتل أبيه تاج الدولة.
ولد سنة (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، وقع له تخطيط تطاول به، مع تخطيط في الغذاء
فأوجب انتقاله إلى علة الدق، فلما وقع له الناس منه طلبت منه أمه أن يوصي فنص
على طغتكين في حضانة ولده الصغير تتش إلى حين يكبر.
توفي في رمضان سنة (٤٩٦هـ/ ١١٠٢م) ودفن بدمشق.

(١) نثر الدر: ٣/ ٢٦٩، ٢٦٣.

(٢) البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٦.

(٣) الكامل في التاريخ: ٨/ ٢٢٢؛ البداية والنهاية: ١٢/ ١٦٣-١٦٤؛ مرآة الزمان: ١- ٨/ ١١؛ النجوم
الزاهرة: ٨/ ١٨٩؛ شذرات الذهب: ٣/ ٤٠٥.

وقيل اسمه (دغة).

يضرب به المثل في الجنون، فيقولون: أجن من دقة. وقيل: أحمق من دغة كما جاء ذلك في البيان والتبيين.

١١٢ - أبو بكر الشبلي (ت ٣٢٤هـ/ ٩٤٥م) (٢):

أبو بكر، دلف بن جحدر. وقيل: جعفر بن يونس الشبلي، أبو دلف بن جعفر، أو دلف بن جعيرة، وقيل: دلف بن جعونة، وشهرته بدلف بن جحدر أكثر. أصله من الشبلية من بلاد ما وراء النهر. خراساني الأصل، بغدادى المولد والنشوء، جليل القدر، مالكي المذهب، تاب في مجلس خير التاج، وصحب الجنيد وطبقته وهو من الطبقة الرابعة من طبقات الصوفية.

كان يقول مشيراً إلى حبه له: (أنا مجنون الله.. أنا مجنون الله) وهو نوع من التمسك بالله إلى حد الاتصال والاندماج الروحي الذي يشبه الجنون.

له ديوان شعر، ويعد من شعراء الصوفية المتميزين، ومن تواصل في شعره بين العقيدة الصوفية والشعر، ويعد ظاهرة شعرية وسلوكية واضحة المعالم مثله مثل الحلاج.

(١) مجمع الأمثال: ١/ ١٨٧؛ البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٦ (وفيه دغة).

(٢) طبقات الصوفية: ص ٣٣٧؛ طبقات الأولياء: ص ٢٠٤؛ تاريخ بغداد: ٤/ ٣٨٩؛ صفة الصفوة: ٢/ ٤٥٨؛ الرسالة القشيرية: ص ٤٣؛ حلية الأولياء: ١٠/ ٣٦٦؛ كتاب القصاصين والمذكرين: ص ٧٥؛ سير أعلام النبلاء: ١٥/ ٣٦٩؛ مرآة الجنان: ٢/ ١٦٧؛ وفيات الأعيان: ٢/ ٢٧٣؛ الوافي بالوفيات: ١٤/ ٢٥-٢٦؛ الطبقات الكبرى، الشعراني: ١/ ٨٩؛ المنتظم: ٦/ ٣٤٧؛ معجم البلدان (الشبلية)؛ النجوم الزاهرة: ٣/ ٢٨٩؛ شذرات الذهب: ٢/ ٣٣٨؛ البداية: ١١/ ٢١٥؛ تراجم الوجوه: ص ٣٣٤-٣٥٣؛ نشوار المحاضرة: ص ١٧٢؛ الكامل: ٨/ ٣٥٠؛ اللباب: ٢/ ١٠؛ الأنساب: ١/ ٣٢٩؛ تاريخ الأدب العربي؛ بركلان: ٤/ ٧٤؛ الأعلام: ٢/ ٣٤١، نشر الشعر: ص ٢٢ ديوانه بتحقيق: د. كامل مصطفى الشبيبي، دار التضامن، ط ١ (بغداد، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م).

كان من عقلاء المجانين، جاءت امرأته إلى القاضي، فقالت: أصلحك الله، إنه يجيعني ويضربني ! فقال القاضي له: ما تقول ؟ قال دندان: أما الضرب فنعم، وأما الجوع فهي طالت ثلاثا ان لم تحييء معي إلى منزلي مع أصحابك أيها القاضي. فقال لأصحابه: قوموا بنا لأبحث. فقام القاضي وذهب معه، فلما دخل جاء به إلى مزبلة فيها رجيع عظيم، فقال: أصلحك الله. هذا يخرج من بطن جائع ؟ قال القاضي: أخزأك الله، فانك احمق. قال دندان: أحمق مني من أطاع المجانين.

١١٥- ديسيموس اليوناني (/) (٢):

كان من موسوسي اليونان، له نوادر عديدة، نسبه الجاحظ إلى قدماء اليونان سئل: ما بال ديسيموس يعلم الناس الشعر ولا يستطيع قوله ؟ قال: مثله مثل المسن الذي يشخذ ولا يقطع.

رآه رجل يأكل في السوق فقال: ما بال ديسيموس ياكل في السوق ؟ فقال: إذا جاع في السوق اكل في السوق.

ألح عليه رجل بالشتيمة وهو ساكت، فقال: أرأيت إن نبحك كلب أتنبحه، وإن رمحك حمار أترمه ؟

كان اذا خرج في الفجر يريد الفرات القى في دوارة بابه حجرا، حتى لا يعاني دفع بابه اذا رجع، فكان كلما رجع إلى بابه وجد الحجر مرفوعا والباب منصفقا، فعلم أن أحدا يأخذ الحجر من مكانه، فكمّن لصاحبه يوما، فلما رآه قد أخذ الحجر قال: مالك تأخذ ما ليس لك ؟ قال: أعلم أنه لك. قال: فقد علمت أنه ليس لك.

(١) نشر الدر: ٢٧٣/٣.

(٢) البيان والتبيين: ٢/٢٢٦-٢٢٧؛ العقد الفريد: ٧/١٥٧ (وفيه ريسيموس) بالراء فلعله تصحيف؛ الحيوان: ١/٨٩٠، ٨٩١؛ رسائل الجاحظ: ١/١٤٣.

١١٦- رابعة بنت اسماعيل (ت ١٣٥هـ/ ٧٥٢م)^(١):

هي غير رابعة العدوية القيسية، كانت تقوم أول الليل إلى آخره، اختلطت حياتها بالعدوية، كانت تصوم الدهر كله، كانت تقول: ربما رأيت الجن يذهبون ويحيؤون، وربما رايت الحور العين يستترون مني بأكمهم.

هي زوجة أحمد بن أبي الخواري، لها كرامات وأحوال، تنبأت بموت هارون الرشيد.

ماتت سنة ١٣٥هـ/ ٧٥٢م ودفنت برأس زيتا بيت المقدس، وقيل غير ذلك.

١١٧- راشد بن صفوان الهذلي (القرن الأول الهجري/ القرن السابع الميلادي)^(٢):

وقيل إن اسمه غاوي، وإن له كلبا اسمه راشد، جاهلي مخضرم، له صنم يأتي إليه صبيحة كل يوم فيسجد له ويذهب إلى الصيد فجاء يوما فرأى الثعالب قد بالت على رأس الصنم، فكرهه وأنشد:

أَرَبُّ يَبُولِ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ

لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقص عليه الخبر فأسلم، فقال له: ما اسمك؟ قال: غاوي. قال وكلبك؟ قال: راشد. قال: لا أنت راشد وكلبك غاوي. ثم ذهب فكان يعدو على بني عامر لألفة بينه وبين رجل منهم فلمح جارية منهم يقال لها هيفاء بنت عبد الله بن عامر، وكانت من أجمل نساء العرب فغادر من حبها ما كاد أن يأتي على نفسه، ثم إن الجارية تزوجت بشخص من جهينة فلما حملها

(١) البصائر والذخائر: ١/ ١٥، ٣/ ٢١، ٨/ ٤٦؛ سير أعلام النبلاء: ٨/ ٢٤١؛ شرح مقامات الحريري: ٢/ ٢٣١؛ وفيات الأعيان: ١/ ١٨٢؛ صفة الصفوة: ٤/ ٢٧، الروض الفائق: ص ١٣٨؛ روض الرياحين: ص ٩٣-٩٤؛ البداية والنهاية: ٩/ ٣٦٧، ١٠/ ١٩٣؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٧١؛ الأعلام: ٣/ ١٠؛ معجم الشعراء المخضرمين: ص ١٥٢؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ١٧٩؛ رابعة العدوية شهيدة العشق الإلهي: ص ٨٢.

(٢) تزيين الأسواق: ١/ ١٨٣؛ نهاية الارب: ١٨/ ٢٤.

إلى حيه وطال على الغلام الشوق وانقطاع الأخبار ذهب عقله، فكان يسيح عاريا
فصادف صيادا قد اصطاد خشفا فوقف ينظر إليه ويبكي، ثم أنشد:

وذكرني من لا أبوح بذكره

محاجر ظبي في حباله قانص

فقلت ودمع العين يجري بحرقه

ولحظي إلى عينيه لحظة شاخص

ألا أيُّ هذا القانص الظبي حله،

وإن كنت تأباه فمشر قلائص

خف الله، لا تجسه إن شبيهه

حبيبي، فقد أُرعدت فيه فرائصي

فأعطاه إليه الصياد، فتقدم إليه وقبله واطلقه وأتبعه نظره، ثم قال للصياد: اتني
غدا في موضع كذا، فأقبل يسوق عشرا من الإبل، فأبى الصياد قبولها، فأقسم عليه
إلا ما أخذها، فقبلها وانصرف.

١١٨ - المغبل السعدي (القرن الأول الهجري/ القرن السابع الميلادي)^(١):

الربيع بن ربيعة، أبو زيد، أو جعفر بن قريع، وربيعه بن عوف بن قتال بن أنف
الناقة أبو زيد، الربيع بن مالك، وقيل: كعب بن ربيعة ولعله خلط بين اسمه واسم

(١) أنساب الأشراف: ٤٧٣/ ١١؛ شرح الحماسة التبريزي: ٨٢/ ٣؛ الشعر والشعراء: ٣٣٣/ ١؛ طبقات
فحول الشعراء: ص ١٤٩؛ الأغاني: ١٩٠-٢٠٠/ ١٣؛ خزنة الأدب: ٥٣٦/ ٢؛ الأصابة: ١٩٤/ ٢
، ٢١٨؛ المؤلف والمختلف: ص ١٧٧؛ أمالي القاضي: ١٩٣-١٩٨/ ٢؛ تاريخ الطبري: ٦٢٥/ ١
المزهر في علوم اللغة: ٣٧١/ ٢؛ سمط اللالي: ص ٨٥٧؛ الوافي بالوفيات: ٨٢/ ١٤؛ الحيوان: ٣/ ٣
، ٢٦٦؛ الأعلام: ١٥/ ٣؛ معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: ص ٩٧، ٢٤٤
، منتهى الطلب: ١٩٣/ ١؛ معجم شعراء لسان العرب: ص ٣٨٧-٣٧٩؛ الأعلام: ٤٢/ ٣؛ معجم
ألقاب الشعراء: ص ٢١٩؛ جمعه حاتم صالح الضامن: شعراء مقلون، وعشرة شعراء مقلون،
صدر الأول في بغداد سنة ١٩٧٣.

المخبل القيسي كعب بن مالك، فقيل أيضا انه ربيعة بن مالك، أحد بني شاس بن لاي بن انف الناقة، هجا الزبرقان وذكر اخته خليدة.

شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام، شاعر غزل، من المحتمل أنه سمي المخبل لعشقه وخباله بخليدة التي قال فيها شعرا كثيرا. كان مغلبا، أي مغلوب على عقله فسمي المخبل لخبل كان فيه.

ذكره صاحب الأغاني فقال: خطب المخبل السعدي إلى الزبرقان بن بدر أخته خليدة، فمنعه أياها، وردده لشيء كان في عقله، وزوجها رجلا من بني جشم بن عوف.

سنة وفاته غير معروفة.

١١٩ - الربيع بن عبيد (/) (١):

تيم عقله، فكان يخاطب نفسه حتى ذهب عقله، ومن شعره:

الحب لو قطعني

ما قلت للحب ظلم

وقد كنت خلوا زمتا

فالיום يبدو ما كنتم

١٢٠ - المخبل الضبي (/) (٢):

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة من نزار.

(١) ذم الهوى: ص ٣٥٢.

(٢) الأصابة: ٢٢/٢؛ شرح شواهد المغني: ص ١٦٧؛ خزنة الأدب: ٣/٥٦٦؛ حماسة البحري: ص ٢٠٤؛ الأغاني: ٢٢/٨٦-٨٧؛ الشعر والشعراء: ١/٢٣٦-٢٣٧. سمط اللآلي: ١/٣٧؛ نشر الشعر: ص ٧٨؛ معجم لسان العرب: ص ١٧٥؛ الأعلام: ٣/٤٢ نشر الدكتور نوري حمودي القيسي شعره ضمن كتابه (شعراء إسلاميون) عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط ٢ (بغداد، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤): ص ٢٣٧-٢٤٥.

شاعر جاهلي أدرك الإسلام، كان ممن أصفق عليه كسرى، ثم عاش بعد الإسلام
زمانا.

من شعره قوله:

وإني حَنَى ظهري خطوب تتابعت
فحشي ضعيف في الرجال دبيب
إذا قال صحبي يا ربيع ألا ترى؟
أرى الشخص كالشخصين وهو قريب
دعاه البحتري بالمخبل في حماسته، ولم يدعه غيره.
شهد القادسية وجلولاء.

١٢١- رزام المجنون) / (١)

من عقلاء المجانين، نشأ بطرسوس، فكان إذا خرج المعسكر خرج مع الناس
وأخذ سيفاً ودرقة، ولا يزال يلقي اعداء الدين، فإذا حصل في الحرب زال عنه
جنونه؛ فإذا انقضى القتال، فعاد إلى البلد، رجع إلى جنونه.

١٢٢- ريعان المجنون) / (٢)

من عقلاء المجانين، كان عابدا متزهدا يقول في دعائه: اللهم قصدتك امالي،
الطمع رغبتني فيك، وولت بك جوارحي لمواصلات الوداد إليك، ثم يقول:

كتب الناسك بالدمع
إلى الحور كتابا
لا بأقلام، ولكن
خط بالدمع سحابا

(١) عقلاء المجانين: ص ١١٥.

(٢) مصارع العشاق: ١/ ١٨٣. لعله هو ريعان بن عبد الله العدني. ينظر: جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٧٧-٧٨.

من فتى أقلقه الشو

ق، وأضنى وأذابا

ريحانة المجنونة (القرن الثامن الهجري/ القرن الثامن الميلادي)^(١):

من مجانين الأبله بالبصرة، جارية سوداء أثر البكاء في خديها خطا، زاهدة عابدة،
كانت تقول:

تعود سهر الليل،

فإن النوم خسران

ولا تركز إلى الذنب،

فإن الذنب نيران

فكن للوحي درّاسا،

وللقراء اخذان

إذا ما الليل فأجاهم

فهم في الليل رهبان

يميلون كما مال

من الأرياح أغصان

وقالت لصالح المري:

بوجهك لا تعذبني فاني

أؤمل أن أفوز بخير دار

وأنت مجاور الأبرار فيها

ولولا أنت ما طاب المزار

(١) عقلاء المجانين: ص ١٢٢-١٢٣؛ مصارع العشاق: ١/ ١٧٤؛ صفة الصفوة: ٤/ ٥٧؛ المؤلف والمختل: ص ١٢٤؛ الكواكب الدرية: ١/ ١١٢. سننشر شعرها مع اشعار المجانين.

التقى بها إبراهيم بن أدهم وذاكرها شيئاً من أمر الآخرة، فقالت:

من كان راكب يوم ليس يأمنه

وليله تائها في عقب دنياه

فكيف يلتذ عيشاً لا يطيب له،

وكيف تعرف عين الغمض عيناه؟

١٢٤ - ربيعة بنت كعب (/)^(١):

ربطة بنت كعب بن سعد تيم بن مرة، وهي التي نقضت غزلها أنكاثاً فضرب الله تعالى بها المثل، وهي التي قيل لها: (خرفاء وجدت صوفاً) أو (التي نقضت غزلها أنكاثاً) [النحل: لآية، ٩٢].

وفي المثل: اخرق من ناكثة غزلها. وقيل انها: أم ربيعة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، والتي قال عنها المفسرون: كانت تغزل وتأمر جواربها أن يغزلن ثم تنتقص وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمرن، فضرب بها المثل في الخرق.

(*) البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٥-٢٢٦. ينظر المثل في مجمع الأمثال: ١/ ١، ٢٣٧، ٢/ ٢٥٥-٢٥٦ (حول أم ربيعة).

زرعة بن رُقَيْم (/)^(١)

فتى جميل شاعر، لا تراه امرأة الا صبت إليه، أحب (مفداة) وكانت بارعة الجمال
حصيفة اللب، وكان زرعة يتحدث إليها، وإنه خامره من حبها ما غلب على عقله،
واحتجبت المفداة عنه، فامتنع عن الحركة والطعام، فتغير بذلك حولا، ثم مات
عظيم من عظماء القبائل، فبلغ زرعة أن المفداة في مأتم من ذلك، فاحتمل حتى علا
نشزا، ثم شهق فمات.

وحين بلغ المفداة خبره، وقفت عليه، فسقطت تائهة العقل تكلم فلا تجيب، فلما
جن الليل رفعت عقيرتها، فقالت:

بنفسي يا زرع بن أرقم لوعة
طويت عليها القلب والسر كاتم
لئن لم أمت حزنا عليه فإنني
لألام من نيطت عليه التمام
لئن فتني حبا، فليس بفائتي
جوارك ميتا حيث تبلى الرمام
ثم تنفست نفسا أنبة من حولها، فإذا هي ميتة.
فقالت امرأة من حمير:

وفيت لابن مالك بن أرطاة
كما وفّت لزرعة المفداة

(١) ذم الهوى: ص ٥٤٧.

والله لاخست به أو ألقاه

حيث يلاقى وامق من بهواه

١٢٦- زهراء الوالهة (القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي)^(١):

من عقلاء المجانين، عابدة زاهدة، عاصرت ذا النون المصري (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) فقد سمع دعاءها في بعض اودية بيت المقدس، وهي تقول:

يا ذا الأيادي التي لا تحصى، ويا ذا الجود والبقاء متع بصر قلبي من الجولان في
بساتين جبروتك، واجعل حمتي متصلة بجود لطفك يا لطيف، وأعذني من مسالك
التميرين بجلال بهائك يا رؤوف، واجعلني لك في جميع الحالات خادما وطالبا،
وكن لي منور قلبي وغاية طلبي في الفضل صاحباً.

وطلب ذو النون الصوت؛ فاذا امرأة كأنها العود المحترق، وعليها درع من
الصوف، وخمار من الشعر أسود قد أضناها الجهد وأفناها الكمد وذو بها الحب،
وقتلها الوجد.

قالت: أسألك، يا ذا البهاء، أن تصرف عني شر ما أجد فقد استوحشت من
الحياة. ثم خرت ميتة.

كانت توهم الناس بأنها مجنونة منذ عشرين سنة؛ وإنما قتلها الشوق إلى ربها.

١٢٧- زهير بن جناب الكلبي (ت بين سنتي: ٥٦٠-٥٦٤م)^(٢):

وهو زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن

(١) صفة الصفوة: ٤/ ٣٥٣-٤٥٤؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٨٢؛ الكواكب الدرية: ١/ ٢٣١.
(٢) الاكليل: ٨/ ٣٠٩؛ جهرة اشعار العرب: ١/ ٦٦؛ جهرة أنساب العرب: ص ٤٥٦؛ طبقات فحول
الشعراء: ص ١٢؛ المزهري: ٢/ ٢٧٥؛ الأغاني: ٥/ ١٠٨-١٠٩، ١٨/ ٣٠١؛ مجمع الأمثال: ٢/ ١١٤؛
الشعر والشعراء: ١/ ١٩٤؛ امالي المرتضى: ١/ ٢٩٣؛ المعمرين: ص ٣٧؛ المؤلف والمختلف: ص
١٩٠؛ الكامل في التاريخ: ١/ ٥٠٣، ٢٠٥-٥٠٤؛ بلوغ الأرب: ١/ ٢١١؛ تاريخ آداب اللغة: ١/
١٢٢؛ الأعلام: ٣/ ٨٦؛ الجامع: ٢/ ٤٧٨؛ منتهى الطلب: ٢/ ٥٣؛ نشر الشعر: ص ٨٠؛ معجم
شعراء لسان العرب: ص ١٩٣-١٩٤؛ شعراء النصرانية: ١/ ٢٠٥؛ حققنا شعره ونشرناه في مجلة
الذخائر البيروتية العدد الثالث، وسنشره ضمن شعراء بني جناب.

زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

ولد نحو سنة ٤٠٠م.

زعيم قبيلة كلب، وسيد قضاعة، كان يسمى الكاهن لشرفه وسيادته، وفد على الملوك، فوفد على أبرهة بن الصباح المعروف بالأشرم فأكرم وفادته، وجعله زعيماً على بكر وتغلب. ووفد على الحارث الغساني، وعلى النعمان الأول، وعلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر ابن ماء السماء. قاد قبيلته في صراعاتها ووقائعها مع بكر وتغلب (ابني وائل) اللذين تمردا عليه بعد أن امره أبرهة بن الصباح (الأشرم) ملك اليمن بسبب العصبية اليمنية بين قضاعة واليمن وانتساب قضاعة لها، وقاد كلب وقضاعة في حرب غطفان يوم صداء، وكذلك في حربها مع بني القين.

شاعر جاهلي عاصر عبد المطلب بن هاشم، عمر حتى مل حياته، فقيل إنه عمر إلى (٢٥٠ سنة)، فسأم طول عمره، وذهب عقله فلم يكن يخرج الا ومعه ولد، أو ولد ولده، وبسبب مخالفة ابن اخيه عبد الله بن عليم بن جناب له وما سمعه من كلام بعض نسائه بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم عن زوجها، فلما نهاها قالت له: اسكت وإلا ضربتك بهذا العمود، فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً، ولا تعقله.

١٢٨- زيد بن سعيد العبدي () / (١):

من عقلاء المجانين، سئل من قبل صالح بن علي النصيبي: مالي أراك نكرت حالك وزيك؟ قال: جددت فشقيت، ثم تحامقت فأرحت واسترحت.

(١) عقلاء المجانين: ص ٣٦.

١٢٩ - سابق المعنوه (/)^(١):

من عقلاء المجانين.

كان بمهرجان قذف، معنوه العقل، مستوحش ذاهب العقل، مأواه الخرابات والمقابر والغياض، أتاه أبو هاشم إسرائيل بن محمد القاضي وقد وضع رأسه على قبر، فلم يشعر به حتى سلم عليه، فقال: وعليكم السلام. ثم هابه، فرفع رأسه وقال: يا إسرائيل! خف الله خوفا لا يشغلك عن الرجاء؛ فانك إن ألزمت قلبك الرجاء يشغلك عن الخوف. وفر إلى الله، ولا تفر منه، فإنه يدركك ولن تعجزه، ولا تطع المخلوق في معصية الخالق. وأعلم أن الله يوما تشخص فيه الابصار مهطعين مقتني رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء. ثم قام فدخل الخرابات.

وعاد إليه أبو هاشم بعد شهر، فلما أبصره هرب، فقال له: يا سابق لا أعود اليك بعدها، فوقف فقال له: علمني كلمات أدعو بهن. فقال: افضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس، ثم قال: قل اللهم اجعل نظري عبرة، وسكوني فكرة، وكلامي ذكرا، ثم تخطى حائطا من الخراب ومضى.

سأله خلف بن سالم يوما: يا أبا علي ألك مأوى؟ قال: نعم، قيل: فاين هو؟ قال: دار يستوي فيها العزيز والذليل. قيل: وأين هذه الدار؟ قال: المقابر. قيل:

(١) عقلاء المجانين: ص ٩٧؛ صفة الصفوة: ٤/ ٦٣-٦٤؛ غرر الخصاص: ص ١٤٧؛ الكواكب الدرية: ١١٣/١.

له: يا أبا علي أما تستوحش في ظلمة الليل ووحشته. فقيل له: فهل ترى في المقابر شيئاً تكرهه ؟ قال: أرى، ولكن في هول ما يشغل عن هول المقابر أعاذنا الله تعالى.

١٢٠ - سارية الليل (/) (١)

من المجانين والموسوسين.

١٢١ - سطيح (/) (٢)

سطيح بن ربيعة بن مسعود الغساني. كان لا يقدر على القعود ولا القيام فسمي سطيحاً. له تجارب معروفة في التكهن والاتصال بالجن. عرف رؤياً تُبَع الحميري، ورؤياً الموبدان، وخبر سملقة وزوبعة.

١٢٢ - سعد بن عبادة الأنصاري (ت ١٤-١٦هـ/ ٦٢٥-٦٢٧م) (٣)

هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة، أبو ثابت، وأبو قيس، الخزرجي، سيد الخزرج، وأحد النقباء ممن شهد العقبة الثانية، صحابي روى عن النبي (ﷺ). وكان نقيب قومه بني ساعدة. سكن دمشق ومات بحوران، وهو الذي عزم الأنصار مبايعته بعد موت النبي (ﷺ).

كان جواداً يكتب بالعربية في الجاهلية. ويقال إنه لم يبايع أبا بكر فرحل إلى حوران، فأشيع أن الجن قتلته وقالت:

قد قتلنا سيد الخز

رج سعد بن عبادة

(١) البيان والتبيين: ٢/ ٢٢٥.

(٢) لسان العرب (سطح)؛ مروج الذهب: ٢/ ١٩٣؛ الوافي بالوفيات: ٤/ ٨٥؛ البيان والتبيين: ١/ ٢٩٠؛ معجم شعراء لسان العرب: ص ٢٠٧.

(٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٧-٢/ ١١٥؛ الاستيعاب: ٢/ ٥٩٤؛ تهذيب تاريخ دمشق: ٦/ ٨٤؛ الوافي بالوفيات: ٦/ ٨٤؛ الإصابة: ٣١٦٧؛ سيرة ابن هشام: ١/ ٢٩٨؛ جمهرة أنساب العرب: ص ٣٦٥؛ الحيوان: ٦/ ٢١٠؛ أنساب الأشراف: ٢/ ١٧٦؛ سير اعلام النبلاء: ١/ ٢٧٠.

فلم نخطِ فؤاده

ولي ابنه قيس بن سعد بن عبادة لعلني بن أبي طالب في خلافته.

كانت وفاته بين سنتي ١٤-١٦هـ / ٦٣٥-٦٣٧م.

١٣٢ - سعد الوراق الرهوي (ت نحو ٣١٨هـ / ٩٢٠م)^(١):

ويسمى أيضا سعيد. ولعله تصغير لاسمه.

شاعر من الرها كان يبيع الورق، يجلس إليه الشعراء وأهل الأدب فيتحدثون عنده في الشعر كالصنوبري والمعري وغيرهما فلازمهم غلام نصراني اسمه عيسى يكتب ما عندهم من الأدب، فعلقه سعيد (أي سعد الوراق) وزاد به وجده فأنشد يوما:

اجعل فؤادي دواة والمداد دمي

وهاك فابري عظامي موضع القلم

وصير اللوح وجهي واحه بيدي

فان ذلك لي بدء من السقم

تري المعلم لا بيدي بمن كلفني

وأنت أشهر في الصبيان من علم

ثم اشتهر أمرهما، فلما شت الغلام طلب التهرب فأجابه أهله بعد جهد إلى دير زكي (أو زنكي وهو تحريف) وأقام به، وكان سعد يأتيه ويجلس معه فكره الرهبان ذلك وتوعدوا الغلام بالخروج من الدير اذ صارت الرهبان تغلق الباب في وجه سعد (سعيد) إذا أتى؛ فلما أيس مضى فأحرق داره وثيابه وخرج عاريا ينشد

(١) معجم الأدباء: ١١٦/٤؛ الديارات: ص ٣٨٥-٣٨٦؛ تزيين الأسواق: ١/ ٣٥٤-٣٥٥. سننشر شعره مع أشعار المجانين.

الأشعار ويطوف بالدير ويبيت في ظله، فاتاه الصنوبري يوما فراه قد طال شعره
وتشوّهت خلقته فعنفه، فرد عليه: يا أبا بكر، ألا ترى إلى هذا الطائر الذي على
شرفة الدير ؟ قيل: نعم. قال: اساله حمل رسالتي إلى عيسى، فأبى. ثم قال: هل
عندك لوح ؟ قيل: نعم، فدفع إليه فكتب:

بدينك يا حمامة دير زكى

وبالإنجيل عندك والصليب

قفي وتحملني مني سلاما

إلى قمر على غصن رطيب

حمامة جماعة الرهبان عني،

فقلبي ما يقر من الوجيب

وقالوا: رائبا إمام سعد

ولا والله ما أنا بالمريب

وقولي: سعدك المسكين يشكو

لهيب الجوى أحر من اللهيب

فصله بنظرة لك من بعيد

إذا ما كنت تمنع من قريب

وأن اك مت فاكتب حول قبري

محبّ مات من هجر الحبيب

رقيب واحد تنغيص عيش،

فكيف بمن له ألفا رقيب ؟

كان سعد قد وسوس وخولط في عقله، فلم يزل كذلك حتى وجد ميتا عند

الدير فأراد العامل يومئذ، وهو العباس بن كيغلف أمير الرها البطش بالرهبان وحرق الغلام فافتدوه بمائة ألف درهم وصار الغلام اذا دخل المدينة لزيارة أهله تضربه الصبيان بالأحجار ويقولون: يا قاتل سعد فانتقل إلى دير سمعان.

١٢٤ - سعدون المجنون (ت بعد ٢٥٠هـ / ٨٦٤م)^(١):

يقال اسمه سعيد، وكنيته أبو العطاء، ولقب بسعدون، وكان من عقلاء المجانين وحكمائهم، بصري، له أخبار ملاح وكلام سديد ونظم يستحسن، طوف البلاد ودونت أخباره، استقدمه المتوكل (ت ٢٤٧هـ / ٨٦١م) وسمع كلامه، صام ستين سنة فجف دماغه فسماه الناس مجنوناً.

ذكر عطاء أنه كان يتفلى ذات يوم في الشمس فانكشفت عورته، فقلت له: استر يا أخا الجهل، فقال: من لك مثلها؟ فاستتر. ثم مر بي يوماً وأنا آكل رماناً في السوق فعرّك أذني، وقال:

أرى كل إنسان يرى عيب غيره

ويعمى عن العيب الذي هو فيه

كان سعدون سياحاً لهجاً بالقول، فشوهد يوماً بالفسطاط قائماً على حلقة ذي النون المصري وهو يقول: يا ذا النون، متى يكون القلب أميراً بعد أن كان أسيراً؟ فقال ذو النون: إذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير إلا الخبير، فصرخ سعدون ثم خر مغشياً عليه.

كان يقول: يزعمون أنني مجنون وما بي من جنون، ولكن حب مولاي قد خالط قلبي وأحشائي وجري بين لحمي ودمي وعظامي، وأنا والله من حبه هائم مشغول.

(١) عقلاء المجانين: ص ٥٣-٦٧؛ صفة الصفوة: ٢/ ٥١٤-٥١٦؛ حلية الأولياء: ٢/ ١٢، ١٢/ ٣٠٩؛ تزيين الأسواق: ١/ ٤٣؛ فوات الوفيات: ٢/ ٤٨-٥٠؛ الوافي بالوفيات: ١٥/ ١٩١-١٩٣؛ مصارع العشاق: ١/ ٢٠٠؛ روض الرياحين: ص ٨٦-٨٨؛ تاريخ بغداد: ٩/ ١٣٤؛ الطبقات الكبرى، الشعراني: ١/ ٥٨؛ الأعلام: ٣/ ١٤٠. سنن شرعه مع أشعار المجانين.

وهو من عقلاء المجانين، والعباد المتصوفة الزاهدين لحقه هيام واتصال بالله،
فسمي بالمجنون.

على عكازه مكتوب:

واعلم، وأنت بذى الدنيا على وجل

واعلم، بأنك بعد الموت مبعوث

واعلم، بأنك ما قدمت من عمل

يحصى عليك وما خلفت موروث

احتبس المطر بالبصرة، فقليل له: استسقى لنا، فرفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمت
علينا إلا سقينا الغيث، ثم أنشد شعرا.

قيل توفي سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٥م) أو بعد سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) وقيل سنة
(٢٩٠هـ/ ٩٠٢م). يرجح أن وفاته كانت بحدود سنة (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) على أكثر
الاحتمالات صحة. له شعر.

١٢٥ - سعودي المجنوب (ت ٩٤١هـ/ ١٥٢٤م)^(١):

أحد المجاذيب المشهورين بمصر، كان من أهل الكشف.

مات سنة (٩٤١هـ/ ١٥٣٤م) وبنى عليه سليمان باشا قبة خضراء.

٣٦ - سعيد المغربي (ت نحو ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)^(٢):

سعيد بن عبد الله المغربي، المجنوب الصاحي المجاور بالجامع الأزهر، عابد
زاهد معتقد. له أحوال وكرامات.

كان يزوره أكابر الدولة حتى السلطان فلا يلتفت إليه ولا يكثرث به، مات في
حدود ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م.

(١) الكواكب السائرة: ٢/ ١٤٧؛ الطبقات الكبرى، الشعراني: ٢/ ١٣٠ (وفيه سعود المجنوب).

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٩٧-٩٩.

من عقلاء المجانين.

كان أدبيا ظريفا قبل أن يختلط، فماتت له زوجة فحولط. وكان يقول لبعض
اصدقائه: عليك بقصر الامل، والاختلاع من الحول والقوة، وكل الأمور إلى
خالقها ومدبرها تستريح واياك والكسل فإن أخذه أليم شديد، انشد يوما:

حسب الخليلين أن الأرض بينهما

هذا عليها وهذا تحتها بالي

كان يجلس عند نعيم الخشاب في بعض الأحيان فيقطعمه فقال له يوما: يا سلمة
ما الفرق بين الفَعَال والفِعال ؟ فقال: الفَعَال العيار في المصنوعات وهي عام،
والفِعال في المكارم وهي خاص. وهبت ريح ليلة شديدة فقال: يا غلام هات الهلة،
ف قيل: وما الهلة ؟ قال: بيت المستراح ؟

سأله الحسن بن صالح يوما: يا سلمة ! أتؤمن بالمعاد ؟ ففتح عينيه وغضب
وقال: نعم يا حسن كأني أنظر إلى القيامة وقد قامت، وإلى كرسي القصاص وقد
وضع كما يشاء الله، وإلى الموازين قد نصبت، وإلى الصحف قد نشرت كما شاء،
وكأني أنظر إلى فريق في الجنة، وفريق في السعير، ولكني يا حسن اتق الله ولا ترد أمر
الله. فقال له الحسن: وكيف أرد أمر الله ؟ فقال: إنكم معاشر الشيعة تزعمون أن
أبا بكر وعمر إماما عدل، وقد قال الله في كتابه العزيز: ((إن الله يأمر بالعدل
والإحسان)) فتولية أبي بكر وعمر من عدل الله الذي أمر به فإن لقيت بهذه المقال
لقيته وانت من الخاسرين.

من عقلاء المجانين.

امرأة مجنونة، كانت تغيب شخصها بالنهار فلا ترى؛ فإذا كان الليل سعدت
السطح وجعلت تنادي إلى الصباح: سيد ومولاي جنني عن عقلي، وأوحشتني عن

(١) عقلاء المجانين: ص ٩٥، ٩٦، ٩٩

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٢٥.

خلقك وأنستني بذكرك، وقد نفيت عن خلقك، فو أسفاه إن نفيت عنك.

١٣٩ - سليمان المصاب (القرن الثاني الهجري/ القرن الثامن الميلادي) (١):

مجنون مخنث مدني. كان يلعب مع الصبيان ويستقي لأمه المياه بالجرة، فإذا ملأها وجعلها على راسه، قال: ليت شعري أي شيء فيك يا جرة ! ثم يرسلها فإذا انكسرت وجرى الماء، قال ماء ! فوحق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فبلغ الرشيد، أنه يغني أصواتا لا يلحق بها، فبعث اسماعيل بن جامع المدينة حتى أخذها منه بالحيلة والخديعة.

ومن أصواته في الطويل:

ألا حي قبل البين من أنت وامقه

ومن أنت مشتاق إليه وشائقه

ومن لا تداني داره غير فينة

ومن أنت تبكى كل يوم تعارفه

وقيل: دس الرشيد إسحاق حتى أخذه منه، وقيل: دس عليه ابن جامع. وكان يغني:

هما فتاتان لما يعرفا خلقي

وبالشباب على شيبى يدلان

كل الفعال الذي يفعلنه حسن

يضني فؤادي ويبدى سر أشجاني

بل احذر صولة من صول شيخكما

مهلا عن الشيخ مهلا يا فتاتان

(١) الوافي بالوفيات: ١٥/٤٤٦-٤٤٧؛ الأغاني: ١١/٣٤١.

١٤٠ - الأعمش (ت ١٤٧-١٤٩هـ/ ٧٦٤-٧٦٦م)^(١):

هو أبو محمد، سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد أسد، يعرف بالأعمش الكوفي، ولد سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م وقيل بل ولد سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م في عاشوراء يوم مقتل الحسين (ع) وكان أبوه حاضرا ذلك، كان أبوه من دونباوند فقدم أبوه الكوفة وامه حامل به فولد بها؛ لذا عرف بالأعمش.

سمع داود بن سويد و أبا وائل وإبراهيم التيمي وسعيد بن جبير، ومجاهدا والنخعي. ولقي كبار التابعين، روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث.

كان صاحب طريفة وملحة، أراد إبراهيم النخعي أن يباشيه فقال الأعمش إن الناس إذا رأونا معا قالوا: أعور وأعمش. وجاءه أصحاب الحديث لياخذوا عنه فقال لهم: لولا أن في منزلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت إليكم، وكان يقول: ما عمشت عيني إلا من بول الشيطان في إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه.

يروى الجاحظ أنه: فكر في مسألة، فأنكر أهله عقله حتى حموه وداووه.

كانت وفاته بين سنتي ١٤٧-١٤٩هـ/ ٧٦٤-٧٦٦م.

١٤١ - سمنون المجنون (ت بين ٢٩٠-٢٩٨هـ/ ٩٠٣-٩١٠م)^(٢):

سمنون بن حمزة، أو سمنون بن عبد الله. أبو الحسن، أبو القاسم، أبو بكر،

(١) وفیات الأعيان: ٢/ ٤٠٠-٤٠٣؛ الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦/ ٣٤٢ (ط صادر)؛ تاريخ بغداد: ٩/ ٣؛ تذكرة الحفاظ: ص ١٥٤؛ غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣١٥؛ تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٢٢؛ سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٢٦؛ الحيوان: ٦/ ٢٤٩.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٠١-١٠٤؛ حلية الأولياء: ١/ ٣٠٩-٣١٠؛ صفة الصفوة: ٢/ ٢٤٠، ٢٤٨؛ الرسالة القشيرية: ص ٢٦-٢٧؛ تاريخ بغداد: ٤/ ٢٣٤-٢٣٥؛ البداية والنهاية: ١١/ ١٥٥؛ المنتظم: ٦/ ١٠٨؛ الطبقات الكبرى، الشعراي: ١/ ١٠٤؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/ ١٥٩؛ مصارع العشاق: ١/ ٥٠؛ طبقات الصوفية: ص ١٩٥-١٩٧؛ طبقات الأولياء: ص ١٦٥؛ تزيين الأسواق: ١/ ٤٦؛ الكواكب الدرية: ١/ ٢٣٦؛ اللباب: ٣/ ٢٠؛ سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٦٥٠؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ١٠٦؛ معجم القاب الشعراء: ص ١٩٦؛ الأعلام: ٣/ ١٤٠. ستشر شعره ضمن أشعار المجانين.

الخواص. المعروف بسمنون المحب، وسمنون الكذاب لكتمه عسر البول بلا
تضرر. وقيل لببت قاله:

فليس لي في سواك حظ

فكيفما شئت فامتحنني

من عقلاء المجانين والزهاد.

أحد مشايخ الصوفية، والزهاد العابدين، كان ورده في كل يوم وليلة خمسمائة
ركعة. يعد من الطبقة الثانية من طبقات الصوفية، كان يشطح وينشد الشعر.

قيل له كيف وصلت إليه؟ قال: ما وصلت حتى عملت ستة أشياء أمت ما كان
حيا وهو النفس، وأحييت ما كان ميتا وهو القلب، وشاهدت ما كان غائبا
وهي الآخرة، وغيبت ما كان شاهدا وهي الدنيا، وأبقيت ما كان فانيا وهو المراد،
وأفنيته ما كان باقيا وهو الهوى، واستوحشت مما تستانسون، وانست مما
تستوحشون.

صحب السري السقطي، ومحمد ابن علي القصاب، وأبا أحمد القلانسي،
وسوس وكان يتكلم في المحبة بأحسن كلام، وهو من كبار مشايخ العراق. توفي قبل
الجنيد، وقيل بعده. وقيل توفي سنة (٢٩٨هـ / ١٩١٠م) بنيسابور.

سئل عن الفقر الصادق، فقال: الذي يأنس بالعدم، كما يأنس الجاهل بالغنى،
ويستوحش، كما يستوحش الجاهل من الفقر.

سئل عن المحبة، فقال: لا يعبر عن الشيء أرق من المحبة، فبم يعبر عنها.

سئل عن الوجد، فقال: لو صاح إنسان لشدة وجده بحبه، لملاً ما بين الخافقين
صياحا.

وسمع يقول: إذا بسط الليل غدا، بساط المجد دخل ذنوب الأولين والآخرين
في حاشية من حواشيه. وإذا أبدى عينا من عيون ألود الحق المنيء بالمحسن.

سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ.

جاهلي من معاصري مرداس بن أبي عامر وحرب بن أمية، قالت العرب: استهوته الجن، أو استطارته فأدخلته بلادها فاستفحلته لكرمه فمات فيهم، وهو أبو هرم بن سنان.

انصرف سنان ذات يوم هو وناس من طيء وغيرهم قَبْلَ يوم شعب جيلة (حدث قبل عام الفيل بنحو نصف قرن) فبلغه أن بني عامر يقولون متنا عليه، فقال:

والله ما منوا، ولكن شكّتي

منت وحادة المناكب صلدم

بخير شول يوم بدعى عامر

لا عاجز ورع، ولا مستسلم

ويزعم بنو جعفر أن عروة الرحال أبن عتبة بن جعفر وجد سنان بن أبي حارثة وابنيه هرما ويزيد على غدير قد كاذّ العطش أن يهلكهم فجَزَّ نواصيهم وأعتقهم. ثم إن عروة أتى سنانا بعد ذلك يستثيه ثوبا يرضاه فلم يثبه شيئا، فقال فيه شعرا يعرض به، منه:

أَلَا مَنْ مَبْلَغَ عَنِي سَنَانَا

الوكأ لا أريد بهاعتبا

وفيه يقول معقر بن أوس بن حمار البارقي:

(١) الأغاني: ٣٠٨/١٠، ١٤٨-١٤٩؛ الحيوان: ٣/٦٩٠، ٢٠٩؛ محاضرات الأدباء: ٤/٦٣١؛ معجم الشعراء: ص ٣٠١-٣٠٢؛ معجم البلدان (السديرة)؛ الأصمعيات: ص ٢٠٨-٢٠٩؛ جمهرة أنساب العرب: ص ٢٥٢.

متى تلك في ذبيان منك صنيعه

فلا تحمدنها الدهر بعد سنان

ويروى أنه هوى امرأة فاستهيم بها، وتفاقم به ذلك حتى فقده، وقيل إنه هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة، فهام على وجهه خرفا ففقد، وإذ خرج لحاجته ليلته حتى سقط فمات.

١٤٣ - سهل بن أبي مالك الخزازي (/)^(١):

من عقلاء المجانين، والعشاق المتيمين.

كان يسمى المجذوب، سمع يقول:

أبا خالد لازلت سباح عمره

صغيرا فلما شيت خيمت بالشاطي

كسنور عبد الله بيع بدراهم

صغيرا فلما شبَّ بيع بقيراط

وقال أيضا:

أقبل علي ان كنت بين يدي

فانت بين يدي رب العالمين

شوهده قاعدا في الصحراء بين الحيرة والكوفة، فقيل له ما تصنع ها هنا؟ فقال: أصنع ما كان صاحبنا يصنع. فقيل له: ومن صاحبكم؟ قال: مجنون بني عامر صاحب ليلى. وكان إلى جانبه جمر، فرمى سائله حجرا ثم قال: والله، ما أحسن ولا أجمل حيث يقول:

علقتك إذ عيني عليها غشاوة

فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

(١) عقلاء المجانين: ص ٨٩؛ ذم الهوى: ص ٣٤٦-٣٤٧.

ما لم يقل كما قلت:

رماي الهوى منه بأعظم شجوه

وعسكر حولي الهجر دون حبيبي

فصبرا لعل الدهر يجمع بيننا

بألف حبيب أو يموت رقيب

كما شوهد جالسا في موضع كان فيه رماد، ومعه قطعة جص يخط بها، ويستبين
بياض الجص في سواد الرماد. فقليل له: ما تصنع؟ فقال: ما كان يصنع صاحبنا
يصنع، يعني مجنون بني عامر، فقليل: وما كان يصنع؟ قال سمعته يقول:

عشية مالي حيلة غير أنني

بلقط الحصى والخط في الدار مولع

أخط وأحوى فيه ما قد خططته

بدمعي والغربان في الدار وقع

١٤٤ - سوسنة الموسوس (١) /

أبو الغصن، من عقلاء المجانين.

شوهد في سُرَّ مَنْ رَأَى قبل أن يكف بصره، فقال له أبو هفان الشاعر: يا أبا
الغصن اجزلي هذا البيت:

ما ترى في فتى أحب وما يم

ملك في وقت وجهه نصف فلس

(١) الوافي بالوفيات: ١٤ / ١٦. ثمة عابدة متصوفة تدعى سوسن، وهي ليست من عقلاء المجانين ينظر
حولها: مصارع العشاق: ١ / ٧٤؛ ذم الهوى: ص ٢٨٤-٢٨٦.

فقال مبادرا:

ما أرى غير عذله في سكون
وطمأنينة وفي حسن مَسَّ
فان انقاد للملاحة والعذ
ل وإلا فحقه ألف فلس
وقال له أيضا وقد كف بصره: اجز لي هذا البيت:
يا احسن الناس وجهها
وأعذب الخلق لفظا
فما لبث أن قال:

حي العمى خط عيني
فاجعل لقلبي حظا
فقد جعلت بنياني
عينا وقرصي لحظا
فأدين خدك مني
ولا تكن بي فظا

١٤٥ - سويد المجنوب (من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي)^(١):

قيل كان ياكل الحشيشة ويصفها في كفه فاحتوى على عقله. وقيل غير ذلك.
وكان خير بك الجركسي كافل حلب يعتقدده وربما قر به إليه وأكل معه من غير أن
يعاف أوساخ ثيابه.

(١) الكواكب السائرة: ١/ ٢١٢-٢١٣؛ جامع كرامات الأولياء: ١٠٩/٢.

هو سويدان بن الشيخ الصالح المجذوب. كان من أولياء الله تعالى، له مكاشفات كثيرة وخوارق شهيرة، وكان مكشوف الرأس أبداً، له شعر طويل ملبد كث اللحية، وكان أكثر كلامه إشارات لا يفهمها عنه إلا الفقراء الصادقون، وكان يحمل حملات مع الناس وكل من حمّله حملة وضع حبة من الحمص في فيه ليتذكر قصته، وكان ربما مكثت الحبة أو الحبات في فيه شهرا حتى تقضى تلك الحوائج وكان يتطور، فربما وجد في صورة سبع. وقيل في صورة فقير وأمير، وكانوا يرونه مرة بمكة ومرة بمصر وأخبر بموت أمه يوم موتها بمصر وهو بمكة. ودخل زمزم ومعه كفنها فغسله منها ورماه لهم بمصر مبلولا، وهم يغسلونها وما عرف الناس من رماه حتى جاء الخبر مع الحاج من مكة، وأخبر الناس بذلك وكان في أول أمره مقبياً بالخانقاه السرياقوسية مدة طويلة، وبني له هناك زاوية خارج الخانقاه مما يلي مصر ثم انتقل في أيام السلطان الغوري إلى مدرسة ابن الزين.

توفي بالمشى سنة (٩١٠هـ/١٥٠٤م) ودفن في زاويتها خارج الخانقاه السرياقوسية.

(١) الكواكب السائرة: ١/ ٢١٣؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ١٠٩-١١٠.

١٤٧ - شحطون الموسوس (١) /

ويسمى شحطون البغدادي، كان يجلس في الطريق بالمحرم مع ابنه سعيد، فسئل ابنه: ما اسمك؟ فقال سعيد. فقل أنت والله يا سعيد كيس عاقل، فأقبل شحطون يقول:

يا شيخ قل لي أهذا

من المهمين عدل؟

بأن يكون لهذا

عقل ومالي عقل

كان يقول: من يراني على مثل هذه الحالة مطروحا في الطريق؛ والله يا أخي انه ليأتي عليّ وقت لا أدري فيه ما حالي، وما رحمتي لنفسي، وإنما أرحم هذا الذي ليس له ام وأبوه على هذه الحال.

كان يحمل ابنه على عنقه، وربما تغير لونه وهام.

١٤٨ - شرشير (أواخر القرن الأول الهجري/أواخر القرن السابع الميلادي) (٢):

مجنون من العصر الأموي، وجاء في بعض المصادر باسم شرشير الجدلي، ولعلهما

(١) الوافي بالوفيات: ١٦/ ١٢١-١٢٢.

(٢) أنساب الأشراف: ٧/ ٦٥؛ البيان والتبيين: ١/ ١٤٨ وفيه شرشير المدني ولعله غير شرشير الجدلي، أو انها شخص واحد، وأن الاختلاف بسبب ما لحق الاسم لدى المحقق من تصحيف وتخريف، وله أشعار في محاسن الانوار: ص ٣٠٥، ٣٠٠، ٢٩٧، ٢٨٥، ٢٧٥، ٢٥٩، ١٧٩، ٢٠-٣٢٢، ٣١٦، ٣٠٦، ٣٣٢، وقال محقق الكتاب في حواشيه انه ابو سعيد الراي، ثم قرأه أنه ابن شرشير الناشيء الذي توفي سنة ٢٩٣هـ وأن قصائد في كتابي: (المعايد والمطارد) و (البزرة) كما في بعض المصادر الأخرى. وفي نسب قريش: ص ٣٦١ وردت الحكاية، ولكن اشمه (شرشير).

شخص واحد، أو شخصان، وشرير المجنون أهدي لأم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، وهي أم الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، فثابته وكسته، وممرت حفصة فاهدى لها فاعقلته، فقال: ليس حفصة من رجال أم عاصم.

١٤٩ - شعبان الجنوب (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م)^(١):

مولده بدمشق، كان عجيب الحال للناس فيه اعتقاد كلي، مات سنة (٩٢٦هـ/ ١٥١٩م) وجيء له بخمسة أكفان فكفن بها ودفن عند الشيخ خليل بالقرب من دار السعادة خارج دمشق.

١٥٠ - شعبان الجنوب (ت ٩٥٧هـ/١٥٥٠م)^(٢):

كان له كشف وأحوال عجيبة لبس مرة في أول يوم من السنة جلد بقر، فقال علي الخواص: هذه سنة تموت فيها البهائم فكان الامر كذلك، ولبس الشيخ شعبان مرة جلد معز فمات المعز تلك السنة ولبس مرة جلد ضأن، فمات الضأن وأوقد مرة نارا، فقال علي الخواص: لابد من فتنة تقع في مصر فوقعت فتنة أحمد باشا. توفي سنة (٩٤٧هـ/ ١٥٥٠م) فكانت جنازته حافلة.

كانت الخلائق تعتقد به اعتقادا زائدا.

١٥١ - شعيب بن عبد الله (ت ٨٠٥هـ/١٤٠٢م)^(٣):

شعيب بن عبد الله، أحد من كان يعتقد في القاهرة من المجذوبين، وكان يسكن في حارة الروم، مات في رجب سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م.

١٥٢ - شق (/)^(٤):

وهو شق بن مصعب بن يشكر بن رهم بن أفرك من بني نزار، صورته نصف صورة آدمي له يد واحدة، ورجل واحدة، وعين واحدة؛ لذا تعتقد العرب في الجاهلية انه من المتشيطنة (من الجن والشياطين) كان من كهان العرب المعروفين.

(١) الكواكب السائرة: ١/ ١٢٤؛ طبقات الشعراي: ٢/ ٦٧.

(٢) الكواكب السائرة: ٢/ ١٥١-١٥٢؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ١١٦.

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر: ٢/ ٤٠٩.

(٤) لسان العرب (شق)؛ سيرة ابن هشام: ٢/ ١٧٩؛ مروج الذهب: ٢/ ١٧٩؛ بلوغ الأرب: ٣/ ٢٧٩.

من عقلاء المجانين، كان يقول: الدنيا دار خراب وأقرب منها قلب من يعمرها. والآخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها ... والدنيا دار زوال وانتقال واضمحلال، والآخرة دار جلال وجمال وكمال .

وسئل عن الحكيم، فقال: من لا يتعرض للعذاب الأليم.

وسئل عن العذاب، فقال: البعد عن الكريم.

١٥٤ - شكر الأبلم (القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي)^(٢):

من عقلاء المجاذيب (المجانين) له إشارات وكرامات، قيل إنه لما احترقت مصر (القاهرة) وخرج الناس يريدون التعدية إلى الجيزة فركبوا مركبا والشيخ معهم فغرقت في وسط النيل، فسلم من فيها ووجدوه واقفاً على البر ولم يلحقه بلل ومقطعة في يده وهو يتسم.

١٥٥ - شهرمان المولّه (ت ٦٧٨هـ/١٢٧٩م)^(٣):

تركماني من دمشق، صاحب دكان بالفسفار، وقع له يوم خروج الركب بكاء كثير. فتهياً لوقته وتبع الركب، وحج فعاد مسلوب العقل، وصارت له حال مثل حال الموهين. كان للعامة فيه عقيدة عظيمة.

توفي سنة (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) وشيع جنازته خلق كثير.

١٥٦ - شولة (/)^(٤):

حمقاء ذكرها الجاحظ ضمن النوكى والمجانين. ضرب بها المثل حتى قيل: (أنت شولة الناصحة) والشولة هي الحمقاء. وفي المثل: جزاه جزاء شولة وأشأم من شولة

(١) عقلاء المجانين: ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١٢٣/٢.

(٣) الوافي بالوفيات: ١٦/١٩٥-١٩٦؛ تاريخ الإسلام، الذهبي: السنوات (٦٧١-٦٨٠هـ).

(٤) البيان والتبيين: ٢/٢٢٦. وينظر المثل في: مجمع الأمثال: ١/١٧٧، ١/٣٨٩-٣٩٠، ٢/٣٥٦.

الناصحة، وشولة: أمة لعدوان رعناء، كانت تنصح مواليتها فتعود نصيحتها وبالأعلى عليهم لحملها. وجاء في المثل: انصح من شولة وقصته: أنها كانت خادما في دار من دور الكوفة، كانت ترسل في كل يوم تشتري بدرهم سمنا، فبينما هي ذاهبة إلى السوق وجدت درهما، فأضافته إلى الدرهم الذي كان معها واشترت بهما سمنا، وردته إلى مواليتها، فضربوها وقالوا: أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه، فضرب بها المثل.

١٥٧ - شيبان المصاب (نحو منتصف القرن الثالث الهجري/منتصف القرن التاسع الميلادي)^(١):

من عقلاء المجانين رآه ذو النون المصري (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م).

كان مجنونا يؤذيه الصبيان، من جبل لبنان يأوي إلى كهف في الجبل، كان أبيض الرأس واللحية أشعث أغبر نحيفا نحيلاً كانما أخرج من قبره، ذا منظر مهول، كان كثير الصلاة والسجود.

وعظ ذا النون المصري، فقال: يا بني من آنسه الله بقره أعطاه أربع خصال: عزا من غير عشيرة، وعلم من غير طلب، وغنى من غير مال، وانسا من غير جماعة.

ثم شهق شهقة، ولم يفق إلا بعد ثلاثة أيام، فلما أفاق، أخبر بذلك فقال:

إن ذكر الحبيب هيج شوقي

ثم حب الحبيب أذهب عقلي

سمي المصاب لما كان يعتريه من جنون، ويسمى الراعي، وهو من رؤوس الزهاد والعارفين، كان فائقا في المجاهدة.

١٥٨ - شيخ المجنون (٨٣١هـ / ١٤٢٧م)^(٢):

شيخ الحسن الظاهري، برقوق من أعلام القرن التاسع الهجري / القرن

(١) عقلاء المجانين: ص ١٠٦-١٠٧؛ صفة الصفوة: ٤/ ٣٤٨-٣٥٠؛ الكواكب الدرية: ١/ ١٢٣.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٣/ ٣٠٧.

الخامس عشر الميلادي. صار بعد موت المؤيد شيخ عشرة ومن رؤوس النواب. نفاه
الأشرف برسبائي إلى حلب، فمات بها في ربيع الآخر سنة (٨٣١هـ / ١٤٢٧م).
كان عنده نوع من الخفة والطيش مع عدم معرفة.

١٥٩ - صالح بن شيرزاد الكاتب (/) (١):

من العصر العباسي.

من شعراء المجانين، أنشد لما توفيت أم سليمان بن وهب الكاتب حين دخل عليه يرثيها:

لام سليمان علينا مصيبة

مغلغلة مثل الحسام البواتر

وكنت سراج البيت يا أم سالم

فأمسى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان: ما نزل بأحد ما نزل بي: ماتت أمي، ورثيت بمثل هذا الشعر، ونقل اسمي من سليمان إلى سالم. ومن قول صالح:

لا تعد لكن دواءً بالنساء فان

كان الضراك فذلك الاذر يطوس

١٦٠ - صباح الموسوس (/) (٢):

شاعر من عقلاء المجانين، كان من اشباه جعيفران وماني في الوسوسة والشعر، اختلط شعره مع شعر جعيفران.

(١) العقد الفريد: ١٥٧/٧، ١٥٩.

(٢) كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢٥٥-٢٥٦؛ عقلاء المجانين: ص ١٠٥؛ العقد الفريد: ٢٥٩/٣؛ البيان والتبيين: ٢/٢٣١، نثر الدر: ٣/٢٥٩. سننشر شعره ضمن أشعار المجانين.

وقف على قوم فسألهم شيئاً فردوه، فولى وهو يقول، والصبيان يصيحون بين يديه، ثم قال:

رأيت الناس يدعوني
بمجنون على حال
ولو كنت كقارون
وفرعون من المال
رأوني حسن العقل
جميعاً حسن الال
وما ذاك على حق،
ولكن هيبة المال

نادى موسى بن أبى الروقاء: يا ابن أبى الروقاء أسمنت برذونك، وهزلت دينك، أما والله إن أمامك لعقبة لا يجوزها إلا المخفق فحبس موسى برذونه؛ فقليل له: هذا صباح الموسوس. قال: ما هو بموسوس، هذا نذير.

١٦١ - صديق بيرش (٨٢٠هـ/١٤١٧م)^(١):

الشيخ صديق، يلقب بيرش.

كان رجلاً مجذوباً مقيداً، لما تغير عقله بطش الناس، كان كثير الكشف، قل أن يأتيه إلا ويكاشفه بحاله وبما جاء بسببه، فكان لأهل زبيد فيه معتقد.

توفي سنة ٨٢٠هـ، لم يتخلف في دفنه أحد من البلد، قبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة، يتبرك به، عليه عريش من الخوص، قريب من تربة الشيخ أحمد الصياد من جهة الشام.

(١) جامع كرامات الأولياء: ١٢٨/٢ - ١٢٩.

١٦٢ - طاق البصل (/)^(١)

من مجانين الكوفة، كان من معاصري عيناوة احد مجانين الكوفة، وسئل عنه فقيل: أيها أجن أنت أو طاق البصل؟ قال عيناوة: أنا شيء وطاق البصل شيء!

طالب بن أبي طالب (ت نحو ٥٢هـ/ ٦٢٢م)^(٢):

طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، قرشي، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من عرب الجاهلية، قالت العرب: استهوته الجن فلم يوجد له أثر قط.

أقام على دين الجاهلية ولم يسلم، وحضر بدر مع المشركين فقال بعد انصرافه منها:

فجعتني المنون بالجنة الحمس
ملوك لذي الحجون صباح
إن كعبا وعامرا قد أبيحت
يوم بدر ويوم ذات الصفاح
وقيل إنه رجع ولم يشهد بدرًا مع قريش، وهو الذي يقول:

(١) البيان والتبيين: ٢ / ٢٣٠.

(٢) الحيوان: ٣ / ٤٩٠، ٦ / ٢٠٩؛ محاضرات الأدباء: ٤ / ٦٣١؛ أنساب الأشراف: ٢ / ٤٢؛ الأغاني: ٤ / ١٨٧؛ جهرة أنساب العرب: ص ٣٧؛ معجم شعراء لسان العرب: ص ٢٤٠.

يا رب أما يغزون طالب

في مقنب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب

وليكن المغلوب غير الغالب

طيرونة المجنون (/)^(١):

طيرونة العاقولي، من عقلاء المجانين، أخذ الشرط مرة لأنه كان يبول على باب مسجد فجعلوا يضربونه، فقال: أرأيتم لو بال ها هنا حمار أكنتم تضربونه؟ قالوا له: لا. قال: ولم؟ قالوا: لانه لا عقل له. قال: فلا عقل لي، فهبوني حمارا. فتركوه.

طلحة المغربي (ت ٧٩٤هـ/١٣٩١م)^(٢):

طلحة بن عبد الله المغربي ثم المصري. كان مجذوبا، وكان للناس فيه اعتقاد تجاوز الوصف، وكان ربما بطش لمن يزوره، أقام مدة بالجامع الجديد ثم بمسجد بالقرب منه ثم بدار ابن التمار النصراني.

مات في رابع عشري شوال سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١م، ودفن بالصحراء جنب المكان الذي صار خانقاه الملك الظاهر.

(١) الوافي بالوفيات: ١٦/٤١٧؛ عقلاء المجانين: ص ١٠٩-١١٠ (وفيه طيرونة وهو تصنيف، فلعله طيرونة من السرعة والطيران).

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر: ١/٤٤٢.

١٦٦ - عابدين الدمشقي (/)^(١):

سيد مجذوب، من عائلة العلامة السيد محمد عابدين صاحب (حاشية الدر) الشهير، كان في دمشق في حالة جذب، وهو معتقد الجمهور، تصدر له ألفاظ يعترض على ظاهرها، يشهدون له بالولاية.

١٦٧ - عامر التيجوري (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)^(٢):

مجنون، له كرامات، له خلوة مملوءة شراميط دخل يقلب زلاطية فوجدها كلها حيات وثعابين، كانت أكثر إقامته بمنف، ولكنه كان يدور والبلاد، ولا يأكل إلا عند من يضع له طعاما، وإن مكث شهرا.

مات بتيجور سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م.

١٦٨ - عامر المهرورم (/)^(٣):

من عقلاء المجانين بالبصرة، قال سعيد بن علي بن عطف الطاحي: كان عندنا رجل عاقل أديب فهم شاعر، يقال له عامر، وكان مع أدبه محروما مجافا، فقال لي رجل من أصحابي إن صديقك عامر قد جن، فجعلت أطلبه حتى ظفرت به في بعض القرى والصبيان حوله يضحكون، فقلت له: يا عامر مذ كم صيرت بهذه الحال؟ فأنشأ يقول:

(١) جامع كرامات الأولياء: ١٣٥ / ٢.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١٣٧ / ٢.

(٣) عقلاء المجانين: ص ٣٤-٣٥.

جنت نفسي لكي أنال غنى

فالعقل في ذا الزمان حرمان

يا عاذلي لاتلم اخا حمق

تضحك منه فالحمق ألوان

١٦٩ - عامر بن المجنون الجرمي (/)^(١):

من قضاة، وقيل عامر المجنون، يسمى مدرج الرياح بشعر قاله في امرأة من الجن، كان يزعم أنه يهواها وتراءى، وأنها تسكن الهواء، وكان محمقا، ومن شعره بها:

لابنة الجن في الجو ككل

دارس الآيات عارف كالخلل

درسته الرياح من بين صبا

وجنون درجت حنينا وظلل

وسمي مدرج الرياح لقوله:

ولها بأعلى الجزع ريح دارس

درجت عليه الرياح بعدك فاستوى

١٧٠ - عباس المجنون (/)^(٢):

ويسمى عباس المشوق، من عقلاء المجانين بجبل لبنان.

كان مطبوعا، كثير النادرة، حسن الشعر، في الشوق مضنون، وعن الخلق

(١) بهجة المجالس: ١٧٨/٢؛ المذاكرة في ألقاب الشعراء: ص ٢٣؛ ألقاب الشعراء، ابن حبيب ضمن نوادر المخطوطات: ٣٢٧/٢؛ المزهرة: ٤٣٨/٢؛ الشعر والشعراء: ٦٢٢/٢؛ الوحشيات: ص ٢٢٩؛ الأغاني: ١٢٣/٣؛ سمط اللآلي: ص ٢٥٦، ٧٥٠.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١١١؛ صفة الصفوة: ٣٥٠/٤؛ المذاكرة في ألقاب الشعراء: ص ٢٦٢. سننشر شعره ضمن اشعار المجانين.

مخزون، كان لمحبوبه ساهرا، وعن بني جنسه سائرا. كان يأكل في كل شهر أكلتين
من ثمار الشجر أو نبات الأرض، يتعبد منذ ستين سنة.

قال:

يا حبيب القلب و من لي سواكا
ارحم مذنبا [قَلَمًا] أناكا
أنت سؤلي وبغيتي وسروري
قد أبى القلب أن يحب سواكا
يا مناي وسيدي واعتمادي
طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سؤلي من الجنان نعيم
غير أني أريدها لأراكا
ومن شعره لأهل البصرة:
رفضت بالبصرة أهل الغنى
أنى لأمثالكم رافض
منهم أناس لا أسميهم
طعم الندى، عندهم حامض

وله:

أنا العباس أفطن من رأيتم
أخذت بدر دريات الشتاء
إذا ما الريح هبت لي شمالا
وأظهر لي الجباب ذو الغناء

١٧١- العباس بن أبى ثور المصروع (القرن الاول الهجري/ القرن السابع الميلادي)^(١):

من عقلاء المجانين، مدني من فزارة، عاصر الحجاج بن يوسف الثقفي، ورآه بعد مقتل عبد الله بن الزبير، فلما رآه الحجاج سأله: يا شيخ: من أهل المدينة أنت؟ قال: نعم. قال الحجاج: من أيهم؟ قال: من بني فزارة. قال: كيف حال أهل المدينة؟ قال: شر حال. قال: مم؟ قال لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواري رسول الله (صلى الله عليه وسلم). فقال الحجاج: ومن قتله؟ قال: قتله الفاجر اللعين حجاج بن يوسف عليه لعائن الله، وصلبه من قلة المراقبة لله، فقال الحجاج، وقد أستشاط غضبا: وإنك يا شيخ ممن أحزنه ذلك وأسخطه؟ قال الشيخ: أي والله، أسخطني ذلك سخط الله على الحجاج واخزاه! قال الحجاج: أو تعرف الحجاج إذا رأيته؟ قال: أي والله اني به لعارف فلا عرفه الله خيرا ولا وقاه ضرا، فكشف الحجاج من لثامه وقال: لتعلم انك ايها الشيخ يسيل دمك الساعة، فلما ايقن بالهلاك تحامق وقال: هذا والله العجيب اما والله يا حجاج لو كنت تعرفني ما قلت هذه المقال، أنا العباس بن أبى ثور المصروع في كل شهر خمس مرات، وهذا أول جنوني، فقال الحجاج: انطلق فلا شفاك الله، ولا عافاك.

١٧٢- العباس بن محمد الشافعي الرودي (/)^(٢):

من عقلاء المجانين.

أنشد:

وأنزلني طول النوى دار غربة

إذا شئت لاقيت امراء لا أشاكله

فحامقته حتى قال سجية،

ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

(١) عقلاء المجانين: ص ٣٩-٤٠.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٣٦.

الخوزي أو الخوزي نسبة إلى (خوزستان) أو (الأحواز) الأصبهاني من بني أسد، من عقلاء المجانين بالكوفة، قيل له: إن أباك كان ثنويا؛ ولذلك سماك عبدان أي عبد النور وعبد الظلمة.

مر على قوم من بني تيم الله بن ثعلبة، فعبثوا به عبثا شديدا، فقال: يا بني تيم الله، ما أعلم قوما خيرا منكم، قالوا: وكيف ذاك يا عبدان (في بعض المصادر بعدان) قال: بنو اسد ليس فيهم مجنون غيري، وقد قيدوني، وسلسلوني، وكلكم مجانين وليس فيكم قيد.

له أبيات متناثرة ذكرها الراغب الأصفهاني في كتابه (محاضرات الأدباء...).

وسماه الثعالبي في (يتيمة الدهر) بعدان الأصبهاني الخوزي، ووصفه بأنه: على سياقة المولدين، وفي مقدمة العصرين، خفيف روح الشعر، ظريف الجملة والتفصيل، كثير الملح والظرف، كان خفيف الحال، متخلف المعيشة، أصبح أبو العلاء الأسدي عرضة لأهاجيه، فقال فيه:

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا

بشين هذا النسب البارد

وتدعي في أسد نسبة

ولا تثبت الدعوى بلا شاهد

أقم لنا والدة أولا

وأنت في حل من الوالد

(١) كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢٥٨-٢٥٩ (وفيه بعدان)؛ أخبار الأذكياء: ص ٢١٧؛ عقلاء المجانين: ص ١٠٥؛ محاضرات الأدباء: ٣/ ٣٣٨؛ اليتيمة: ٣/ ٣٠٠-٣٠٤؛ أخبار الحمقى والمغفلين: ص ١١٧؛ خاص الخاص: ص ١٧٢-١٧٣؛ زهر الأدباء: ٢/ ٩٠٢.

عبد الجواد المصري (ت ١٠١٧هـ/١٦٠٨م)^(١):

الشافعي الصالح المجذوب. نزل دمشق كان يعلم الأطفال بالبقاع وغيره من أعمال دمشق، ثم قطن دمشق وقراها، وحفظ بعض المسائل ثم غلب عليه الوسواس حتى وصل إلى أمور عجيبة وكان يغلب عليه الجذب وكان يكره التسمية بعبد الجواد، ويقول: ما اسمي غلا محمد المؤيد المنصور ويعتذر عن ذلك بأن العامة تشدد الواو فتكون التسمية سببا لتغيير اسم الله تعالى، وكف بصره في بحر عمره، وكان السبب في كشف وجهه عند الضوء، وكثرة صب الماء عليه ثم مات بعلّة الاستسقاء في سنة ١٠١٧هـ/١٦٠٨م.

ابن عرندة الوجيزي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)^(٢):

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عرندة، جلال الدين بن الشيخ شهاب الوجيزي، المحلي الأصل، المصري الشافعي. كان أبوه يحفظ الوجيز للغزالي فنسب إليه.

ولد سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م بالقاهرة، ومات بها سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م بعد أن كان حصل له سوء مزاج حتى كان يفعل أفعال المجانين، ولم يكن مجنونا، وحاله يعكس حال البدر بن الشريدان، أحدهما مجنون يتمعقل، والثاني عاقل. قيل: انه حصل له سوء مزاج وانحراف ولم يتغير عقله، فورث ابنه ذلك منه، وصار يعتمد الإفراط فيه لأنه يمشى له بما لم يمشي لغيره.

عبد الرحمن المجذوب (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)^(٣):

كان من الأولياء الاكابر، كان يتعري، وظل مقعدا نحو نيف وعشرين سنة أقعده الفقراء، وكان يخبر عن سائر أقطار الأرض وعن أقوالهم وأحوالهم. مات سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر في زاويته بالحسينية.

(١) خلاصة الأثر: ٣٠٦/٢.

(٢) عنوان العنوان: ص ١٤٠-١٤١؛ الضوء اللامع: ٤/١٧٨.

(٣) جامع كرامات الأولياء: ٢/١٥٩؛ طبقات الشعراني: ٢/١٢٧.

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير سجستان، ظفر به الحجاج وقتله وطيف برأسه سنة اربع وثمانين للهجرة، وكان قد خلع طاعة عبد الملك بن مروان ودعا لنفسه في سنة اثنين وثمانين.

عده بعض المؤرخين من عقلاء المجانين لاصابته بالمرّة. فقد شاهده سيف ابن جابر قد خرج يوما إلى الجبانة في جنازة فلما دفنوها، جلس بين قبرين وقد وضع خده على ركبتيه، وهو يقول: شردتني في البلاد، وطيرتني في الجبانين، وانستني في القبور. ثم قال: أستغفر الله أما أني أعلم أنك مأمورة ولو عصيت الله سلط عليك من هو شر منك علي: فقيل: من تكلم؟ قال: من المسلطة علي. قلت: ومن هي؟ قال: المرة. فسأله سيف بن جابر، ومن هي؟ قال: المرة. فقال له سيف: فلو دعوت الله سبحانه رجوت ان يذهبها عنك. قال: يا ابن جابر! ربما دعوت الله وربما سمع وهو الفعال لما يشاء فأما دعائي فاستغاثه بالله، وأما أمساكي فتسليم لأمر الله ورضي بقضائه وقال أيضا: قد جعل الله تعالى أنسي في الوحدة، كما جعل أنسك في خلق الفقه.

عبد الرحمن بن منصور الأسدي () / (٣):

أشدد قبل أن يمجن:

جنونك مجنون ولست بواجد

طبيبا يداوي من جنون جنون

(١) كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢٥٣؛ عقلاء المجانين: ص ٨٠-٨١؛ العبر، الذهبي: ١/ ٧١؛ تهذيب التهذيب: ٦/ ٢٣؛ حياة الحيوان: ١/ ٢٢٠؛ تاريخ الطبري: ٦/ ٣٣٤؛ الأخبار الطوال: ص ٣١٧؛ مروج الذهب: ٣/ ١٣١ (تح أطلس)؛ تاريخ خليفة بن خياط: ١/ ٢٧٩؛ الأغاني: ٦/ ٤٦؛ الكامل، المبرد: ١/ ١٦٠؛ الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٢٥-٢٢٧؛ سير أعلام النبلاء: ٤/ ١٨٣-١٨٤؛ البداية والنهاية: ٩/ ٣٥-٥٥؛ الكامل في التاريخ: ٤/ ٤١٣؛ النجوم الزاهرة: ١/ ٢٠٢؛ تاريخ دمشق: ٣٧/ ٥٢٩ (تح الجنوبي)؛ شذرات الذهب: ١/ ٩٤؛ الأعلام: ٣/ ٣٢٣.
(٢) الحيوان: ٣/ ٦، ١٩٠، ٢٤٣.

وأنشد بعد جنونه:

أتوني بمجنون يسيل لعابه

وما صاحبي إلا الصحيح المسلم

١٧٩ - ابن الحاجب (ت قبيل ٨٥٠هـ/ قبيل ٤٤٦م)^(١):

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكتمر الزينبي بن ناصر الدين بن جمال الدين بن الأمير الحاجب.

صاحب المدرسة والدار المجاورة لها بباب النصر، يعرف بابن الحاجب، من بيت رئاسة وحشمة، وله وجهة متوسطة في الدولة.

له أخبار جمة في الوسواس وتطهير الثياب والأواني خارجة عن الحد، فيها ما يضحك.

مات قبيل الخمسين أي قبل سنة (٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م) وتبعه ابنه، ولم يبلغ مبلغه.

١٨٠ - عبد الرزاق المجنون (/)^(٢):

صاحب الكيل بباب الطاق.

والشيخ عبد الرزاق كما قال البنديجي، من أكابر الشيوخ العظام، وأفاضل العارفين الفخام، صاحب الكرامات، وخوارق العادات، توفي في بغداد ودفن فيها.

١٨١ - ديك الجن الحمصي (ت ٢٢٦هـ/ ٨٥٠م)^(٣):

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم الكلبي، وديك الجن لقب غلب عليه.

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ١٨٥-١٨٦.

(٢) الأمتاع والمؤانسة: ١٦٦/٢؛ تراجم الوجوه والأعيان: ص ٥٩٥.

(٣) الأغاني: ١٤/٤٩-٥٥؛ ديوان الصبابة: ص ٩٧؛ وفيات الأعيان: ٣/١٨٤؛ ثمار القلوب: ص ٢٧٠، ٢٧؛ حياة الحيوان: ١/٣٤٩؛ سير اعلام النبلاء: ١١/١٦٣؛ ذم الهوى: ص ٤٦٩-٤٧١؛ الموشح: ص ٣٤٩؛ معجم الشعراء: ص ٤٢٨؛ الانوار ومحاسن الاشعار: ص ٣٦٩؛ الاعلام: ٤/٥٥؛ معجم المؤلفين: ٥/٤٤٤؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ١٧٧؛ معجم ألقاب الشعراء: ص ٨٦. له ديوان شعر مطبوع، تح أحمد مطلوب و عبد الله الجبوري، دار الثقافة (بيروت، ١٩٦٤م). ديك الجن حياته وشعره، حسن أحمد هندم (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القديس يوسف ١٩٨٠م.

كان شديد التشيع والعصبية على العرب، شاعر مجيد من شعراء الدولة العباسية، من ساكني حمص، وقيل كان تشيعه حسنا، له مراث في الحسين بن علي، وكان أيضا خليعا ماجناً معتكفا على القصف واللهو، اشتهر بقتل جاريته (ورد) وراثه لها، وحزنه عليها؛ فكان من جملة جنونه هذه الحادثة، وفيها قال:

يا طلعة طلع الحمام عليها

وجن لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها الثرى ولطالما

روى الهوى شفتى من شفتيها

أصله من سلميه، ومولده بحمص في سنة ١٦١هـ / ٧٧٧م عاش بضعا وسبعين سنة، وشعره غاية في الجودة.

ويقال إنه قتل جاريته مع غلام له وأحرق جسديهما متهما إياها بخيانته، ثم ندم على ذلك فظل يرثيها حتى كاد يجن، وأنه صنع من رماد الجارية برنية للخمر ومن رماد الغلام برنية أخرى، وكان يضعهما في مجلس أنسه عن يمينه وشماله، وكان إذا اشتاق إلى الجارية قبل البرنية المجعلولة من رمادها وملأ منها قدحه؛ وإذا اشتاق إلى الغلام قبل البرنية من رماده وملأ منها قدحه وبكى. وهذا الذي يقال له: الجنون فنون، فكان فعله فعل المجانين، وإن كان أرق الناس شعرا وأكثر للمحبوب ذكرا.

توفي أيام المتوكل سنة ٢٣٥هـ / ٨٤٩م، وقيل سنة ٢٣٦هـ / ٨٥٠م.

١٨٢- عبد السلام بن صالح الفهndري (مطلع القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي)^(١):

أبو الصلت عاصر المأمون، ومحنة خلق القرآن. وفي حياته دعا الخليفة محمد بن مقاتل، فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: أقول، التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإن هذه الاربعة مخلوقة وأشار إلى أصابعه الأربع، فنجأ، فقال لأبي

(١) عقلاء المجانين: ص ٣٨-٣٩.

الصلت عبد السلام بن صالح: ما تقول ؟ قال: تعزيا أمير المؤمنين، قال: عمن ويلك ؟ قال: عن «قل هو الله أحد» [سورة الاخلاص، الآية: ١] فإنه مات. قال: كيف ؟ قال: إن كان مخلوقا فإنه يموت ! فقال: مجنون أخرجه، فاخرج فنجا.

١٨٣- عبد العال المجذوب (ت بعد ٩٣٠هـ/بعد ١٥٢٣م)^(١):

مصري، كان مكشوف الرأس لا يلبس القميص؛ وإنما يلبس الإزار صيفا وشتاء، وسواكه مربوط في إزاره. كان محافظا على الطهارة خاشعا في صلاته مطمئنا فيها متأهلا، وكان يحمل أبريقا عظيما يستقي به الناس في شوارع مصر؛ وكان يطوف البلاد والقرى ثم يرجع إلى مصر وكان يمدح النبي (صلى الله عليه وسلم) فيحصل للناس من إنشاده عبدة ويبكون. ولما دنت وفاته دخل إلى الزاوية، وقال للفقراء تدفنونني في أي بلاد ؟ فقالوا: الله أعلم، فقال: في قليب و كان الأمر كما قال. مات بعد ثلاثة أيام، ودفن قريبا من القنطرة التي بقلب و بنوا عليه فيها في سنة نيف وثلاثين وتسعمائة.

١٨٤- عبد العزيز النخعي (القرن الأول الهجري/القرن السابع الهجري)^(٢):

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي.

كان يصلي في مسجد له على عهد عمر، فقرأ الإمام ذات ليلة: ((ولمن خاف مقام ربه جنتان)) [سورة الرحمن، الآية: ٤٦]. فقطع صلاته وجن، وهام على وجهه، فلم يوقف له على أثر.

١٨٥- السبكي المجذوب (ت ٩٦٠هـ/١٥٥٢م)^(٣):

عبد القادر السبكي، المجذوب، المصري، الشيخ الصالح، كان مجذوبا ثم أفاق، في آخر عمره، وكان يصلي ويقرأ كل ختمة مع بقاء أحواله من الكشف، ورؤي وهو راكب حمارته يسوقها على الماء أيام وفاء النيل. وكان يخدم الأرامل ويشترى لهن

(١) الكواكب السائرة: ١/٢٣٧؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/١٦٩؛ طبقات الشعرا: ٢/١٦٨.

(٢) مصارع العشاق: ١/١٨٦.

(٣) الكواكب السائرة: ٢/١٧٦.

بأنواع الحوائج، ويضع كل ما يشتري في إناء واحد من زيت وشير وعسل ومربي وغير ذلك، ثم يعطي كل واحدة حاجتها من غير اختلاط وهي كرامة ظاهرة، وكان تارة يلبس زي الجند، وتارة زي الفقراء. وكان يعطب من ينكر عليه.

مات سنة (٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م).

١٨٦ - عبد القادر السيرجاني (القرن الحادي عشر الهجري/ السادس عشر الميلادي)^(١):

المصري، الولي، المجذوب، صاحب كرامات منها: أنه أتى بعض الحرفيين بخان الخليلي فناوله أحدهم دراهم، فأخرج من فيه ملء راحته فضة ثم أعادها فيه، ثم جيء له بقهوة فشرب منها ولم يوقف للدراهم على خبر ولا أثر مع كثرتها.

مات في القرن الحادي عشر الهجري.

١٨٧ - محيي الدين الأبشيهي (مطلع القرن التاسع الهجري/ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي)^(٢):

عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عمر بن عثمان، محيي الدين الأبشيهي، الفيومي الأصل، الخانكي الأزهري الشافعي الكاتب. يعرف بالأزهري وبالفيومي وبابن حرقوش.

ولد نحو سنة (٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م) بالخانقاه وحفظ القرآن وتلاه بالسبع وجود الكتابة على الشمس بن سعد الدين وياس، وقرأ في العربية على أحمد بن يونس حين قدم القاهرة بل أخذ عن التقيين الشمني والحصني وبرع في العربية والفرائض والحساب والعروض والكتابة، انفرد في وقته بالخط الرفيع، وكتب الكثير، حج سنة (٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م) رفيقا لابن أبي الفتح ناظر جده ثم تفاتنا، كل ذلك مع كسله ومزيد فقره. وقد اجتمع على السخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) واخذ عنه، وهو من النوادر في الذكاء والانحراف والتخيل.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢١٢.

(٢) الضوء اللامع: ٤/ ٢٩٦.

قليل إنه كان يتعاطى حب البلاذر، وهو ذو تأثير خاص على وعي الإنسان يجعله اقرب إلى المجنون.

١٨٨- عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ/١١٩٤م)^(١):

أبو صالح، عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله، محيي الدين.

ولد سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) وسمع الحديث وتفقه على أبي سعيد المخرجي، واشتغل بالوعظ، ولازم الخلوة والمجاهدة، والسياسة، والمقام في الصحراء، نسبت إليه الطريقة (القادرية) لها فروع في البلدان الاسلامية.

يقول: لقد تظاهرت بالخرس والجنون مرارا لتنفّر الناس عني ولا يشغلوني عن ربي، عز وجل، وحملت مرارا إلى البيمارستان، وأقيمت في صحراء بغداد والعراق وخرائبها نحو خمس وعشرين سنة على التجريد والسياسة حتى كنت لا أعرف الخلق ولا يعرفوني.

توفي ببغداد سنة (٥٦١هـ/١١٩٤م) وقبره ما زال موجودا يزار وفيه مدرسة تسمى القادرية، ومكتبة عامة كبيرة تحتوي على نفائس المخطوطات في التصوف وغيره.

١٨٩- عبد الله البعلبكي (ت ٦٨٨هـ/١٣٨٩م)^(٢):

يعرف بأخي المهدي، وهو والد الشيخ نجم الدين هاشم.

ولد سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م)، حصل له في آخر عمره مرض أضفى به الحال إلى أن بقي يخلط في أقواله وافعاله، وقطع أصبع يده بزعم أنه أمرها فعصته فقطعها.

(١) البداية والنهاية: ١٢/٢٥٢؛ الأنوار القدسية: ١/٨٢؛ طبقات الأولياء: ص ٢٤٦؛ الطبقات الكبرى، الشعرائي: ١/١٠٨؛ نزهة الخاطر: ص ٥-١٩؛ سير اعلام النبلاء: ٢/٤٣٩-٤٥١؛ فوات الوفيات: ٢/٣٧٣؛ النجوم الزاهرة: ٥/٣٧١؛ شذرات الذهب: ٤/١٩٨؛ العبر: ٣/٣٦؛ الكامل: ٩/٩٤؛ مرآة الجنان: ٣/٣٦؛ ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٩٠؛ مرآة المعارف: ٢/٥٧؛ تراجم الوجوه: ص ٢١٦-٢٤٥؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/٢٠٠-٢٠٧؛ الأعلام: ٤/٤٧.

(٢) عيون التواريخ (حوادث السنوات ٦٨٨هـ-٦٩٩هـ) وهو القسم الأول من ج ٢٣/٣٧.

١٩٠ - عبد الله المجذوب (ت ٩٣٧هـ / ١٥٣٠م)^(١):

كان يصحن الحشيش في خزائن الأزبكية بالقاهرة. وله كرامة كل من أخذ من حشيشه وأكل منه يتوب لوقته ولا يعود لها أبدا وكان من الراسخين، له كثير من الكشف.

توفي سنة (٩٣٧هـ / ١٥٣٠م) ودفن في خرب الأزبكية مع الغرباء.

١٩١ - عبد الله المصري (/)^(٢):

يلقب بالفتى المصري، مجذوب صاح، له كرامات وحكايات، ومكاشفات عجيبة، كان من أهل الخطوة فكان يرى بمكة والروم وبغداد والمغرب وغيرها.

١٩٢ - قطب الدين البهنسي (ت ٨٣٥هـ / ١٤١٣م)^(٣):

عبد الله بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث البهنسي. قطب الدين، ويقال له أيضا: جمال الدين.

ولد في رجب سنة ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م، واشتغل وسمع الحديث، وقال الشعر، حتى أكمل الثمانين من عمره. وكان موسرا، لكنه كان كثير التقتير على نفسه جدا، وأصيب في عقله في آخر عمره حتى توفي في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ / ١٤١٣م. ومن شعره قوله:

إذا الخلُّ قد ناجاك بالهجر فاصطبر

وسامح واعفو بنصح وداره

فإن عاد فاقبله ولا تذكر اسمه

وحول طريق القصد عن باب داره

(١) الكواكب السائرة: ٢ / ١٥٥-١٥٦؛ شذرات الذهب: ٨ / ٢٢١؛ جامع كرامات الأولياء: ٢ / ٢٥٩.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٢ / ٢٦١.

(٣) أنباء الغمر بأبناء العمر: ٣ / ٤٨٥.

١٩٣ - عبد اللطيف الصاوي (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)^(١):

الشيخ، البيروتي، من أهل الجذب والصحو، عاقل في صورة مجنون يأخذ من الناس ما يتيسر له من الدراهم وينفقها على بعض الفقراء الذين ليس لهم من يعيلهم وعلى الأرامل، اشتهرت ولايته بين الناس، له كرامات وأخبار بالمغيبات.

توفي سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

١٩٤ - الغريض المغني (ت ٩٦-٩٩هـ/ ٧١٤-٧١٧م)^(٢):

عبد الملك، أبو مروان وأبو زيد، والغريض لقب غلب عليه لأنه كان طري الوجه نصيرا، غض الشباب، حسن الوجه، فلقب بذلك تشبيها بالأغريض وهو الجمار فسمي به، فثقل على الناس فحذفت الألف منه. وهو مولى العبلات، وكان مولدا من مولدي البربر، وولائه وولاء يحيى وسمية للثريا صاحبة عمر بن أبي ربيعة. كان يضرب العود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب. وكان جميلا وضيا.

أخذ الغناء عن ابن سريج لأنه كان يخدمه، كان من أهل زمانه بالغناء في مكة حتى قيل إن طائفة من الجن غنت غناءه، وأنه كان يتلقى غناءه من الجن.

توفي أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز، وكان سبب موته ان الجن نهته أن يتغنى بأحد الأصوات؛ فلما أغضبه مواليه تغناه فقتلته الجن في ذلك خنقا لأنهم نهوه عن ذلك.

١٩٥ - عبد الواحد المجذوب (ت نحو ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م)^(٣):

من أصحاب الكشف المحبوب، له كرامات، ويقال انه مر عليه وهو بالقرب من تحت الربع، فنظر إلى (الشيخ حشيش الحمصاني) فرجفت به الأرض وصار يدور كرحى الطاحون حتى غاب عن حسه وسقط على الأرض.

ما في اوائل القرن الحادي عشر.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) الأغاني: ٢/ ٣١٨-٣٥٨؛ مختار الأغاني: ٦/ ٢٠٨؛ الحيوان: ٦/ ٢٠٨.

(٣) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٧٢.

١٩٦ - عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م)^(١):

عالم شهير، مهتم بتراجم الصوفية له مؤلفات كثيرة، يعد من أئمة العارفين في عصره، له كرامات وحكايات خارقة كثيرة.

ألف كتابا سماه (كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان) له حكايات مع الجن، منها: أن جنيا كان يدخل عليه في بيته الذي في مدرسة أم خوند في الليل، فيطفيء السراج، ويصير يرمح في البيت، فكان عياله يفزعون منه، فكمن له وقبض على رجله حتى صار الجن يصيح ورقت رجله وبردت إلى أن صارت كرقعة الشعرة الباردة، ثم خرجت من يده فلم يظهر بعد ذلك.

١٩٧ - عبد الهادي الحمصي (١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م)^(٢):

من أكابر المباركين وأحد المجاذيب أصحاب الكرامات المعتقدين، وحين وفاته ظهرت له كرامة عجيبة، وهي أن الذين كانوا في جنازته أرادوا دفنه في مكان معين، فلما وصلوا إلى المحل، وأرادوا عطف جنازته لم يتمكنوا وتزاحمت الأيدي فلم يعد ذلك. فلما أرادوا دفنه في تربة الشيخ سلمان، وكان فيها قبر أخيه الشيخ حسن هناك، سارت معهم الجنازة، وكان توفي سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م.

١٩٨ - عبيد المجنون (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي)^(٣):

من عقلاء المجانين، عاصر ذا النون المصري (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، قال ذو النون: أردت الخروج إلى بيت الله الحرام؛ فإذا أنا في الطريق بفتى قد افترش التراب وتوسده، وهو يئن أنينا شديدا. فقلت لرفيقي كان معي: مر بنا نعود هذا العليل. فقال: ما هو العليل، بل عبيد المجنون، فعدلت إليه، فإذا عليه جبة صوف خلق، قد أدخل رأسه في جيبها، وهو يبكي، ويقول:

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٧٤-٢٨٣.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٢٨٢-٢٨٣.

(٣) عقلاء المجانين: ص ١٠٤.

يا طيب السقام داوي اعتلاي
فعليل الفؤاد ليس يعاد
حلف السقم لا يزايل قلبي
أيزور الفؤاد منى اللحد

ثم قال: عجبت ممن خلقه الله بشرا سويا، وجعل له عقلا سنيا، وبصرا مضيا،
كيف تهدي جوارحه، وكيف (لا تنوح) جوائحه، ثم قال:
قطعوا الليالي في الظلام فأعقبوا
يوم المعاد تحية وسلاما

١٩٩ - عتبة بن الحارث (/)^(١):

عتبة بن الحارث بن شهاب، ممن استطارته الجن.

٢٠٠ - عدرد المصاب (القرن الثاني الهجري/القرن الثامن الميلادي)^(٢):

أبو محمد، سمي المصاب لما عاناه من علة في العقل.

عاصر أبا نواس، الحسن بن هانيء، فقال: لقيت عدرد المصاب وحوله الصبيان،
وهو يلطم وجهه ويبيكي، وينادي: أيها الناس، الفراق مر المذاق ! فقلت: يا أبا
محمد، من أين أقبلت ؟ قال: شيعت الحاج. قلت: وما الذي حملك على تشيعهم ؟
فقال: لي فيهم سكن. قلت: فهل قلت شيئا ؟ قال: نعم، وأنشدني:

هم رحلوا يوم الخميس عشية
فودعتهم لما استقلوا وودعوا
فلما تولوا ولت النفس معهم،
فقلت: ارجعي. قالت: إلى أين أرجع؟

(١) الحيوان: ٢٠٣/٦.

(٢) العقد الفريد: ١٦٣/٧ - ١٦٤.

إلى جسد ما فيه لحم ولا دم
وما هو إلا أعظم تتققع
وعينان قد أعيأهما كثرة البكا
واذن عصت عذالها ليس تسمع
٢٠١ - عروة بن حزام (ت ٢٠٥هـ / ٨١٥م) ^(١):

عروة بن حزام بن مالك بن حزام بن ضبة بن عبد بن عذرة. شاعر لبيب، حاذق متمكن في العشق، أحد العشاق الذين قتلهم العشق، صاحب عفراء بنت مالك العذرية، أول عاشق مات بالهجر من المخضرمين، أو من العذريين لشدة مقاساته في العشق، ضرب به المثل بين العرب. أحب عفراء فلما تزوجت أخذه الهلاس والشوق، حتى حملوه إلى عراف اليمامة الذي كان له تابع من الجن فلم يشفه. فقال:

جعلت لعراف اليمامة حكمه
وعراف حجر إن هما شفياني
فما تركاني رقية يعلماني
ولا سلوة إلا بها سقياني
فقالا: شفاك الله، والله مالنا
بما حملت منك الضلوع يدان

واستمر على هذه الحال حتى مات بسبب العشق، وقد دفع عن نفسه الجنون فقال:

ما بي من خبل، ولا بي جنة،
ولكن عمي، يا أخي، كذوب

(١) الأغاني: ٢٣ / ٣٠٠-٣١٨؛ فوات الوفيات: ٢ / ٤٤٧؛ ذيل الأماي: ٣ / ٣٧؛ الشعر والشعراء: ٢ / ٥٢٠؛ تزيين الاسواق: ١ / ١٢٩؛ مصارع العشاق: ١ / ٢٠٣، ٣٠؛ خزانة الأدب: ١ / ٥٣٣؛ ذم الهوى: ص ٤١٢-٤٢٣؛ شرح شواهد المغني: ص ١٤٢؛ الأعلام: ٤ / ٢٢٦. شعره مجموع من قبل إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد (١) سنة ١٩٦١م.

٢٠٢ - عشرة المدني (القرن الأول الهجري/القرن السابع الميلادي)^(١):

من عقلاء المجانين بالمدينة، رجل أعجمي، كان يجلس تحت دار سعيد بن العاص فمر به يسوما أبان بن عثمان متولي الشرطة. فقال لصاحب بابه: احجب الناس من بني يدي، ومن خلفي، ودنا إلى عشرة المدني، وكان إذا قيل له يا عشرة، تجرد. فقال له أبان بن عثمان: يا عشرة ! فلم يتكلم فالح عليه فمسك لحيته بيده وتكلم بالفارسية: يا ريش كان اللحم اذا فسد داوينا بالملح؛ فإذا فسد الملح بأي شيء نداوي ؟ قال أبان بن عثمان: إذا كان الأمر على ذلك. فمن عاد صالح له بهذا الاسم يعنى عشرة جلده بكذا وكذا سوطا.

٢٠٣ - عفان الموسوس (/)^(٢):

من عقلاء المجانين.

قيل له: لم لا تعالج ما بك ؟ فقال: قصر الرشا، وطالت البثر، وأين الملتقى؟

٢٠٤ - عكرمة (/)^(٣):

أعرأبى من البادية، كان في عنقه تمائم، وهو عريان وعلى سوءته خرقه، وفي رجله جبل، وخلفه عجوز تمسكه بطرف الجبل، وإذا هو يعض ذراعيه. فسئل عنه، فقيل: نشأ وابنة عم له في مكان واحد، فعلقها وعلقتة، فحبسها أهلها عنه، ومنعوها منه، فزال عقله.

سئل: ما أصابك ؟ فقال:

أصابني داء قيس

وعروة وجميل

فالجسم مني نحيل

وفي الفؤاد غليل

(١) عقلاء المجانين: ص ٩٦-٩٧.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٠٧.

(٣) ذم الهوى: ص ٣٤٧-٣٤٨.

وهو علقمة بن صفوان بن أمية بن جندة بن حمل بن شق بن رقة بن مخدج ابن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، جد مروان بن الحكم لأمه.

وقيل: هو علقمة بن صفوان بن محرث الكناني، كان له في ظهر مكة ماء، يقال له: السرر عند موضع يقال له: حائط خرمان، فخرج على جمل له، عليه إزار، ورداء، ومعه مقرعة، في ليلة أضحيانة، فلما انتهى إلى الحائط المذكور فإذا هو بشق له يد ورجل، وعين، ومعه سيف وهو يقول:

علقم إني مقتول

وإن لحمي مأكول

أضربهم بالهذلول

ضرب غلام شمول

رحب الذراع بهلول

فقال علقمة:

يا سقها مالي ولك

أغمد عني منصلك

تقتل من لا يقتلك

فقال شق:

عبيت لك عبيت لك

كيا أتيج مقتلك

فاصبر لما قد حم لك

(١) أخبار مكة، الفاكهي: ٤/ ١٢٤؛ الحيوان: ٦/ ٢٠٨؛ جمهرة أنساب العرب: ص ١٨٩.

فضرب كل منهما الآخر فقتلا معا، وعاد جملة، وقيل حماره فوجدوه مغشيا وإلى جانبه فحمة. فقالت الجنية عن الشق:

قولوا لمن يعذلني

فيما يلوموا ولله

كان بكائي دائما

على ابن أُمي سلمه

إن تقتلوا سيدنا

فقد أتنا علقمه

لن تسكنوها أبدا

وفي تهامه سلمه

علوية المجنون (/)^(١):

شوهده علوية وفي عنقه حبل والصبيان يجرونه، وحين رآه الحسن بن رفاعه قال: يا أبا علي بماذا يعذب الله أهل الجرائم يوم القيامة؟ فقال الحسن: بأشدّ العذاب، فقال علوية: فأنا، والله، في أشد من عذابه لو عذب الله أهل جهنّم بالحب والهجر والرقباء لكان أشد عليهم، ثم قال:

انظر إلى ما صنع الحب

لم يبق لي جسم ولا قلب

أنحل جسمي حُبٌّ مَنْ لَمْ يزل

من شأنه الهجران والعتب

ما كان أغتاني عن حب مَنْ

مِنْ دونه الأستار والحجب

(١) أخبار النساء: ص ٣٦-٣٧.

وأتوه بطبيب، فكان الطبيب يعاتبه ويقول له: لو تركتني ورجوت ان تبرأ، فقال في ذلك:

أنا منك أعلم أيها المتكلم
ما بي أَجَلٌ من الجنون وأعظم
أنا عاشق، فان استطعت لعاشق
برا مننت به وأنت محكم
هيهات، أنت لغير ما بي عالم
وسواك، بالداء الذي بي أعلم
دائي دسيس، قد تضمنه الهـ
سوى، تحت الجوانح نَارُهُ تنضم

٢٠٧ - علي البرلسي (ت٩٦١هـ/١٥٥٤م)^(١):

مجنون مصري، كان نحيف البدن يكاد يحمله الطفل، وكان يتردد بين مدينة قليوب ومصر (القاهرة) لابد له كل يوم من الدخول إلى قليوب ورجوعه إلى مصر، كان من أصحاب الخطوة، وكثيرا ما يمر عليه صاحب البغلة الناهضة وهو نائم تحت الجميزة بقليوب فيدخل فيجده ماشيا أمامه. وكان كثيرا ما يغلقون عليه الباب فيجدونه خارج الدار وما رؤي قط في معدية إنما يروونه في ذلك البر وهذا البر وربما رأوه في البرلس، وفي دسوق وفي طنطا وفي مصر في ساعة واحدة، وهذه صفة الأبدال، أما رؤيته بعرفه كل سنة فكثير.

توفي في ربيع الأول سنة (٩٦١هـ/١٥٥٤م) ودفن في زاويته داخل باب الشعرية.

(١) شذرات الذهب: ٨/ ٣٣٠.

٢٠٨ - علي خروعة يمانى (ت ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م) ^(١):

اسمه علي، لكنه أشتهر بـ(خروعة يمانى)، شيخ صالح معتقد مجذوب تحكى له كرامات؛ كان أول أمره ذا صورة حسنة ويغني غناء حسنا، ثم انجذب وكان بعد العشرين، أي بعد سنة (٨٢٠هـ / ١٤١٧م) مقيما خارج باب الندوة لا يكلم أحدا وعليه اثواب خلقة متضمخة بالقاذورات، ومهما اعطي من الدراهم بضعة في الجدرات فيأخذها الناس. وكانت إحدى يديه ملفوفة فكان يظن أنها مقطوعة أو نحو ذلك، ثم انه انتقل بعد الثلاثين إلى المعلاة، أي بعد سنة (٨٣٠هـ / ١٤٢٦م) فأقام في بعض الأفران الخالية وظهر ان يده صحيحة وتزايد اعتقاد العامة فيه. مات بمكة في سلخ رمضان سنة (٨٤٤هـ / ١٤٤٠م) وحمل نعشه على الرؤوس وبني قبره، وصار مقصودا للتبرك والزيارة.

٢٠٩ - علي الدمي (ت ٩٢٤هـ / ١٥١٨م) ^(٢):

المصري الشيخ الصالح المجذوب، كان لا يدخل بيت الخلاء لقضاء الحاجة إلا في كل نحو ثلاثة أشهر مرة واحدة.

توفي سنة ٩٢٤هـ / ١٥١٨م بالقاهرة ودفن بين القصرين وقبره ظاهر يزار.

٢١٠ - علي الشيخ صندل (ت ٨٢٤هـ / ١٤٢١م) ^(٣):

علي، ويعرف بالشيخ صندل. كان أحد من يعتقد، وهو مجذوب.

مات في صفر سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م.

٢١١ - علي القليوبي (ت ٨٨٩هـ / ١٤٨٥م) ^(٤):

القاهري، شيخ مذكور بالجذب والأحوال الدالة على الكشف بحيث اتفق الجمع الغفير على اعتقاده.

(١) الضوء اللامع: ٦١/٦.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٣٦٦/٢.

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر: ٢٦١/٣. وهو غير صندل بن عبد الله المقتفوي أستاذ الدار الذي ذكره ابن

الفوطي في مجمع الأدباء: ٧٦-٧٧.

(٤) الضوء اللامع: ٦٢/٦.

مات فجأة في المحرم من سنة (٨٨٩هـ / ١٤٨٥م) ودفن بتربة الأمشاطي رحمه الله.

٢١٢ - علي بن اسحاق (/)^(١):

علي بن اسحاق بن يحيى بن معاذ.

أول ما عرف من جنونه أنه قال: أرى الخطأ قد كثر في الدنيا، والدنيا كلها في جوف الفلك، وإنما تؤتى منه، وقد تخلخل وتحزم وتزائل، فاعتراه ما يعتري الهرمي، وإنما هو مجنون، فكم يصير؟ وسأحتال إليه، فإني إن نجرته ورنذجته سويته، انقلب هذا الخطأ كله إلى الصواب.

جلس مع بعض متغافلي فتيان العسكر، وجاءهم النخاس بجوار، فقال: ليس نحن في تقويم الابدان، إنما نحن في تقويم الأعضاء، ثم أنف هذه خمسة وعشرون ديناراً، وثمان اذنيها ثمانية عشر، وثمان عينيها ستة وسبعون، وثمان رأسها بلا شيء من حواسها مائة ديناراً فقال له صاحبه المتغافل: تكون لساقى تلك، وأصابع تلك أن تكون لقدم هذه، وكان ينبغي لشقتي تيك أن تكون لفم تيك، وإن تكون حاجباتيك لجبين هذه! فسمي مقوم الأعضاء.

٢١٣ - علي بن بيرم (٩٨٤هـ / ١٥٧٦م)^(٢):

علي بن بيرم بن علي الرومي الأصل الدمشقي، شيخ صالح المسلك، يسمى منلاً علاء الدين المجذوب المعروف بـ (النقطجي).

أخذ عن يونس الزبال، كان يقيم الذكر بعد صلاة الجمعة بالجامع الأموي، سكن زاويته بسوق صاروجا، عمر المغارة التي على كتف نانباس.

توفي سنة ٩٨٤هـ / ١٥٧٦م.

(١) البيان والتبيين: ١٦/٤.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٣٧٨/٢.

٢١٤ - علي البيومي (ت ١١٨٢هـ / ١٧٦٩م)^(١):

علي بن حجازي بن محمد البيومي المصري الشافعي ثم الخلوتي الأحدي.
ولي صالح المعتقد، مجذوب عالم عامل، أحد الأولياء وأركان الطريقة.
له رسالة في الخلوتية، وله كرامات فاعتقده الناس.

مات فخرج الناس بجنازته وصلي عليه بالأزهر في مشهد عظيم ودفن في المسجد
المعروف بالحسينية. وذلك سنة ١١٨٣هـ / ١٧٦٩م.

٢١٥ - علي شميم العلي (ت ٦٠١هـ / ١٢٠٤م)^(٢):

علي بن الحسين بن عنتر بن ثابت، أبو الحسن الملقب مهذب الدين، والمعروف
بـ(شميم) الحلي، نسبه إلى مدينة الحلة وارثة بابل من مدن الفرات الأوسط في
العراق. شاعر متصوف مشهور بالشرق، أديب خبير بالنحو واللغة وأشعار
العرب، كان اشتغاله ببغداد على أبي محمد بن الخشاب ومن طبقته من ادباء ذلك
الوقت، سافر إلى ديار بكر والشام واستوطن الموصل له عدة تصانيف، جمع من
نظمه كتابا سماه (الحماسة) رتبه على عشرة أبواب ضاهى به حماسة أبي تمام، كان جم
الفضيلة إلا أنه كان بذيء اللسان يكثر الوقوع بالناس وتلب أعراضهم.

سمي شميماً لأنه كان ياكل الطين فنزل برجيع ما فيه رائحة، ويشمه من يدخل
عليه ليعلم مقدار مبلغه من الرياضة. وكان كثير التهويل والمخارق، وصفه ابن ارتق
ملك ما ردين فقال: هذا رجل مجنون مستخف لجرأته وتهوره وسلطة لسانه.

توفي في شهر ربيع الآخر من سنة ٦٠١هـ / ١٢٠٤م في الموصل ودفن بمقبرة
المعافي بن عمران.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢ / ٣٨٢-٣٨٣.

(٢) الغصون اليناعة في محاسن شعراء المائة السابعة: ص ٥-١١؛ وفيات الأعيان: ٣ / ٣٣٩؛ ذيل
الروضتين: ص ٥٢؛ إنباه الرواة: ٢ / ٢٤٣؛ معجم الأدباء: ٤ / ١٦٩، ١٣ / ٥٠؛ بغية الوعاة: ص
٣٣٣ شذرات الذهب: ٥ / ٤؛ قلائد الجمان: ٤ / ٣٠٧-٣٠٨.

٢١٦ - الحَبْكِي (ت ٧٨٢هـ / ١٢٨٠م)^(١):

علي بن زياره بن عبد الرحمن الحبكي، الفقيه الشافعي، عني بالفقه والأصول ودرس وأفاد، وأخذ عن أبي البقاء وعلاء الدين بن سلام وابن قاضي شهبة ... وغيرهم، وعنده وسواس في الطهارة.

٢١٧ - السلاوي (القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي)^(٢):

أبو السحن علي السلاوي، من عقلاء المجانين الذين ذكرهم محيي الدين بن عربي، كان له وارد لطف بسطه، رآه ابن عربي (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م).

٢١٨ - علي سويلم (ت ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)^(٣):

الشيخ علي سويلم المصري المجذوب، كان مقيماً بعكا، وهو من اصحاب الأحوال، لا يقبل الصدقات وليس يقبلها الا من أشخاص معينين، له عادات غريبة، فربما أعطاه أحد شيئاً فلا يقبله، أو يطلب شيئاً من أحد دون أن يعطيه، وربما لاحق طفلاً في يده شيء تافه فيتبعه ويتذلل له ليعطيه كلقمة الخبز أو حبة فاكهة، يتمنى بعض الناس أن يأخذ منه شيئاً.

مات بعكا سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م شاهد النبهي في الشتاء في وقت بارد وليس عليه ما يقيه البرد، كان مبتلى بالامراض وهو صابر على ذلك.

٢١٩ - علي بن صلوة القصري (/)^(٤):

من عقلاء المجانين، كان محروماً لا يؤبه له، يجيد قول الشعر:

لسان الهوى في مقلتي لك ناطق

نجبر عني، أنني لك وامق

(١) إنباء الغمر بأنباء العمر: ٢٢٦/١.

(٢) الفتوحات المكية: ٢٤٩/١.

(٣) جامع كرامات الأولياء: ٣٨٤-٣٨٥؛ طبقات الشعراني: ١٣٥/٢.

(٤) عقلاء المجانين: ص ٣٥.

ولي شاهد من ضر جسمي معدل
وقلب عليل في ودادك خافق
وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى،
ولكن قضاء الله في الخلق سابق
ثم تحامق وأخذ في الهزال، فحسنت حاله وراح أمره حتى ان الملوك والأشراف
أولعوا به.
ومن قوله:
غياث بن عبد الله يطعم ضيفه
رؤوس الجدايا طبخها بأرباجها
وهذا مجال في الطعام لأننا
رؤوس الجدايا حقها سبكاجها
وما أشبه ذلك.

٢٢٠ - علي ابن الرومي (ت٢٨٢-٢٨٧هـ/٨٩٦-٩٠٠م)^(١):

علي بن العباس بن جريج (وقيل جورجيس)، أبو الحسن، يعرف بابن الرومي،
مولى عبید الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي، شاعر مشهور صاحب
النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص في المعاني النادرة فيستخرجها من
مكنونها ويبرزها في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى
فيه بقية، له شعر جميل، وهجاء ظريف، وسخرية لاذعة. كان كثير الطيرة.

ولد سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٥هـ في العقيقة (العكيكة)، توفي بين سنتي ٢٨٣هـ-

(١) وفيات الأعيان: ٣/ ٣٥٨؛ تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٣؛ معجم الشعراء، المرزباني: ص ١٤٥؛ معاهد
التنصيص: ١/ ١٠٨؛ زهر الأدباء: ص ٢٩٥؛ مروج الذهب: ٤/ ٢٨٣؛ حياة ابن الرومي، العقاد:
ص ٨-٦٠. وديوانه مطبوع أكثر من طبعة.

٢٨٧هـ/٨٩٦-٩٠٠م ودفن في مقبرة باب البستان ببغداد إذ دس إليه الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب السم بيد ابن فراس في خشكناجة مسمومة وهو في مجلسه لانه كان يخاف من هجوه وفتلات لسانه، وكان يزعم أن الطيب غلط في بعض العقاقير.

تجذرت الطيرة في نفسه حتى أصبحت مرضا نفسيا متوغلا في حياته، وسواسا مهيمنا عليه حتى ان المسعودي روى انه ((كان الأغلب عليه من الأخلاط السوداء)). وكان أدبه أكثر من عقله مما وسمه في نظر ابناء عصره بسمه الركاقة والجنون حتى أنه كان يخلط بين الشرق والغرب، ويقحم الأحاديث في غير مواضعها ومناسباتها لسرعة وثبه من كلام إلى كلام، ومن معرض إلى معرض؛ فكان يقول:

ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه،

ولكنه من هوله غير نائب

٢٢١ - علي الروبي المجنوب (ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م)^(١):

علي بن عبد الله الروبي (بالباء الموحدة) نسبة إلى موضع بالفيوم كان مجذوبا، وكانت تظهر منه أشياء خوارق للعادة وللناس، وللناس فيه اعتقاد زائد.

توفي في ذي الحجة سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م.

٢٢٢ - أبو الحسن الربيعي (ت٤٢٠هـ/١٠٢٨م)^(٢):

علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح، أبو الحسن الربيعي النحوي الزيدي. أحد أئمة النحو، كان دقيق النظر في النحو، جيد الفهم والقياس، لازم ابا علي الفارسي عشرين سنة، فقال له أبو علي: ما بقيت تحتاج إلي ولو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أنحى منك.

(١) إنباء الغمر بأنباء العمر: ٤٢٦/١.

(٢) الفلاكة والمفلوكون: ص ١٤٧-١٤٨.

من تصانيفه: (شرح الإيضاح)، و (شرح مختصر الجرمي)، و (البديع في النحو)،
و (المبني على فعال)، و (التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شرح المتنبي)، و (شرح
سيبويه).

كان يرمى بالجنون، مر يوما بسكران ملقى على قارعة الطريق فحل سراويله
وجلس على أنفه، وجعل يضرب وينشد:
تمتع من شميم عرار نجد

فما بعد العشية من عرار

نازعه يوما شخص في مسألة؛ فعمد إلى شرحه لكتاب سيبويه، فوضعه في إِجَانَةٍ
وصب عليه الماء وغسله وجعل يلطم الحيطان ويقول: جزاء من يجعل أولاد
البغالين نحاة.

وسأل من تلامذته أن يركبوا معه إلى كلواد فظنوا حاجة عرضت، فركبوا معه
وعرضوا عليه الركوب فأبى فلما صار بحذائهم أوقفهم على سلم وأخذ كساء
وعصا، وما زال يعدو على كلب هناك وهو يهرب منه تارة ويثب عليه أخرى حتى
أعياه ذلك فعاونوه عليه فأمسكه وعضه عضا شديدا. وقال: هذا عضني منذ أيام
فأردت أخالف فيه قول الشاعر:

شاتمني عبد بني مسمع

فصنت عنه النفس والعرض

ولم أجبه لاحتقاري له،

ومن يعض الكلب إن عض

توفي سنة (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).

٢٢٣ - أبو حيان التوحيدى (ت نحو ٤٠٠هـ/ ١٠٩٩م)^(١):

علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدى، الشيرازي الأصل. وقيل: النيسابوري. شيخ الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام، ومتكلم المحققين، وأمام البلغاء، وعمدة لبني ساسان، سخييف اللسان، قليل الرضى عند الإساءة إليه والإحسان. كان ينفق عليه سوق العلم مع جنون يعتريه ويتخبط في أكثر أوقاته فيه. وليت مع هذه الحالة خلق لنفسه شكلا أو ترك له في وقتنا هذا مثلا (زمن ياقوت الحموي). كان أحرق كتبه في آخر عمره لقلّة جدواها وضنا بها على من لا يعرف قدره بعد موته.

حط ابن عباد من قدره حين رآه يكتب شيئا في كسر إيوان، حين قال له: اقعد فالوراقون أخس من أن يقوموا لنا.

اتهم بالزندقة والانحلال، وسوء الاعتقاد والكذب وقلة الدين. له تصانيف عديدة، من أشهرها: الامتاع والمؤانسة، الإشارات الإلهية، المقابسات، ذم الوزيرين، البصائر والذخائر.

اختلف في سنة وفاته، فقليل في حدود ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م، أو بعدها، وبعضهم يعتقد أنه بقي حتى سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م، أو بعدها. ولكن المرجح هو أن وفاته كانت قريبا من سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م.. والله اعلم.

٢٢٤ - ابن المحمرة (ت ٨٤٦هـ/ ١٤٤٢م)^(٢):

علي بن محمد بن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد، أبو النجم نور الدين ابن المحمرة، الشاهد بباب القنطرة بالقاهرة الشافعي.

(١) معجم الأدباء: ١٥/ ٥-٢٦؛ ميزان الاعتدال: ٤/ ٥١٨؛ الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٣٩-٤٢؛ طبقات الشافعية، الأسنوي: ١/ ٣٠١؛ لسان الميزان: ٦/ ٣٦٩؛ وفيات الأعيان: ٥/ ١٢؛ المنتظم: ٨/ ١٨٥؛ سير اعلام النبلاء: ١٧/ ١١٩؛ كشف الظنون: ٢/ ١٩٧٨؛ هدية العارفين: ١/ ٦٨٤. النشر الفني عند أبي حيان: ص ٣٠.

(٢) عنوان العنوان: ص ١٩٥.

ولد سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م في أحد الربيعين بالقاهرة. ومات بها سنة ٨٤٦هـ / ١٤٤٢م بعد أن اختلط نحو من أربعة اشهر، وكان قريباً من العرياني في الإسراف على النفس.

٢٢٥ - العظمة (ت نحو ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م)^(١):

علي نور الدين العظمة، من كبار الأولياء المجاذيب، كان إذا رآه الجلف الغبي بولايته، واهل الطريق يعرفون مقامه.
له كرامات معروفة.

توفي في أوائل القرن الحادي عشر ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م ودفن بزاوية عمريت له براس سويقة الصباغين بمصر.

٢٢٦ - عليان المجنون (اوائل القرن الثالث الهجري/ اوائل القرن التاسع الميلادي)^(٢):

هو عليان بن أبي مالك، عاصر الرشيد والمأمون العباسي.
من عقلاء المجانين، يسمى أيضاً بعليان الممرور من المرة، أدرك بالكوفة، وقيل هو بصري، فكان ممروراً يرحمه الصبيان في البصرة، سأله عبد الله بن إدريس صاحب الحديث أموراً كثيرة في القيامة والنبذ والغناء، له حكايات عديدة مع الناس. واستنطقه بعض العلماء ليسمعوا جوابه وكلامه، كان راوية للشعر بصيراً بجيده.

سماه أبوه علياً ببركات علي بن أبي طالب، بعد أن سمى أخاه الأكبر محمد ببركات النبي (صلى الله عليه وسلم). كان يتشيع فيقول: فمن صغرتي فقد صغر وصي رسول الله (صلى الله عليه وسلم). كان يقول: ما جفوت مذ عرفته، فقيل: ومذ كم عرفته؟ فقال: منذ جعل اسمي في المجانين.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٣٧٨/٢.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٧٤-٧٩؛ العقد الفريد: ٧/ ١٤١؛ علم القلوب: ص ٨٦؛ نثر الدر: ٣/ ٢٦٩؛ مصارع العشاق: ١/ ٥٤-٥٥؛ الكشكول: ص ٣٤٠، ٦٣٢، ١٢٨١؛ الأذكياء: ص ٢٠٦؛ اخبار الظراف: ص ٥٧.

قيل: كان مجنوناً بالكوفة يأوي إلى دكان طحان، ومعه عصا لا تفارقه، وكان الصبيان يعبثون به، وفي يده قصبة فارسية مثل القناة وفي رأسها كبة قطن وعليها خرقة وإذا هو يشد على الصبيان في طرقات الكوفة وسككها.

قيل انه كان بمكة، أو في دير هزقل واحد مجانينه.

سئل عليان فقيل له: اجننت؟ قال: اما عن الغفلة فنعم، واما عن المعرفة فلا.

وصف للمأمون فأمر بإحضاره فمثل بين يديه، فلما رآه ازدراه المأمون وأمر أن يجلس في مجالس العامة، ثم قال له: ما اسمك؟ قال: عليان. فضحك منه. فقال عليان: ان تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون، فسوف تعلمون فهابه المأمون وعظم في عينه.

رآه من لا يعرفه فقال له: أنت مجنون؟ فقال: كل الناس مجانين، ولكن حظي اوفر.

٢٢٧ - عمارة بن عوف العدواني (ت نحو ١٢٣هـ/٦٢٤م)^(١):

أحد بني وابش، عمر خمسين ومائتي سنة، وكان كاهنا أدرك عمر بن الخطاب أول ما ولي (في سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م)، وهو شيخ قد ذهب بصره، وخرف، وأولع بالهذيان، يقول: أقرؤا ضيفكم.

وهو الذي يقول:

تقولي لي عمره ماذا الذي

تهذي به في السر والجهر

فقلت لها، والجود من شيمتي

أمركم في العسر واليسر

(١) المعمرون والرصايا: ص ٣٨-٣٩.

بضيفكم إن له حرمة
فاقروا ضيو في قحد الجزر
وارعوا لجار البيت ما قد رعى
قبلكم ذاك بنو عمرو
قوموا الضيف جاءكم طارقا
وجاركم بالني والخمر
وذبيوا من رام جيرانكم
بالسوء والبت والبسر
واخشو شفوا في الحرب إن أوقدت
خيل تعادى سنن الدبر
ولا تمهروا الموت إن أقبلت
بكل خطي وذئ إثر

حتى يقول:

عمرت دهرا ثم دهرا وقد
أمل أن آتي على دهر
فإن أمت فالموت لي خيرة
من قبل أن أهذي ولا أدري
خمسون لي قد أكملت بعدما
ساعدني قرنان من عمري

وهو عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي. أحد أزواد الركب، يقال له الوحيد. وكانت أزواد الركب لا يمر بهم غريب إلا قروه وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج إليه لسفره. كان فخوراً معينا لكل عارضة من قریش. كان على صلة بمسافر بن أبي عمرو بن أمية.

خطب امرأة من قومه، فقالت له: لا أتزوجك أو تترك الشراب والزنا قال: أما الزنا فأتركه، وأما الشراب فلا أستطيع تركه، ثم اشتد وجده فحلف أن لا يشرب، فتزوجها ومكث حيناً لا يشرب، ولكنه خرج فمر بخمار وعنده شرب يشربون، فدعوه، فنحر لهم ناقته وسقاهاهم ببردته، ثم عاد إلى أهله فلما رأته امرأته، لامته، فقال في ذلك شعراً.

كانت له مناسفة وغيره مع عمرو بن العاص السهمي؛ فخرج معه إلى الحبشة تاجرین. وكانا مشركين وشاعرین فاتکین، قاصدين النجاشي وكان عمارة معجبا بالنساء فركبا في السفينة فاصابا من خمر معهما، فلما انتشى عمارة قال لامرأة عمرو بن العاص: قبليني. فقال عمرو: قبلي ابن عمك، فقبلته. وحذر عمرو على زوجته فرصدها ورصدته، فجعل إذا شرب معه أقل من الشرب وأزرق نفسه بالماء مخافة أن يسكر فيغلبه عمارة على أهله. وجعل عمارة يرواها على نفسها فامتنت منه. ثم إن عمرا جلس إلى ناحية السفينة يبول، فدفعه عمارة في البحر. فلما وقع فيه سبح حتى أخذ بالقلس فارتفع فظهر على السفينة. فقال له عمارة: أما والله لو علمت يا عمرو أنك تحسن السباحة ما فعلت. فاضطغنها عمرو وعلم أنه أراد قتله، فلما قدما أرض الحبشة نزلاها. فكتب عمرو إلى أبيه انه خشي على أبيه أن يتبع بجريته وهو يرصد لعمارة ما يرصد، فلما ورد الكتاب على العاص بن وائل مشى في رجال من قومه: نبيه ومنبه ابنا الحجاج إلى بني المغيرة وغيرهم من بني مخزوم، فقال: إن هذين

(١) الأغاني: ٥٨/٩، ٦٢/١٨، الحيوان: ٦/٢١٠؛ محاضرات الأدباء: ٤/٦٣١؛ ربيع الأبرار: ١/

٣٨١؛ ذم الهوى: ص ٣٢٤. معجم الشعراء: ص ٧٦.

الرجلين قد خرجا حيث علمتم، وكلاهما فاتك صاحب شر، وهما غير مأمونين على أنفسهما ولا ندري ما يكون، واني أبرأ اليكما من عمرو ومن جريرته وقد خلعتة، فقال بنو المغيرة، وبنو مخزوم: انت تحاف عمرا على عمارة ! وقد خلعنا عمارة وتبرأنا اليك من جريرته، فحل بين الرجلين. فقال السهميون: قبلنا، فابعثوا مناديا بمكة أنا قد خلعناها. فقال الاسود بن المطلب: بطل والله دم عمارة أبن الوليد آخر الدهر! فلما اطمأنأ بأرض الحبشة لم يلبث عمارة أن دب لامرأة النجاشي فأدخلته فأختلف إليها، فجعل يخبر عمرا، فاغراه عمرو وراوغه بحجة ان يتثبت مما قاله عمارة ويصدق به بان تمكنه من دهن زوجها النجاشي الذي لا يدهن به غيره فجاء عمارة بقارورة منه، فلما شمه عمرو عرفه، فوشى به لدى النجاشي ملك الحبشة فدعا بعمارة ودعا بالسواحر، فجردوه من ثيابه فنفخن في احليله، ثم خلى سبيله فولى هاربا، فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فخرج عبد الله بن أبي ربيعة في طلبه فأمسكه فواراه وانصرف.

٢٢٩ - عمر المجذوب (ت بعد ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)^(١):

كان مقيما بسوق أمير الجيوش بمصر، كان كثير المكاشفات، كان يخبر بالأمر المستقبلية الآتية، ومن يتولى من الولاية أو يعزل أو يموت. مات سنة نيف وتسعمائة للهجرة.

٢٣٠ - عمرو بن عدي اللخمي (/)^(٢):

شخصية عربية من عصر ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي بشكل خاص) يعتقد أن الجن استطارته، أو استهوته، فقالوا: شب عمرو عن الطوق. ثم ردوه على خاله الملك جذيمة بن الأبرش بعد سنين وسنين.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٤٢٠؛ طبقات الشعراء: ١٦٩/ ٢.

(٢) مروج الذهب: ٢/ ٩٢؛ الحيوان: ٦/ ٢٠٩؛ بلوغ الأرب: ٢/ ١٧٨؛ الأغاني: ١٥/ ٢٥٠؛ معجم الشعراء: ص ١٨.

وهو الذي يقول لعمر و بن عبد الجن التنوخي:

دعوت ابن عبد الجن للسلم بعدما

تتابع في غرب السفاه وكلما

فلما ارعوى عن ضرنا في اعتزامه

مریت هواه مرى أخ أو ابنا

٢٣١ - عمرو بن كعب (ت نحو ١٠١٠هـ / ٦٣١م)^(١):

فتى من مخضرمي الجاهلية والإسلام، من بني جذيمة، وقيل من بني عامر، من أهل اليمامة، جمعت يده إلى عنقه برمة، نحيل، مضيء به صفرة في لونه كالمتهوك، غزا خالد بن الوليد قومه، فأمسكوا به، فقال لأسره: يا فتى هل أنت آخذ بهذه الرمة فمقدمي إلى هؤلاء النسوة حتى أقضي إليهن، ثم تصنعون بي ما بدالكُم ؟ فقدمه إليهن، فقال: اسلمي حبش على بعد العيش، ثم قال:

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم

بحلية أو ألفيتكم بالخوانق

في أبيات. فلما سمعت ذلك، قالت: وأنت فحييت عشرا وسبعا وثمانيا ترى. وقيل، قالت: وأنت سلام عليك عشرا، وشفعا وثلاثا وترا. ثم قدم فضربت عنقه.

يقال إن الفتاة هي حبشة من ولد معرق بن النعمان بن المنذر.

٢٣٢ - عمرو بن مناة الخزاعي (/)^(٢):

معروف بحسن الحديث ورقة الشعر، مر بليلي بنت عيينة الخزاعية، وهي تحت أراكة معها نسوة من قومها، فقالت النسوة: هلم فحدثنا فجلس يحدثهن، فرأى ليلي

(١) ذم الهوى: ص ٤٩٥-٥٠٣؛ الأغاني: ٧/ ٢٧١-٢٧٤؛ أنساب الأشراف: ١٠/ ٦٦ دون ذكر اسم حبيبها ومعه شعر رواية أخرى؛ نهاية الارب: ١٧/ ٣١٩.

(٢) ذم الهوى: ص ٣٤٥-٣٤٦.

بنت عيينة، فعلقها وتزايد الأمر به، فهم حتى كان لا ينام الا حيث يرى بيوت أهلها، وإلا لم ينم، وأخذته الوسوسة، وفقد عقله، وكان لا يهذى إلا بذكرها، قال فيها شعرا كثيرا، منه قوله:

توسداً حجاراً ودقعاء بائنا

مبيت عسيف الحبي غير المكرم

أرى بيت ليلى حين أغلق بابه

الذ وأشهى من مهاده مقدم

٢٣٣- عمرو بن يربوع (/)^(١):

يربوع بطن من تميم معروف.

قالت العرب: إنهم من ولد السعلاة التي أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم؛ فلما رأت برقاً يلعب من شق بلاد السعالي حنت وطارت إليهم، فقال الشاعر:

رأى برقاً فوضع فوق بكر

فلا بك ما أسال وما أقاما

ويرون أن عمرو بن يربوع تزوج الغول وأولدها بنينا ومكثت عنده دهراً، فكانت تقول له: إذا لاح البرق من جهة بلادي، وهي جهة كذا، فاستره عني فإني إن لم تستره عني تركت ولدك عليك، وطرت إلى بلاد قومي، فكان عمرو بن يربوع يفعل ذلك، لكنه أغفلها ليلة فلم يستر وجهها فقالت له وهي تطير:

أمسك بنيك عمرو اني أبق

برق على أرض السعالي ألق

(١) محاضرات الأدباء: ٤/ ٦٣١؛ الحيوان: ١/ ١٨٦، ٦/ ١٦١؛ شرح نهج البلاغة: ١٩/ ٤١١؛ بلوغ الأرب: ٢/ ٣٤١.

وفيههم يقول الشاعر:

يا قبح الله بني السعلاة

عمرو بن يربوع شرار النات

* ليسوا بابطال ولا اكيات *

والمراد بالنات: الناس، والأكيات: الأكياس، فأبدل السين تاء وهي لغة قوم من العرب.

٢٣٤- عناق (/) (١):

أبو عبد الملك، يعد من أشباه المجانين، قيل له: بأي شيء تزعمون أن أبا علي الاسواري أفضل من سلام أبي المنذر؟ قال: لانه مات سلام أبو المنذر فمشي أبو علي في جنازته فلما مات أبو علي لم يمش سلام في جنازته!

٢٣٥- عوسجة (/) (٢):

جارية سوداء من عقلاء المجانين، التقى بها محمد بن المبارك الصوري، فسلم عليها فردت السلام، ثم قالت: أنت يا ابن المبارك على بطالتك بعد؟ فقال لها: وكيف عرفتني؟ فقالت: اضاءت مصابيح الامال، في قلوب العمال. فتنورت جوارحي بنور الصفاء، فعرفتكم بمعرفة من على العرش أستوى. فسألها: وما الصفاء؟ قالت: ترك اخلاق الجفا. ثم قال لها: من اين جئت؟ قالت: من عنده. ثم قال: والى أين تريدان؟ قالت: إليه، فقال: بلا زاد ولا راحلة. قالت: يا أعمى! أسالك عن مسألة، لو أتى أحدكم وأستزار خاله إلى منزلة أيجمل أن يحمل معه زادا؟ ثم أنشأت:

ارض بالله صاحباً

وذر الناس جانباً

(١) العقد الفريد: ١٥٣/٧.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٢١.

صافّة الود شاهدا
كنت أو كنت غائبا
لا تودن غيره
ذا رفيقا مصاحبا
وكانت تطوف بالبيت الشريف وتقول:
سرائر الكتان ييوح بها الهوى
وإظهار وعد ما يراد سواء
وقالت ذات ليلة:

جعل الظلام مطية لقيامه
لينال وصلاً ما يريد سواء
٢٣٦ - عويدات المجنوب (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)^(١):

أحد المولّين بدمشق، كان غالب جلوسه بمحلة ميدان الحصا.
توفي سنة (٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢٣٧ - عويمر العقيلي (/)^(٢):

عويمر بن أبي عدي بن ربيعة بن عامر بن عقيل، شاعر فارس هرب منه عنتره
بن شداد العبسي.

كان شغوفا بابنة عم له يقال لها ريا، فزوجت برجل فحملها إلى بلاده، فاشتد
وجده، واعتل علة، واخذته الهلاس، فدعوا له طبيباً لينظر إليه، فقال له: أخبرني
بالذي تجد، فرفع عقيرته فقال:

عطفّت على أسراركم فكسوتها
قميصاً من الكتان لا يتحزق

(١) الكواكب السائرة: ١/ ٢٨٧.

(٢) ذم الهوى: ص ٥٢٦؛ معجم الشعراء: ص ٧٦.

ولي عبرتان ما يفيقان، عبرة
تفيض وأخرى للصباة تخنق
وأكثر حظي منك اني اذا حرت

لي الريح من تلقائكم أتشوق

ثم ذهب عقله فما مكث الا ليال يسيرة حتى قضى.

٢٢٨ - عيسى الزيلعي (ت ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م)^(١):

عيسى بن أحمد العقيلي، الزيلعي، كان من المتفرقين بحب الله، فكان يسبح في
غيوبته في البراري والقفار ويطلع إلى الجبال، ولا يقر له قرار، فكان لا يخشى
الأسود ويقرب منها فلا تضره.

له كرامات عديدة، وله توقعات صدق بعضها.

توفي بالبحية سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م.

٢٢٩ - الطنوبي (ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٨م)^(٢):

عيسى بن سليمان بن خلف، شرف الدين الطنوبي، المصري الشافعي.

ناب في القضاء، ثم انضم إلى الجناح الناصري محمد بن الملك الظاهر جقمق،
فحسنت حاله.

ولد سنة ٧٨١هـ / ١٣٧٩م ومرض ووضعه في البيمارستان المنصوري فحصل له
استرخاء، وذلك سنة ٨٦٦هـ / ١٤٦١م ووقع به درج سلم من السلام التي تصنع
في مصر بالبلاط فضضع حاله وذلك إنه حصل له اختلاط فبيعت كتبه وإمتعته
وأنفق عليه إلى أن مات في سنة ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م بالقاهرة.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢ / ٤٣٠.

(٢) عنوان العنوان: ص ٢٠٧.

٢٤٠ - أبو الفضل الأصفهاني (ت ٦١٥هـ / ١٢١٨م)^(١):

عيسى بن محفوظ بن الطيب، أبو الفضل الأصفهاني الطرقي. و (طرق) إحدى نواحي أصفهان، نحوي وأديب، أخذ النحو عن المفيد القاشاني، والرفيع اللباني، كان أستاذاً في الآداب بصيراً بها، من تصانيفه كتاب (شرح اليميني العتبي). كان مع تفردّه يعلم الآداب والعربية، ناقص العقل ذا غفلة وبله يعتريه في كل وقت.

توفي بأصفهان عاشر المحرم سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨م عن ثلاث وستين سنة.

٢٤١ - عيناوة (/)^(٢):

من مجانين الكوفة، قيل له: أيها أجن، أنت أو طاق البصل؟ قال: أنا شيء وطاق البصل شيء!

ولع به الصبيان وحاصوا عليه ورموه، فهرب منهم فاستقبلته امرأة معها صبي صغير فدنا منها ولطم الصبي لكمة كادت تأتي عليه. فقالت المرأة: قطعت يدك! إيش أذنب هذا إليك؟ فقال: يا قحبة هذا يكون غداً شراً من هؤلاء الكشاخنة.

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء الزمان: ٥ / ٢٧٦.

(٢) البيان والتبيين: ٢ / ٢٣٠؛ نثر الدر: ٣ / ٢٦٧.

٢٤٢ - ابن قتادة العلوي (القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي)^(١)

غانم بن راجح بن قتادة العلوي، وثب على أبيه راجح سنة (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م) أمير مكة بجمع من العبيد، فقبض عليه وقيده وزعم انه مجنون، وحجر عليه، فسأله أن يخلي سبيله ليذهب حيث شاء ولا يعارضه في مكة، فأعطاه جملاً، فحمل عليه فخرج هارباً، واستقر غانم بمكة وكاتب الخليفة المستعصم بذلك فاقره.

٢٤٣ - غزالة (/)^(٢)

قال صالح بن عبد الكريم: كنت أحب أن ألقى شيئاً من الجن فأكلمه فرأيت امرأة فتعلقت بها، فقلت: عظيمي. فقالت: اكتب تقول غزالة: اشتغل بأولى الأمور بك ولا تغفل عن ساعة إن فاتتك لم تدركها.

٢٤٤ - غرويب النويب (ت أوائل ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)^(٣)

أصله من بلاد هلبا سويد، وكان يغلب عليه الجذب، له كرامات ذكرها النبھاني والمناوي.

توفي في أوائل القرن العاشر الهجري.

٢٤٥ - غفار الموسوس (/)

من أصحاب التوبھاري، قليل له لم لا تشتم من شتمك ؟ فقال: لان معه شيطاناً لا أقوى عليه.

(١) الحوادث الجامعة: ص ٢١١؛ المسجد المسبوك: ص ٦٠١-٦٠٢.

(٢) صفوة الصفوة: ٤/ ٤٤٧.

(٣) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٤٣٢.

٢٤٦ - فاتك المجنون (ت ٢٥٠هـ / ٩٦١م)^(١):

أبو شجاع الرومي الاخشيدي، رفيق كافور، أجل أمراء الدولة بمصر، كان كافور يخافه ويداريه وقد مدحه المتنبي فوصله فاتك بالف دينار.

كان روميا، أخذ صغيرا هو وأخ له وأخت من بلد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع، فأعتقه صاحبه، كان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الإقدام، ولعل سبب ذلك الإقدام هو الذي دفعهم إلى وصفه بالمجنون.

استحكمت به العلة واحوجته إلى دخول مصر بعد أن فارقها، فنزل الفيوم وأعمالها إقطاعا له فأصبحت سكنا له، وهي بلاد وبيئة كثيرة الوخم، فلم يصلح له بها جسم، ثم التقى المتنبي بالصحراء فمدحه، ثم توفي فاتك فرثاه المتنبي.

٢٤٧ فاطمة بنت النعمان النجارية (ت مستهل القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي)^(٢):

أدركت الجاهلية والإسلام، كانت تقول: قد كان لي تابع من الجن، فكان إذا جاء اقتحم البيت الذي انا فيه اقتحاما، فاجابني يوما فوقف على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع. فقلت: وما بك؟ فقال: انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا.

٢٤٨ - فرج المجذوب (ت بعد ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)^(٣):

مصري له كشف وكرامات، كان يجمع الدراهم من الناس ويفرقها على

(١) وفيات الأعيان: ٤/ ٢١-٢٣؛ العبر: ٢/ ٨٥؛ النجوم الزاهرة: ٣/ ٣٢٩؛ شذرات الذهب: ٣/ ٥.

(٢) حياة الحيوان: ١/ ٢٠٣.

(٣) الكواكب السائرة: ٢/ ٢٣٨؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٤٣٨-٤٣٩.

المحاويج، ثم يبيت لا يملك شيئاً، له وقائع كثيرة مع أهل مصر انقطع آخر عمره في البيمارستان.

توفي نحو سنة (٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ودفن في زاوية الشيخ بهاء الدين المحدث بباب السويقة.

٢٤٩ - فضل الله بن عبد الله (القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)^(١):

ممن أصيب بالوسواس.

خرج مع صبيان يلتقطون المتساقط من السدر، فرآه السيد محمد بن علوي بن أحمد بن الاستاذ الاعظم فناداه وعصر أذنه حتى أوجعه، وقال: ما يليق بك هذا، استعد لما يطلب منك، فقال الشيخ فضل الله: فائر ذلك في قلبي واجتهدت في تحصيل العلوم إلى أن فتح الله وشكا إليه الشيخ فضل الله الوسوسة فقال له: ما تعود اليك، فذهبت.

٢٥٠ - مجنون البكرات (/)^(٢):

يسمى الفلوشي البكرأوي، نسبة إلى بكر آباد، وكان أجن الناس وأعصى الخلق لساناً، وكان شديد القمار شديد اللعب بالودع.

٢٥١ - فليت المعتوه (/)^(٣):

من عقلاء المجانين، معتوه، كانت له خالة عجوز أدركت عجائز الحي، ذات عقل ودين، فكان يتردد عليها، فقيل له: أيسرك أنك أمير المؤمنين؟ فقال: لا. فقيل له: ولم؟ قال: يثقل ظهري، ويكبر همي، وتنسيني النعم ذكر ربي. فقيل: وفي الأرض عاقل لا يتمنى انه خليفة! فقال: وفي عاقل يتمنى انه خليفة.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢٣٨/١.

(٢) البيان والتبيين: ٢/٢٣٢، ٢٤٨.

(٣) عقلاء المجانين: ص ٨١-٨٢؛ غرر الخصاص: ص ١٤٧.

قيل له: ما تشتهي؟ قال: عصيدة، فجيئته ودخل بعض المساجد فأكل حتى أتى على آخرها فظن أن به جوعاً فقيل له: أحتاج زيادة؟ فقال: لا يا أخي، هذا زادي إلى عشرة أيام.

شاهد والصبيان يرمونه بالحجارة. ومرت يوماً فسأل: كم بقي من الشهر؟ فقيل له: ثلاثة أيام. فقال: واويلاه! انقضى الشهر، ولم أتزود فيه لمعادي.

٢٥٢ - فورك المجنون (/)^(١):

أبو محمد، فورك، وأحياناً يصغر فيقال له: الفويرك، والفرك من الشيطان وهو نوع من المس كما يبدو، وورد في بعض الروايات (الفورك).

من عقلاء المجانين، شاعر مقل، كان الصبيان يؤذونه ويضربونه وهو يبكي، حتى قال مرة، لإسحاق بن إبراهيم الأبلي: قد أذاني هؤلاء الصبيان، أما يكفيني ما أنا فيه من العشق والجنون؟ فقال له إسحاق: ما أظنك مجنوناً. قال: بلى والله ربي وعاشق شديد قيل: هل قلت في عشقك شيئاً؟ قال: نعم، ثم أنشد:

جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو

فهذا له حد، وهذا له حد

هما استوطنا قلبي وجسمي كلاهما،

فلم يبق لي قلب صحيح ولا جلد

وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا

على مهجة أن لا يفارقا الجهد

(١) عقلاء المجانين: ص ١١٠-١١١ (وفيه غورك)؛ تزيين الأسواق: ١/ ٢٢١-٢٢٢ (وفيه الفويرك)؛ أخبار النساء: ص ٣٤-٣٥ (وفيه فورك).

وأي طبيب يستطيع بحيلة

يعالج من دأءين ما منهما بُدّ

وقيل له: ما حيرك؟ قال: جنون وعشق قد بليت بهما، والذي بليت به من هؤلاء الصبيان أشد. قال:

جنون ليس يضبطه الحديد

وحب لا يزول ولا يبيد

فجسمي بين ذاك وذا نحيل،

وقلبي بين ذاك وذا عميد

وأخذ بيد من يعشقه، فقال له المعشوق: كيف أصبحت؟ فقال:

أصبحت منك على شفا جرف

متعرضا لموارد التلف

وأراك نحوي غير ملتفت

محرفا عن غير منحرف

يا من أطال بهجره أسفي،

أسفي عليك أشد من تلفي

وقيل له يوما عن احسن ما قال في الحب؛ فقال:

كتمت جنوني وهو في القلب كامن

فلما أستوى والحب أغلبه الحب

وقلبي والجسم الصحيح مذيبه

فلما أذاب الجسم ذل له القلب

فجسمي نحيل للجنون وللهوى

فهذا له نهب وهذا له نهب

وجيء له بطبيب، فقال له: لو تركتني لعاجلتك وأصلحتك. فأنشأ يقول:

اعلم وأيقن أيها المتكلم

ما بي أجل من الجنون وأعظم

أنا عاشق فان أستطعت لعاشق

برأء مننت به فانت محكم

حسبي عذابى في الهوى حسبي به

اذ من أهيم به يصد ويصرم

هيهات ! انت بغير دائي

وسواك بالداء الذي بي أعلم

دائي رسيس قد تضمنه الهوى

تحت الجوانح ناره تتضرم

وله أيضا:

هلموا انظروا ما أورث الحب إنه

أحذركم شر الهوى وعواقب

وأغرى بنفسي الشوق والههم والأسى

فأرقني بالليل أرعى كواكب

وكان يتعشق غلاما يسمى غلبا، فقال فيه:

نعم أوصيك إن أبصرت غلبا

فَقَبِّلْ وَجَنَّتِيهِ وَإِنْ تَابَى

وقل هذي وصية مستهام

إليك قتلته شغفا وحباً

فوز بنت محمد بن عبد العزيز، أم بنت الحربي، وبنت أخت ابن حجر. أجاز لها في أوائل سنة ٧٩٧هـ / ١٣٩٤هـ باستدعاء خالها (ابن حجر) خلق كثير.

ماتت مستهل سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م وصلى عليها خالها ابن حجر في جامع عمرو بن العاص، وكان عقلها قد اختل مدة سنتين من نحو سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م فكانت تغيب وتحضر فإذا بها ما كان يحكى عن عقلاء المجانين.

وهو الفيروزان الوراق الموسوس، من عقلاء المجانين، أديب مليح الشعر، له حكايات طريفة، كان يورق في دكان علان الشعبي ففقد عقله بعد أن كان مألفا لأهل الأدب وظرفاء الشعراء، ثم آلت حاله إلى أن سلك الأسواق والطرقات عريان مسلوبا، وربما تاب إليه عقله فيتوارى.

ومن شعره:

مضى أمسك والايا

م يتلو بعضها بعضا

فما كان فقد فات

بها أسخط أو أرضى

وما لم يات لم تدر

اتقضي قبل ان يقضى

فبادر قبل أن تجع

ل في الأرض لها أرضا

(١) عنوان العنوان: ص ٢١٤؛ الضوء اللامع: ١٢/ ١١٦.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢٤٠/ ١٠١.

٢٥٥ - قديس الموسوس (/)^(١)

بصري، من عقلاء المجانين. كان ذاهب العقل موسوسا، سأله بعض الأدباء من الأنصار: أنت تغدو تَصِيحُ إلى أن تمسي؛ فإذا جاء الليل أوجعك جسدك؟ فقال:

إذا الليل ألبسني ثوبه

تقلب مني فتى موجه

رأيت التصبر ستر الهوى

إذا اشتملت قوة الأضلع

وكيف يطيق فتى كتفه

وأجفانه أبدا تدمع

فقال الأنصاري: نسألك عن تشكي بدك فتنشد الشعر، فقال: يا ابن الفاعلة، قد

اجبتك، فقال: سَبَيْتَنِي وأنا سيد من سادات الأنصار، فقال:

وإنَّ بقومِ سودوك لفاقة

إلى سيد لو يظفرون بسيد

ثم ضرب بيده وقال: هذا جواب المفسر.

(١) كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢٥٣-٢٥٤؛ عقلاء المجانين: ص ٨٢؛ عيون الاخبار: ١ / ٢٦٨.

رجل ولهان يسمى (قضيب البان)، عن عبد الله الموصل. كان لا يقدر أحد أن يكلمه من عظيم هيئته وحرمة، وكان كثير البكاء، سئل عبد الله عن سبب توله وانفراده عن الناس، فقال: كنت أخدم شيخا وكان من الابدال فخدمته اربعين سنة، فكان مجتهدا في العبادة، فلما كان قبل موته بثلاثة ايام دعاني وقال لي: يا عبد الله لي عليك حق ولك علي حق ثم قال: بقي من عمري ثلاثة ايام وأموت على دين الإسلام، أوصى بدفعه وحمله. ولعل في الحكاية شيء من الصناعة، وفي الاسم شيء من الاختراع، ولكنه رمز للزاهدين.

٢٥٧ - قيس بن ذريح (ت ٦٨٨هـ / ٦٨٨م) (٢):

هو قيس بن ذريح بن سئنة بن حذافة بن طريف بن عتوارة بن عامر بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة (وهو علي) بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار. وقيل هو: قيس بن ذريح بن الحباب بن سئنة.

شاعر من العصر الأموي، اشتهر بحب لبنى بنت الحباب. وفيها يقول:

فإن يك تهيامي بلبنى غواية

فقد يا ذريح بن الحباب غويت

كان ينزل بظاهر المدينة، وهو رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب، وسبب علاقته بلبنى أنه ذهب ببعض حاجاته فمر ببني كعب وقد احتدم الحر فاستقى الماء

(١) روض الرياحين: ص ٨٢-٨٣؛ الكواكب الدرية: ٩٦/٢-٩٧.

(٢) الشعر والشعراء: ٥٢٤-٥٢٥؛ الأغاني: ١٧٤-٢١٧؛ وفيات الأعيان: ٦/٣٧١-٣٧٢؛

تزيين الأسواق: ٨٣-٩٦؛ المؤلف والمختلف: ص ١٧٤؛ الموشح: ص ٣٢٣؛ سبط اللآلي: ٢/

٧١٠؛ فوات الوفيات: ٣/٤٠٢-٤٠٨؛ مصارع العشاق:

٢٥٨، ١٤٦ / ٢، ٢١ / ١١٠، ١١٧، ١٦٤، ٢١٥.

النجوم الزاهرة: ١/١٨٢؛ سير أعلام النبلاء: ٣/٥٣٤؛ الأعلام: ٤/٢٠٥-٢٠٦؛ تاريخ الادب

العربي، بروكلمان: ١/٢٠٠؛ معجم المؤلفين: ٨/١٣٥؛ معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية

العصر الأموي: ص ٢١٨؛ معجم شعراء لسان العرب: ص ٣٣٧-٣٣٨.

من خيمة امرأة اتضح فيها بعد أنها لبني فتعلق قلبه بها، وهو لما يزل يكتم حبها إلى إن غلب عليه فنطق فيها بالأشعار وشاع ذلك عنه وأنه مر بها ثانيا فنزل عندهم، ثم مضى إلى أبيه فشكا له ذلك، فقال له: دع هذه وتزوج بأحدى بنات عمك، فغم منه، وجاء إلى امه فكان منها ما كان من أبيه، فتركهما وجاء إلى الحسين بن علي أخيه بالرضاعة فاخبر بالقصة فرثي له والتزم له أن يكفيه هذا الشأن. فمضى إلى أبي لبني فاجابه، وقال له: يا ابن رسول الله لكفيت، ثم تركه ومضى إلى أبي قيس، فمضى مع الحسين حتى زوج قيسا بلبنى، فاقاما مدة على ارفع حال وفنون المحبة، فاهمل واجب امه حتى حَسَنَتْ لأبيه التفريق بينهما، وخصوصا وأن لبني لم تحمل من قيس، ولكن قيسا رفض ذلك، ثم اضطر إلى طلاقها مع شدة تعلقه بها فرحلت إلى ديار أهلها، بعد أن أقسمت أمه إنها لن تسكن مع لبني تحت سقف بيت واحد، فلما طلقها وحرم من حبها وتزوج غيرها لم يلبث أن استطار عقله، وذهب ولحقه مثل الجنون، فظل يبكي وينشج أحر النشيج ويقول الأشعار التي اشتهرت وعُرفَ بها، فظل يتبع قومها أينما رحلوا حتى أهدر دمه بسبب ذلك، فتزوجت لبني كارهة، ومما قاله في لبني:

ألا يا غراب البين ويحك نبني

بعلمك في لبني، وأنت خير

فإن كنت لم تخبر بشيء علمته

فلا طرت إلا والجناح كسير

وقال أيضا:

يقولون لبني فتنة كنت قبلها

بخير فلا تندم عليها وطلق

فطأوعت أعدائي وعاصيت ناصحي

واقررت عين الشامت المتملق

وقال:

لقد نادى الغراب بين لبني
فطار القلب من حذر الغراب

وقال مرة:

غدا تباعد دار لبني
وتنأى بعد ود واقتراب

فقلت:

تعست ويحك من غراب
وكان الدهر سعيك في تباب

ثم اعتل ومرض الهوى والشوق، وظل يتعقب ديار قومها حتى آل الأمر بهما إلى
نهايته.

مجنون بني عامر (ت ٦٨٨هـ / ٦٨٨م)^(١):

هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة.

وقيل ان اسمه مهدي أو عامر بن قيس، أو الأقرع، أو معاذ، أو البخري ابن
الجعدي. وقيل: قيس بن معاذ بن كليب، أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن

(١) الشعر والشعراء: ٢/ ٤٦٧-٤٧٧؛ الأغاني: ٢/ ٥-٧٩؛ خزائن الأدب: ٢/ ١٧٠-١٧٢؛ معجم
الشعراء: ص ٤٤٨، ٢٩٢، ذم الهوى: ص ٣٨٩-٤١٢؛ الموشح: ص ٣٢٤؛ سمط اللالي: ص ٣٥٠؛
فوات الوفيات: ٣/ ٢٠٨؛ تاريخ الإسلام، الذهبي: ٣/ ٦٤؛ حياة الحيوان: ١/ ٩؛ شرح شواهد
المغني: ص ٢٣٨؛ سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥، شرح العيون: ص ٩٥؛ المؤلف والمختلف: ص
٢٨٩، ١٨٨؛ البيان والتبيين: ٤/ ٢٢؛ مصارع العشاق: ١/ ١٢٥، ٣٣، ٢، ٣٢، ٣٢ / ٢، ٩٠،
٦٦، ٩٠-٤٦، ٢٨٥، ٢٨٦؛ الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٢٩٧-٣٠٢؛ النجوم الزاهرة: ١/ ١٧٠؛
شذرات الذهب: ١/ ٢٧٧؛ تزيين الأسواق: ١/ ٩٧؛ الأعلام: ٥/ ٢٠٨. طبع ديوانه مرتين: الأولى
بتحقيق جلال الدين الحلبي، والثانية بتحقيق عبد الستار أحمد فراج.

عامر بن صعصعة. وقيل اسمه: مهدي بن الملوح، ولعله هو غير المجنون، وإنه لم يكن مجنونا، ولكن به لوثة كلوثة أبي حية النمري.

وقيل إن اسمه: قيس بن مر بن قيس بن عدس بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وهو صاحب ليل بنت مهدي بن سعد بن ربيعة، وقيل: ليل بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، مجنون بني عامر صاحب ليل.

ويعتقد أنه اسم مستعار لا حقيقة له، وليس له في بني عامر أصل ولا نسب، فما ترك شعر مجهول القائل قيل في ليل إلا نسب إليه، وإن بني عامر سئلوا عنه فلم يعرفوه، وإن بعض شعره لجميل بن معمر العذري.

روى أنه كان يهوى ليل بنت مهدي بن سعد وتكنى أم مالك وهما صبيان، فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي أهلها فلم يزا كذا حتى كبرا فحجبت عنه، وكان سبب عشقه أنه أقبل ذات يوم على ناقة له فامتنع عنها وبعد، فاجتمع أبو المجنون ورجال عشيرته إلى أبي ليل فوعظوه وناشدوه الله والرحم، فرفض أن يزوجه ليل، وقال افضح نفسي وعشيرتي وآتي ما لم يأت أحد من العرب، واسم ابنتي بميسم فضيحة! فانصرفوا، ثم زوجها إلى رجل من قومها فأيس المجنون وزال عقله جملة، فحج به أبوه وأمره أن يتعلق باستار الكعبة، فقال:

عرضت على قلبي العزاء، فقال لي:

من الآن فإياس لا أعزك من صبر

ويعتقد أنه سمي المجنون لقوله:

ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا

في حب من لا ترى في نيله طمعا

وقيل لقوله:

يسمونني المجنون حين يروني

نعم بي من ليلي الغداة جنون

وإني لمجنون بليلى موكل

ولست عزوفا عن هواها ولا جلدا

وسموه مجنون بني عامر، فقال:

يقول أناس علي مجنون عامر

يروم سلوا، قلت: إني لمأبيا

وقالوا: ما كان والله المجنون الذي تعزونه إلينا مجنونا، إنها كانت به لوثة وسهو

أحدثها به حب ليلي، لقوله:

وبي من هوى ليلي الذي أبثه

جماعة أعدائي بكت لي عيونها

أرى النفس عن ليلي أبت أن تطيعني

فقد جن من وجدي بليلى جنونها

وبسبب هذا العشق والجنون انتهت حياة قيس أن وجد في واد ميتا بين الحجارة،

فاحتمله أهله ودفنوه.

٢٥٩ - كرم السدوسي) / (١)

من المشبهين بالمجانين، دخل قوم داره، فقالوا له: أين القبلة في دارك هذه؟ فقال: إنها سكناها منذ ستة أشهر.

ودخل على رجل، فدعاه إلى الغداء؛ فقال: هذا أكلت. قال: وما؟ قال: قليل أرز فأكثر منه!

مرض كرم، فقال له عمه: أي شيء تشتهي؟ فقال: رأس كبشين! قال: لا يكون. قال: فراسي كبش! قال: لا يكون. فقال: لست أشتهي شيئاً. وله أخبار أخرى.

٢٦٠ - كسرة (القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي)^(١):

عاش في زمن الخليفة العباسي الهادي (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، وكان يلقب بهذا اللقب، ويعمل العجائب، فأمر الهادي بحمله إلى الدار، فقال له: لم تشتم الناس إذا قالوا لك كسرة؟ قال: ولم تضرب الأعناق إذا قيل لك: موسى أطبق؟ قال: أنا لا أغضب من هذا؟ قال: فصح أنت بي ثلاث مرات، وأصبح مرتين فتنظر من يجرّد. قال: قد رضيت، فقال الهادي: يا كسرة، يا كسرة. ثلاث مرات، وطولها، فلم يلتفت المجنون، ولم يتحرك ولم يجرّد، ثم صاح: يا موسى أطبق. فلم يتحرك الهادي. فقال المجنون: ما يتغافل إلا من أمه قحبة. فحرد الهادي ودعا بالنطع والسيف، فقال

(١) العقد الفريد: ١٥٢/٧ - ١٥٣.

(٢) نثر الدر: ٢٦٧/٣ - ٢٦٨.

المجنون: كيف رأيت ؟ كان المجنون وأحداء، صرنا اثنين، وأنا أيضا هكذا، لو قالوا:
يا كسرة، يا رغيف، ألف سنة ما باليت، ولكن كذا يقولون لي إذا تغافلت. فضحك
الهادي وأمر له بجائزة.

٢٦١- المخبيل القيسي (القرن الثاني الهجري/القرن الثامن الميلادي)^(١):

كعب، أو كعب بن مالك، أبو خثعم، أبو عبد الله، أو خثم بن أبي رباح بن
ضمرة، طائي من الحجاز، يعرف بالمخبيل.

شاعر من شعراء العصر الأموي المتيمن المشهورين بالعشق. كانت له ابنة عم
هي احب الناس إليه، فخلا بها ذات يوم، وهي واضعة ثيابها، فقال لها: يا أم عمرو،
هل ترين ان الله عز وجل خلق أحسن منك ؟ قالت: نعم أختي ميلاء هي أحسن
مني. قال: فإني أحب أن أنظر إليها، فقالت: إن علمت بك لم تخرج اليك، ولكن
كن من وراء الستر، ففعل، وأرسلت إليها وجاءتها، فلما نظر إليها عشقها،
فاعترضها وشكى إليها حبه، فقالت: والله، يا ابن عم ما وجدت من شيء إلا وقد
وقع لك في قلبي اكثر منه، وواعدته مرة أخرى، فأنتهما أم عمرو وهما لا يعلمان،
فرأتهما جالسين، فمضت إلى أخوتها وكانوا سبعة، فقالت: إما أن تزوجوا ميلاء
كعبا، وإما أن تكفوني امرها، وبلغها الخبر، ووقوف أخوتها على ذلك، فرمى بنفسه
نحو الشام حياء منهم، وكان منزله ومنزل اهل الحجاز، فلم يدر أهله ولا بنو عمه
أين ذهب ؟ فقال كعب:

أفي كل يوم أنت من لا عج الهوى

إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر

بعمشاء من طول البكاء كأنها

بها خزر أو طرفها متخازر

(١) الأغاني: ٢٣/ ٥١١-٥١٥؛ معجم الشعراء: ص ٢٣٥؛ المؤلف والمختلف: ص ٢٧١؛ ذم الهوى:
ص ٥٤٥؛ تزيين الأسواق: ١/ ٨٩؛ الأعلام: ٥/ ٢٢٩؛ معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ص
٣٩٧.

تمنى المنى حتى إذا ملت المنى

جری واكف من دمعها متبادر

كما ارفض عنها بعد ما ضم ضمه

بخط الفتيل اللؤلؤ المتناثر

ثم روى الشعر حتى بلغ أم عمرو وأختها ميلاء مع شعر آخر، منه قوله:

خليلي قد قسمت الامور ورمتها

بنفسي وبالفتيان كل زمان

فلم أخف سوءا للصديق، ولم أجد

خليا ولا ذا البث يستويان

من الناس إنسانان ديني عليهما

مليان لو شاء لقد قضيانني

خليلي أما أم عمرو فمنهما

وأما عن الأخرى فلا تسلائي

بلينا بهجران، ولم ار مثلنا

من الناس أنسانين يهتجران

ثم أودى الحب به إلى أن زفر زفرة مات منها فدفن قرب حبيبته التي سبقته إلى

الموت حبا.

٢٦٢- المجنون القشيري (/) (١):

كهيل بن مالك بن معاوية بن سلمة الخير بن قشير بن كعب. يعرف بابن

المحدقة، وهي أم أبيه. وقيل اسمه نهيك، سمي المجنون لأنه فرق ماله في موسم

الحج، فغضبت عليه قريش، فقالت عنه: جن ابن المحدقة، فقال:

(١) المؤلف والمختلف: ص ٢٩٠؛ معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: ص

٢٤١؛ معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ص ٢٣٥.

لست بمجنون، ولكني سمح

أجود بالمال إذا قل القمح

وقال:

إنى للملق ورقى من شاء بقى ورقه .

٢٦٢ - لقيط المصري (القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي)^(١)

من معاصري ذي النون المصري (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) وقد مر به ذات يوم وهو
يخط على الأرض بإصبعه، فتأملت فإذا هو قد كتب:

قل حياء الناس من ربهم

وكلهم يظهر تقواه

ليس ينال المرء من دينه

ما نال في عاجل دنياه

يخاف أن يمقته أهله

ولا يبالي بمقت مولاه

وعابد الله يرى بره

في كل ما سرَّ وماسأه

همته في كل أسبابه

رضوان ذي العزة مولاه

(١) عقلاء المجانين: ص ١٠٨.

٢٦٤- مأمون العارضي (/)^(١)

ممن استطارته الجن.

٢٦٥- دغة (/)^(٢)

مارية بنت معنيج، ومعنيج ابن عجل، وقيل هي مارية بنت معنيج.

حقاء، ذكرها الجاحظ، جاء في المثل: أحق من دغة. فضرب بها المثل.

ومن حقها أنها تزوجت وهي صغيرة في بني العنبر بن تميم، فحملت، فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء، فبرزت إلى بعض الغيطان، فولدت، فاستهل الوليد، فانصرفت تقدر أنها أحدثت، فقالت لضرتها: يا هناء، هل يغفر الجعر فاه؟ فقالت: نعم ويدعوه إياه، فمضت ضربتها وأخذت الولد، فبنو العنبر تسمى بني الجعراء تسب بها.

ومن حقها أيضا: أن نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب، وكان قليل النوم كثير البكاء، فقالت لضرتها: أعطيني سكيناً، فنأولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه، فمضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه، فلحققتها الضرة فقالت: وما الذي تصنعين؟ فقالت: أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم؛ فقد نام الآن.

ويقال: دغة ودغينة، إذا أرادوا أنه أحق.

(١) الحيوان: ٢٠٣/٦.

(٢) البيان والتبيين: ٢٢٦/٢؛ مجمع الأمثال: ٢١٩/١.

٢٦٦ - مثنى ولد القنافر (/) (١):

من المجانين.

٢٦٧ - المجنون التيمي (/) (٢):

أحد بني وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة، شاعر فارس، وهو القائل:

وليل قد قطعت بذات لوث

يخاف خياضه الجيش الدثور

وهاجرة طعنت فريضتها

بناحية إذا قلق الصفور

مواكبه إذا الحرباء أوفى

منارته كما ارتيا الأجير

سريت إذا النجوم انقضّ منها

حلائلها وعُردت الذكور

٢٦٨ - المجنون الشريدي (/) (٣):

وهو المجنون بن وهب بن معاوية، ولا يعرف اسمه، كان شريفا في قومه فجن وعته. وبنو الشريد رهط من بني جشم بن معاوية بن بكر. أتوا به رجلا من بني عبادة بن عقيل ليداويه، فأخذ فأسا فأحماها، وجعل يدير حول رأسه، فحفظها المجنون منه، وجمع بها يديه وضربه بها فقتله، فأحجموا عن قتله لجنونه، وربطوه في بيت العبادي، فطار جنونه، وكذلك يقال: إن المجنون إذا قُتل ذهب جنونه.

(١) الحيوان: ٢٤٩/٦. لعله هو ابن قنان الموسوس في البيان والتبيين: ٢/٢٥٢.

(٢) المؤلف والمختلف: ص ٢٩٠-٢٩١؛ معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: ص ٢٤٠؛ معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ص ٤٢٧.

(٣) المؤلف والمختلف: ص ٢٨٩-٢٩٠؛ معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: ص ٢٤٠؛ معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ص ٤٢٧-٤٢٨.

قال في ابنة العبادي:

متى أنا غاد يا خنوف فأومأت

بطرق كفى رجع الذي أنا قائل

وقالت نجاة من عدوك فاصطبر

لما ناب أو قتل بوحيك عاجل

وإن امرءًا يرجو الحياة وفوقه

سيوف الرجال الثائرين لجاهل

فَحَلَّتْ بنت العبادي وثاقه وأطلقتَه فنجا بنفسه.

٢٦٩ - مجيبة (/)^(١):

امرأة حمقاء بالكوفة، وصفها الجاحظ بـ (الرعاء) قال بهلول لفتى كانت أرضعته: كيف لا تكون أرعن وقد أرضعتك مجيبة؟ فوالله لقد كانت تزق لي الفرخ فارى الرعونة في طيرانه.

٢٧٠ - الأدمى (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)^(٢):

محمد بن ابراهيم بن محمد، شمس الدين بن برهان الدين بن الأدمى، المصري الشافعي.

ولد سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م، وكان متكلمًا في اعتقاده وشاع عنه ما دل على تمذهبه بمذهب ابن عربي، كتب تائية عمر بن الفارض بخطه، وكان يكتب: قال العارف (رضي الله عنه)، وليس في ذلك من كلام النقل، وكان يقول عن نحلة ابن الفارض (إنه برهان).

يتضح من ترجمته أنه كان يتعرض لحال الصوفية من أمثال ابن عربي في نوع المكاشفة. مات في حدود سنة ٨٤٠هـ/١٤٣٦م.

(١) البيان والتبيين: ٢/ ٢٣١.

(٢) عنوان العنوان: ص ٢٢٤.

٢٧١ - محمد الحضري (٩٠٧هـ/١٥٠١م)^(١):

شيخ مجذوب، صاح ذو غرائب وعجائب وكرامات ومناقب، كان تارة صاحيا يتكلم بغرائب العلوم والمعارف، وتارة مستغرقا يتكلم في شان الأكابر من أهل السماء والأرض بما لا يستطيع سماعه، وكان من الابدال.

توفي سنة ٩٠٧هـ/ ١٥٠١م ودفن في كوم البهنسا وضريحه ظاهر بها.

٢٧٢ - محمد الشرماسحي (/)^(٢):

مصري مجذوب، صاحب كرامات وخوارق.

٢٧٣ - محمد الشقي (ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م)^(٣):

أحد المعتقدين الموصوفين عند جمع بال جذب.

مات في ربيع الأول سنة (٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م) ودفن داخل باب القرافة عند اسطبل الزرافة قديما بترية عمر الكردي.

٢٧٤ - محمد العجلوني (٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)^(٤):

أبو فاطمة، شيخ دمشقي صالح مجذوب، كان بقرية الحرجلة، صاحب كرامات عديدة.

توفي بعد سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م.

٢٧٥ - محمد العريان الحلبي (ت ٩١٩هـ/ ١٥١٣م)^(٥):

مجنذوب معتقد بحلب كان في بداية أمره مسرفا على نفسه فشرب ذات يوم خمرًا وجرح إنسانا، فلما سال دمه هاله أمره وندم على ما فرط منه واجترأ عليه واضطرب

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢٨٦/١.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٣٢٥/١.

(٣) الضوء اللامع: ١٢٣/١٠.

(٤) جامع كرامات الأولياء: ٢٩٠/١.

(٥) الكواكب السائرة: ٨٣/١.

عقله وصار يختلط بمؤذني جامع الزكي بحلب ويعمل أعمالهم ثم تجرد عن الملبس وأوى إلى قبة من لبن بين الكروم مجاورة لقبة الولي المعروف بالشيخ فولاذ وهو عريان لا يستر سوى سوءتيه، وكان بين يديه كلاب كثيرة، وكانت تمنع مريديه من زيارته الا بإشارة منه، وإذا أهدي إليه شيء بادر فأطعمها منه، وربما منع الناس من الوصول إليه بالحجارة، ولا يزال نظيفا وكان خير بك كافل حلب، يعتقد له لكونه قدم يوما والناس محتاجون للمطر فلما خرق فيه عادته من الإقامة بمكانة المذكور وقال له: ما لك لا تبادر بالاستمطار فسأله الدعاء وبادر بالاستمطار فخرجوا فأمطروا، وكانت وفاته سنة (٩١٩هـ/ ١٥١٣م) ودفن بقبته المذكورة.

٢٧٥ - محمد العريان المصري (ت ٩٢٢هـ/ ١٥١٧م):^(١)

شيخ صالح مجذوب، يعرف بالعريان بمصر (الرويحل)، كانت له أحوال خارقة ونكاشفات صادقة، وكان ينام في كانون الطباخ وهو جمر فلا يجرقه.

لما دخل عسكر السلطان العثماني سليم مصر كان يقول: يا سيدي، ايش عمل الرويحل حتى يقطعوا رأسه، ثم خرج من جامع باب البحر فقطع رأسه العسكر في طريق بولاق، وكان ذلك في المحرم من سنة (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م) ودفن في مقبرة الجزيرة.

٢٧٦ - محمد المجنوب (بداية ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م):^(٢)

قاطن في قليب، له أحوال باهرة وكرامات ظاهرة، منها أنه أخبر بعزل الباشات وبولاية آخرين فلم يخطيء، مات في أوائل ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م.

٢٧٧ - الشيخ محمد المجنون (القلان الحادي عشر الهجري/ القرن السابع الميلادي):^(٣)

من المشايخ الأكابر، صاحب كرامات وأحوال، من بغداد، ودفن عند الباب الأوسط من أبواب بغداد، قرب مرقد شهاب الدين السهروردي (ت ٥٨٧هـ/

(١) الكواكب السائرة: ١/ ٨٧-٨٨؛ جامع كرامات الأولياء: ١/ ٢٩٤؛ الطبقات الكبرى، الشعراي: ٢/ ١٢٨.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٣٠٧.

(٣) تراجم الوجوه والأعيان: ص ٥٩٩-٦٠٠؛ العقد اللامع: ورقة ٣٥.

(١١٩١) في المقبرة الوردية، قصد قرية زهرة، في أطراف بغداد فالتقى مراد الرابع السلطان العثماني الذي احتل بغداد من يد الشاه عباس الصفوي، ويقال إنه بشره بالانتصار قبل أن يدخلها واشترط عليه أن يعطيه أرضاً مقدار جلدي بقر ويعمرها له ويوقفها على نيته زهرة، أو ينعم بها عليه، فوعده بذلك، فلما انتصر دخلها أتى محمد المذكور بجلد بقرة من أطرافه في غلظ خيط إلى أن انتهى الجلد، فقاس به أرض هذه القرية بأن جعله كالدائرة على الأرض، وطلب منه محاطه، فاجابه إلى ذلك، وعمر له القرية، فبقيت مشروطة عليه مدة حياته، وعلى من يتولى خدمة مشهده بعد مماته باسم نيته زهرة. وبني له مشهد. لكنه هدم سنة ١٣٣٣ / ١٩١٥ م بسبب الغرق.

٢٧٨ - محمد المجذوب (القرن العاشر الهجري/الخامس عشر الميلادي)^(١).

مدفون في مصر (القاهرة) بجامع الشهاوي خارج باب الفتوح، صاحب كرامات وافرة وولاية سافرة.

كان كثير العطب، وإذا لقي من عمل معصية ذلك اليوم يضر به حتى يفرغ من خاطرة.

مات في القرن العاشر الهجري/الخامس عشر الميلادي.

٢٧٩ - محمد المغربي (أوائل ١٠٠٠هـ/١٥٩١م)^(٢):

قطن بقلعة مصر، صوفي مجذوب، لكن الغالب عليه الصحو، له كرامات، وكان ممن يتحمل من أهل مصر وإذا بدا ما سيقع من مكروه في الظهور طاف على أهل الحوانيت ويقول: هل معكم إحسان للوالده؟ فيأخذ منهم الدراهم ويفرقها على الفقراء فتندفع وتنحل.

مات في أوائل القرن الحادي عشر الهجري / السادس عشر الميلادي.

(١) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٣٠٧.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٣٢٤-٣٢٥.

٢٨٠ - محمد بن أبي بكر بن حسن الحسيني (ت ٨٩٧هـ / ١٤٩١م)^(١):

غياث الدين القاهري الحنفي، أخو البدر حسين نقيب الأشراف.

ولد سنة (٨١٩هـ / ١٤١٦م) بالقاهرة، وأخذ عن الأمين الأقصري، والتقي الحصني وغيرهما كالشمسي والسعد ابن الديري. جمع كتابا فيه ما يقع في مجالس البخاري إما بالقلعة أو بمجلس الشهابي بن العيني، وعمل منسكا وكتابا في اللغة التركية على قاعدة التصريف تناقص حاله جدا وصار كالأهبل وسافر وهو كذلك بعد الطاعون سنة (٩٨٧هـ / ١٤٩١م) فوصل لمكة بعد العشرين من ذي الحجة ففاته الحج.

٢٨١ - محمد بن أحمد التميمي (/)^(٢):

أبو نصر، أنشد بسر خس:

إن كنت تهوى أن تنال المالا

فالبس من الحمق غدا سربالا

٢٨٢ - محمد بن أحمد المخزومي البامي (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)^(٣):

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفقيه أحمد بن قريش الشمس بن الشهاب المخزومي البامي الأصل القاهري الشافعي، يعرف بالبامي.

ولد سنة (٨١٠هـ / ١٤٠٧م) فنشأ بالقاهرة وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الأصلي وألفيه النحو وعرضها على الجلال البلقيني والوالي العراقي والشمس ابن الديري وآخرين، حج في سنة (٨٦٥هـ / ١٤٦٠م) ونزل في الشيخونية، وتقدم وأذن له القاياتي في التدريس والإفتاء تقلد وظائف في التدريس كثيرة. له عدة مؤلفات.

(١) الضوء اللامع: ١٦٠-١٦١.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٣٥.

(٣) الضوء اللامع: ٤٨-٤٩.

وهو خير منجمع عن الناس قانع متعفف لم تنهياً له وظيفة تناسبه مع مساعدة الأمين الأقصري له وغيره في الاستقرار في بعض ما يصلح له، ولم يتيسر بل أعطاه الاستيادار تغرى بردى القادري بآخره تصوفا في سعيد السعداء، كل ذلك مع العلم والدين والتودد أحيانا وسرعة الانحراف ومزيد الوسواس.

مات سنة (٨٨٥هـ / ١٨٤٠م).

٢٨٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الغمري (ت القرن العاشر الهجري/الخامس عشر/السادس عشر الميلادي)^(١):

الشافعي، المحلي، أبو الفضل المحب.

ولد نحو سنة (٨٦٣هـ / ١٤٥٨م) بالمحلة، وحفظ القرآن الكريم والمنهاج وجمع الجوامع، قرا على السخاوي مقدمات في علوم الحديث، وعلى ابن سولة في الفقه وأصوله، والشيخ محمد العجمي في العربية والصرف والمنطق، والزين الأنباري في الفقه وغيره كثيرا في آخرين كالشرف موسى البرمكيني وزوجه ابنته واستولدها عدة أولاد، ثم عرض له ما يشبه الجذب فكان يفيق منه تارة ويعاوده أخرى ودأوم به سنين وفي حالة يستأنس به ويبتهج برؤيته.

٢٨٤ - محمد بن أحمد الهاروني (ت ٨٠٥ / ١٤٠٢م)

كان مجذوبا وللمصريين فيه اعتقاد كبير، وكانوا يلقبونه خفير البحر.

٢٨٥ - الملك المنصور (ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م)

محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون الصالحي، قرره يلغا في السلطة بعد قتل عمه الناصر حسن، و سار به إلى الشام وهو مراهق، فلما رجع ترعرع و أكثر الأمر و النهي، فاستشعر يلغا منه، فنسبه إلى التهور و الجنون، و خلصه من السلطنة، و قرر بدله ابن عمه الاشرف شعبان، فاعتقله المنصور بالحوش الذي فيه ذرية الناصر محمد بالقلعة إلى أن مات في المحرم، وترك من الأولاد عشرة أنفس.

(١) الضوء اللامع: ٧ / ٨٠-٨١.

محمد بن داود بن فتوح بن داود بن يوسف بن موسى السلمي الحلبي، ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن الرداد قديماً، وأخيراً بقاضي الجن أو شيخ الجن.

ولد سنة (٧٦٥هـ / ١٣٦٣م) بحلب ونشأ بها فت حفظ القرآن والشاطبيتين والمنهاج القرعي وألفيه ابن معطي، أخذ الفقه عن جمهرة من علماء عصره، ناب في القضاء لابن أبي الرضي الحموي وغيره بأعمال حلب، بل استقل بقضاء سيس، وحج قبل القرن التاسع من حلب ثلاث مرات، ارتحل نحو دمشق والقدس، ودخل القاهرة فقرأ على ابن الملقن ودروس البلقيني ولازمه، ناب في القاهرة بالقضاء واستقر في قضاء المحمل.

كان مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح، عجيب الشكل، كثير الاستحضار للنظم والشعر، له وقائع ومصادمات للرؤساء وهجوم كثير لا يحاشي عنه أحداً حتى إنه هجا المؤيد وابن حجة وابن الخراط وغيرهم من الشعراء؛ فكانوا يمتنعون عن هجوه ويؤثرون الإحسان إليه، كان في مبدأ أمره كثير اللهج بالعلم الروحاني، ادعى استحضار الجان وصرع من أراد بحيث لقب لهذا شيخ الجن ولا حقيقة لذلك، بل كان من النوادر.

مات في ربيع الثاني سنة (٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) بالقاهرة.

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي، شيخ عصره في الفقه والتفسير والأدب واللغة والنحو والشعر وعلم الكلام والتصوف، لقى أبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس الماسرخسي، وأبا بكر الشبلي، وأبا علي الثقفي.. وغيرهم.

(١) ذيل الدر الكامنة: ص ٧٦ - ٧٧؛ إنباء الغمر: ٤ / ٨٣؛ الضوء الاعم: ٧ / ٧١٦؛ كنزات الذهب: ١٠ / ٧.

ذيل الدر الكامنة: ص ٣٦؛ إنباء الغمر: ٥ / ١١٩؛ الضوء الاعم: ٧ / ١٣١. الضوء الاعم: ٧ / ٢٣٩.

(٢) الفلاكة والمفلوكون: ص ١٣٧ - ١٣٨.

دخل الشبلي على أبي اسحاق المروزي فرآه عنده، فقال: هذا المجنون من أصحابك؟ لا بل من أصحابنا، كان يلبس جبة النساء حين يخرج إلى التدريس إذا لم يكن له جبة أخرى.

توفي سنة (٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) وصلى عليه ابنه أبو الطيب ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه.

٢٨٨ - محمد بن صدقة (٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)^(١):

كمال الدين الدمياطي الشافعي.

شيخ صالح مجذوب صاح، ولي مكاشف، له كرامات عديدة، ذكرها النبهاني.

توفي سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م.

٢٨٩ - أمين الدين الصفدي (٨١٥هـ/ ١٤١٢م)^(٢):

محمد بن عبد الله الصفدي، أمين الدين. كان من مسلمة السامرة، وسكن دمشق، وكان عالما بالطب مستحضرا الا أنه لم يكن ماهرا بالمعالجة، بل إذا شخص له غيره المرض نقل أقوال أهل الفن فيه، وكان بارع الخط فرتب موقعا، واعتزته في آخر عمره غفله. بحيث صار يسأل عن الشيء في حال كونه يفعل فينكره لشدة ذهوله.

مات سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م في صفد.

٢٩٠ - أبو عبد الله القرشي (ولد ٦٠٣هـ/ ولد ١٢٠٦م)^(٣):

محمد بن عبد المحسن بن محمد بن عبد الله القرشي، أبو عبد الله، من أهل مصر. كانت ولادته سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م تقريبا.

قرأ القرآن على جماعة من المشايخ بالقدس، وجود القراءات بدمشق، وكان يلزم نفسه بالرياضة والمجاهدة، ويسلك مسلك أولي المعارف، وذوي الأحوال ويسافر

(١) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٢٧١-٢٧٢.

(٢) انباء الغمر بابناء العمر: ٢/ ٥٣٣.

(٣) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: ٧/ ٢٥٠-٢٥٢.

على قدم التجريد، ويؤثر العزلة عن الناس والانفراد بنفسه والخلوة؛ لا يختار مخالطتهم ومعاشرتهم، وفي معظم أوقاته يرى منقبضا منهم، متجنباً عن لقائهم، يبقى الخمسة والستة أيام، لا يتناول فيها طعاماً ولا شراباً البتة، وهو قائم بذات نفسه، ويروضها بالجوع، ومنع الشهوات، وخشونة الملابس، ولم يزل تلك الايام في صلاة وفي تسبيح وذكر؛ فاكسب ضيق العطن، واساءة الخلق، وجفاء الطبع، وفراغ الرأس.

كان شاعراً يخطر له خاطر في الشعر، فيدونه ثم يمزقه، ولم يظهر منه شيئاً، لكوهنة تعتريه، وسوداء تغلب عليه.

٢٩١ - شمس الدين العجمي (ت ٧٢٤هـ / ١٢٤٢م) (١):

محمد بن عثمان بن محمد الأصبهاني، شمس الدين بن العجمي، درس بالإقبالية وحدث عن الفخر بن البخاري بمشيخته، وكان منجماً عن الناس، جمع منسكاً على مذهب الحنفية.

كان موسوساً في الطهارة.

مات في شوال سنة (٧٣٤هـ / ١٣٤٢م).

٢٩٢ - محمد بن علي الحسيني البخاري (ت ٨٣٢هـ / ١٤٩٢م) (٢):

شمس الدين البخاري، كان عالماً بالكتاب والسنة، عارفاً بالله، كان زاهداً متورعاً صاحب جذبة عظيمة، له قدم راسخ في التصوف.

ولد ببلدة بخارى وظهرت له كرامات.

مات بمدينة بروسا سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م.

٢٩٣ - أبو جعفر القمي (/) (٣):

هو محمد بن علي بن الطيان القمي، أبو جعفر، أنشد فقال:

(١) الدرر الكامنة: ١٦٢ / ٤.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١ / ٢٦٠.

(٣) عقلاء المجانين: ص ٣٦.

تحامق تطب عيشا، ولاتك عاقلا

فعقل الفتى في ذا الزمان عدوه

فكم قد رأينا ذا نهى صار خاملا

وذا حمق في الحمق منه سُمُوهُ

٢٩٤ - محمد علي القيسي (١٢١٠هـ/١٨٩٢م)^(١):

أحد أصحاب الأحوال في بيروت، شوهده وهو بلباس المجاذيب، يمشي في الأسواق ذاهبا آيبا من دون أن يكلم أحدا إلا للضرورة، صاحب كرامات.

يعتقد أنه توفي سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

٢٩٥ - محيي الدين بن عربي (ت٦٢٨هـ/١٢٤٠م)^(٢):

أبو بكر محمد بن علي بن محمد الطائي، الحاتمي، المرسي الأندلسي. ولد سنة ٥٦٠هـ/١١١٢م في مرسية. قرأ القرآن الكريم على أبي بكر بن خلف في أشبيلية سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م فقام بها إلى سنة ٥٩٨هـ/١١٧٤م ثم ارتحل إلى المشرق، فأقام بمكة مدة، وصنف كتابه (الفتوحات المكية) له شعر حسن وكلام جميل على طريق التصوف، كان فاضلا في علم التصوف مما دفع معاصريه إلى اتهامه بالزندقة.

تثقف ثقافة واسعة صهر بها ثقافات دينية وفلسفية مزج بها التصوف بالفلسفة، حيث كان فكره قائما على (وحدة الوجود)، مال إلى الرمز والتأويل وعلم العدد والحروفيات في تفسير القرآن ودراسة التصوف.

كانت له حالات وحركات، فكان من المأخوذ من المجانين الإلهيين الذين وصفهم بأنهم سكارى وماهم بسكارى، وقد ذاق مقاما كانت حاله فيه كالحركات

(١) جامع كرامات الأولياء: ١/٣٧٤-٣٧٥.

(٢) لسان الميزان: ٥/٣١١؛ فوات الوفيات: ٣/٤٣٦؛ الوافي بالوفيات: ٤/١٧٣؛ نفح الطيب: ٢/

١٦٢؛ النجوم الزاهرة: ٦/٣٣٩؛ سير أعلام النبلاء: ٢٣/٤٨؛ البداية والنهاية: ١٣/١٥٦؛

الفتوحات المكية: ١/٢٤٩-٢٥٠؛ شذرات الذهب: ٥/١٩٠.

الواقعة من النائم ولا علم له بذلك، فعلم أن الله حفظ على وقته، ولم يجر على لسانه ذنب كما فعل الشبلي في ولعه، فأبان عن المجانين الإلهيين إبانة ذائق بشهود حاصل.

اتفقت مصادر ترجمته على أن وفاته كانت سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م.

٢٩٦ - أبو الفضل العرمانى (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م)^(١):

محمد بن عياش بن صباوة بن أبى بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عياش بن رضوان بن منصور بن دويد بن صالح بن زيد بن عمرو بن الزبار بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب، أبو الفضل بن أبى البقاء النحوي الأديب العرمانى. وفي معجم البلدان هو: أبو الفضل محمد بن مياس بن أبى بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس وخلافات أخرى.

عرمان: قرية كبيرة من أشهر قرى صرقند من عمل حوران من نواحي دمشق، كان والده يتولى القضاء في الثغور الشامية، درس أبو الفضل علم النحو والعربية على الشيخ أبى البقاء يعىش بن علي بن يعىش النحوي، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي، غلبه عليه علم الأدب والاعتناء به. سكن بالمدرسة النورية في حلب، شاعر متمكن، كان واسع الحفظ لأشعار المحدثين وغيرها من أشعار العرب، كان ذكيا متوقدا، جاري اللسان، ولم يدع جنسا من أجناس الشعر وفنا من فنونه إلا واستظهر منه جملة وافرة.

كان يصنع الأشعار ويعزيها إلى الكبراء من أهل حلب، وأولى الثروة الذين كان يغشاهم ليتبجح عندهم بذلك، وتنفق سوقه، وربما عثر لشاعر بأبيات فيسلخها، ويغير الفاظها ويدلها ثم ينتحلها.

كان شابا قصيرا، لطيف الخلقة، منزعج العينين. كما كان خفيف الرأس ناقص العقل، مبدد الأموال، سوداوي المزاج، تعتريه السوداء، ذا هوج وسرعة غضب،

(١) معجم البلدان: (عرمان)؛ قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: ١٧٧/٧ - ١٨١. وله ترجمة أخرى برقم (٨٤٢) في ٧/ ٢٨٣ - ٢٩٣؛ مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٥/ ٤٥٥ - ٢٥٦. وفي معجم البلدان محمد بن مياس بن أبى بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس.

وربما أفضى به ذلك إلى ضرب من ضروب الجنون، كان يسرف في المزاح والمداعبة. ويقال انه كان شديد الميل إلى المرد الصباح الوجوه، مغرم بمعاشرتهم، والاختلاط بهم، وكان يذهب مذهب الباشطارية، وكان يظهر التدين على خلاف باطنه، كانت وفاته سنة ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م، وعمره في نحو الأربعين سنة، أي أنه ولد بنحو سنة ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م.

٢٩٧ - ماني الموسوس (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)^(١):

هو محمد بن القاسم، أبو الحسن المعروف بباني الموسوس، وبباني المجنون، كان من أهل مصر قدم بغداد أيام المتوكل. وكان من أظرف الناس وألطفهم.

وهو شاعر لين الشعر رقيقه، لم يقل شيئاً إلا في الغزل، لقيه جماعة من الشيوخ منهم أبو العباس بن عمار، وأبو الحسن الأسدي وغيرهما. مليح الإنشاد حلوه؛ رقيق الشعر غزله. كان يخالط فيقطع الإنشاد، وصف بأنه كان شاعراً مقلداً مبرزاً.

توفي سنة (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م).

٢٩٨ - محمد بن القاضي المجنوب) / (١):

الصاحي، كثير الإقامة بكوم الحاجب وجامع الملك الظاهر، كان عجيب الكشف الصريح، يقف الانسان عنده ولا يتكلم فيخبره بها في قلبه وما جاء لأجله.

كان إذا خطر لبعض أصحابه شيء في بيوتهم أو عزم على فعل شيء في نفسه يرسل يقول له: افعل أو لا تفعل.

(١) الأغاني: ٢٣/ ٥٦-٦٥؛ كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢٥٩؛ فوات الوفيات: ٤/ ٣٢؛ المذاكرة في القباب الشعراء: ص ٢٥٦-٢٥٩؛ مصارع العشاق: ١/ ٩٨، ٢/ ٩٥؛ تاريخ بغداد: ٣/ ١٦٩؛ معجم الشعراء: ص ٣٨٧؛ طبقات الشعراء: ص ٣٨٣؛ عقلاء المجانين: ص ١١٢؛ نهاية العرب: ١/ ٨١، ١٠٢؛ ديوان المعاني: ١/ ٢٨٣، ٢٥٢؛ الزهرة: ٤، ٨٥، ٢٤؛ تاريخ الإسلام: ١٢ / ٥٥؛ الإعلان: ٦/ ٣٣٤؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ٣٩٥؛ تاج العروس: (منا)؛ معجم ألقاب الشعراء: ص ٢١٠. شعره وأخباره، جمع وتحقيق عادل العامل، وزارة الثقافة (دمشق، ١٩٨٨م).

(٢) جامع كرامات الأولياء: ١/ ٣٠٧.

محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله، المعروف بالزغبى، الشيخ الصالح المجذوب، له لطائف على لسان الصوفية وإشارات، صحب الشيخ عمر العقيبى، قال: ما نلت هذه الرتبة حتى سحت في البرية اربع عشرة سنة، قيل إنه في تجرده وقف على جبل الربوة المعروف بالمتشار فوثب منه إلى جبل المزة. كان يحب أن يشرب الماء عن الرماد ويصفه لكل من شكا إليه مرضا أي مرض كان.

كان منزله بالقيمية فمر يوما على دكان جزار فوجد الشيخ شهاب الدين الطيبي واقفا عنده، فقال الزغبى للجزار: يا معلم توص من هذا الشيخ فانه يتصرف من الألوف من الناس ويطأوعونه ولا يتجرأ أحد على مخالفته إن طأطأ رأسه طأطأوا معه، وإن رفع رأسه رفعوا معه.

توفي قريبا من الشيخ أبى بكر بن قوام وقبره مشهور يزار وعليه قبة حسنة، قيل إن يوم موته صادف يوم فتح قبرص، وذلك في سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م.

٣٠٠ - محمد بن محمد بن عبد الفنى المرجى (ت٨٨٨هـ/١٨٤٣م)^(٢):

القاهري الشافعي، يعرف بالمرجى، نشأ فحفظ القرآن وكتبا واشتغل بالفقه وغيره ولازم العبادى والبكرى وآخرين، وسمع القول على المرتقى، ولازم السخاوى، جلس مع الشهود رفيقا للزين عبد اللطيف الشارماحي ثم غيره إلى آخر وقت وكتب بخطه الكثير وأذن له في الاقراء فأقر قليلا، وحج في سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) وجأور في التي تليها. كان متدينا كثير الوسواس والتحري مع بعض رعونة وخفة ورغبة في أسباب التحصيل بحيث أنه جلس على باب السلام مع الشهود أيضا وسافر لجدة، وكان معه عبد يسقى هناك.

مات بالقاهرة في صفر سنة ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م) ولم يبلغ الخمسين.

(١) شذرات الذهب: ٣٨٦-٣٨٧؛ جامع كرامات الأولياء: ١/ ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) الضوء اللامع: ١٠٩/٩.

محمد بن موسى عبد العزيز، أبو بكر الكندي، وقيل: أبو عمران بن الصيرفي، ويعرف بابن الجبي، ويلقب بسيبويه الموسوس. كان عارفاً بالنحو والمعاني والقراءة والغريب والإعراب والأحكام وعلوم الحديث والرواية، واعتنى بالنحو والغريب حتى لقب بسيبويه لذلك، وله معرفة بأخبار الناس والنوادر والأشعار والفقه على مذهب الشافعي، جالس ابن الحداد الفقيه وتلمذ عليه، وسمع من أبي عبد الرحمن النسائي، وأبي جعفر الطحاوي. كان يتكلم في الزهد وأحوال الصالحين، عفيفاً متنسكاً، يظهر الاعتزال، اجتمعت فيه أدوات الأدباء والفقهاء والعلماء والعباد والمتأديين، وبلغ بذلك مبلغاً جالس به الملوك.

ولد سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م، كان شاعراً من البصرة، شبه بأبي العيناء الضير في حضور جوابه وبيانه، وحسن عبارته، وكثرة درايته. صاحب حكايات ونوادر. زار مصر وقال للمصريين: يا أهل مصر أصحابنا البغداديون أحزم منكم، لا يقولون باتخاذ الولد حتى يقتنوا له العقد والعدد، فهم أبداً يعزبون، ولا يقولون باتخاذ العقار، خوفاً أن يملكهم شر الجار، فهم أبداً يكتزون، ولا يقولون بإظهار الغنى في موضع عرفوا فيه بالفقر، فهم أبداً يسافرون. شهد موت كافور، وشاهد جعفر بن الفضل بن الفرات بعد موت كافور، وقد ركب في موكب عظيم. فقال: ما بال أبي الفضل قد جمع كتابه، ولفق أصحابه، وحشد بين يديه حجابه، وشمم أنفه، وساق العساكر خلفه، أبلغه أن الإسلام طرق؟ أو أن ركني الكعبة سرق؟ فقال له رجل: هو اليوم صاحب الأمر ومدبر الدولة. فقال: عجباً، أليس بالأمس نهب الأتراك داره؟ ودكدكوا آثاره، وأظهروا عوارده، وهم اليوم يدعون وزيراً، ثم قد صيروه أميراً. ما عجبني منهم كيف نصبوه، بل عجبني كيف تولى أمر عدوهم ورضوه.

رأى الوزير ابن حنزابة أنفه نتنة، فقال: عم يشم الوزير رائحة كريهة فيشم

(١) العقد الفريد: ١٦٦/٧؛ معجم الأدباء: ١٩/٧، ١٦٨، ٦١-٦٢؛ تيسمة الدهر: ١/٤٤٩؛ زهر الآداب: ٨٤٦/٣.

أنفه؟ فأطرق واستعد للنهوض فخرج سيبويه، فقال له رجل: من أين جئت؟
فقال: من عند هذا الزاهي بنفسه المدل بعمره، المستطيل على أبناء جنسه.

اخلي الحمام لمفلح فجاءه سيبويه الموسوس ليدخل فمنع، وقيل له: الأمير مفلح
داخل، فقال: لا أنقى الله مغسوله، ولا بلغه سوله، ولا وفاه من العذاب مهوله،
وجلس حتى خرج من الحمام، فقال له: إن الحمام لا يخلى إلا لأحد ثلاث: مبتلى في
قلبه، أو مبتلى في دبره، أو سلطان يخاف من شره، فأَي الثلاثة أنت؟

لحقته السوداء فصارت به لوثه، فاختلط ثم زادت عليه الوسوسة وواصلته
السوداء؛ فكان الناس يتعقبونه، ويكتبون عنه ما يقول، قال في غلام نصراني:

أبصرت شخصك في نومي يعانقني

كما تعانق لام الكاتب الألفا

يا من إذا درس الإنجيل ظل له

قلب الحنيف عن الإسلام منصرفا !

وله فيه أيضا:

زَنَّاؤُهُ فِي خَصْرِهِ مَعْقُود

كَأَنَّهُ مِنْ كِبْدِي مَعْقُود

ومن شعره:

من لم يكن يومه الذي هو فيه

أفضل من أمسه ودون غده

فالموت خير له وأروح من

حياة سوء تفت في عضده

وظلت السوداء تتصاعد فيه حتى مات سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٨م.

قال:

أهزأ مني أم عمرة أن رأت
نهارا وليلا بلياني فأسرعا
فان أكَ لا قيت الدهارير منها
فقد أَفْتَيَا لِقْمَانَ قَبْلُ وَتَبَعَا

المخبيل الشمالي (/) (٢):

شاعر جاهلي أنشدوا له:

وقد كنت أستمع بالزمان، ولا أرى
أن الزمان يطيق نتف جناحي
فأراه أسرع في حتى أصبحت
بيضا متون غواربي وصفاحي
فأنا الكبيرة سنه في قومه
هيهات كم رأوحت من أرواح
قد عشت لو نزل الزمان مرزئا
لبنى مزينة أو بني الصَّبَّاح
صافحت ذا جدن وأدرك مولدي
عمرو بن هند يتقى بالراح
وجذيمة الوضاح يخبرني أبي
عنه فأين جذيمة الوضاح

(١) حماسة البحري: ص ٩٣.

(٢) المولتلف والمختلف: ٢٧٠-٢٧١.

أفبعد أملاك مضوا من حمير

أرجو الفلاح، ولات حين فلاح

٢٠٤ - المخبل بن السبيع العنبري (/) (١):

قال:

وكم من أمير قد فككتم قيوده

وسيل دم هرقتموه على سهل

إذا مالقوا أقرانهم قتلوهم

وإن قتلوا لم يقشروا من القتل

٢٠٥ - المخبل البكري (/) (٢):

وهو المخبل بن شرجيل بن جمل البكري. قال في بنى زهير، وقد منعوا سعد بن مسعود المازني من التعدي في صدقات بكر، وكان يليها:

فدى لبني زهيرة يوم أقرّ،

وقد خذلوا بها، أهلي ومالي

فهم منعوا مظالم آل بكر

وقد ردوا لها قبل السؤال

٢٠٦ - مدرك الشيباني (نحو القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي) (٣):

مدرك بن علي، وقيل: مدرك بن محمد، الشيباني، شاعر أديب فاضل، كان يلم بدير الروم ببغداد ويعاشر نصاراه، ويتعشق غلاما نصرانيا يقال له عمرو ابن حنا

(١) الزهرة: ٦٠٢/٢. والتبيان من غير عزو في الاشياء والنظائر للخالدين: ٩٠/١.

(٢) معجم البلدان (أقر): المؤلف والمختلف: ص ٢٧٠ وفيه (ابن حل).

(٣) معجم الأدباء: ٤/١٢٢-١٢٦، ١٩/١٢٥-١٤٦؛ ثمرات الأوراق: ص ٣١٩-٣٢٧ (وفيه مدرك

بن محمد)؛ معجم البلدان: (دير الروم)؛ الديارات: ص ٣٣٧-٣٣٨؛ مصارع العشاق: ١/

٢٤٢، ١٣٨، ٢/١٦٨، ٢٥٨؛ ذم الهوى: ص ٥٤٣-٥٤٤؛ نشوار المحاضرة: ٤/٢٦٥ (وفيه مدرك

بن محمد)؛ تاريخ بغداد: ١٣/٢٧٣ (وفيه مدرك بن محمد)؛ تزيين الأسواق: ٢/٣٤؛ ديوان الصبابة:

ص ٢٦٢-٢٦٦. سنن شعره ضمن أشعار المجانين.

من أحسن الناس وجهها، وأملحهم صورة، وأكملهم خلقا، وكان لمدرک مجلس
يجمع فيه الأحداث، فإذا حضر شيخ أو ذو لحة قال له مدرک: انه قبيح بك أن
تختلط مع الأحداث والصبيان، فقم في حفظ الله، فيقوم. وكان عمرو يحضر مجلسه،
فحشقه وهام به، فجاء عمرو يوما، فكتب مدرک رقعة فطرحها في حجره، فقرأها
فإذا فيها:

بمجالس العلم التي

بك تم حسن جموعها

الأرثيت لمقلة

غرقت بفيض دموعها

بيني وبينك حُرمة

الله في تضييعها

فقرأ عمرو الأبيات، ووقف عليها من كان بالمجلس، وقرؤوها، فاستحيا عمرو،
وانقطع عن الحضور، وغلب الأمر على مدرک. وقال في عمرو مزدوجته المشهورة
التي أولها:

من عاشق هو اه داني

ناطق دمع صامت اللسان

وكتب له أبياتا لما هجره، وقطع مجلسه:

فيض الدموع وشدة الأنفاس

شهدا على ما في هو اه أقاسي

ثم خرج مدرک إلى الوسواس، وشكى جسمه، وتغير عقله، وترك
مجلسه، وأنقطع عن الاخوان، ولزم الفراش. وظل ينتظر اليوم الذي يستطيع فيه
اللقاء بعمرو، فأحضره بعض اصدقاء مدرک إليه فأخذ بيده، وقال لمدرک: كيف
تجدك يا سيدي، فنظر إليه، ثم أغمى عليه وأفاق، وهو يقول:

أنافي عافية الـ

لا من الشوق إليكـا

ثم شهق شهقة فارق الدنيا فيها.

يعد مدرك حالة إنسانية خاصة تؤرخ لاستشراء ظاهرة الاتصال بالغلمان التي عرفت في العصر العباسي، ولاتصال المسيحيين بالمسلمين بصورة طبيعية، كما تعبر عن واقع اجتماعي خاص.

٣٠٧ - مرارة الكلبي (/)^(١):

رجل من كلب، له أخوان مرارة (مرير) ومرة، خرج مرارة يتصيد في جبل لهم فاخطفه الجن، وبلغ أهله خبره فانطلق مرة في أثره حتى إذا كان بذلك المكان اختطف، وكان مرير غائبا، فلما قدم بلغه الخبر، فاقسم لا يشرب خمر ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه، فتنبك قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق إلى ذلك الجبل الذي هلك فيه اخواه، فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيئا، حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظليم، فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع في أسفل الجبل، فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادي:

يا أيها الرامي الظليم الأسود

تبت مراميك التي لم ترشد

فأجابه مرير:

يا أيها الهاتف فوق الصخرة

كم عبرة هيبتها وعبرة

بقتلكم مرارة ومرة

فرقت جمعا وتركت حسرة

(١) جمع الأمثال: ١/ ٢٠٥-٢٠٦.

فتواری الجنی عنه هویا من اللیل وأصاب مرارا حمی فغلبته عیناه، فأتاه الجنی
فاحتمله، وقال له: ما انا مک وقد کنت حذرا ؟ فقال: الحمی أضرَّ عَنتی للنوم،
فذهبت مثلاً، وقال مریر:

أَلا مَن مبلِّغ فتیان قومی

بما لا قیت بعدهم جمیعاً

غزوت الجن أطلبهم بثاری

لأسقیهم به سما نقیعاً

فیعرض لی ظلم بعد سبع

فأرمیه فأترکه صریعاً

٣٠٨ - مرداس بن أبی عامر السُّلَمی () / (١)

هو مرداس بن أبی عامر بن رفاعة (وقیل جاریة) بن عبد بن عیسی بن رفاعة بن
الحارث بن بهثة بن سُلیم بن منصور بن عکرمة بن خصفة بن قیس بن عیلان بن
مضر. من سادات سلیم وفرسانها، کان صاحباً وشریکاً لحرب بن أمیة فی القرية،
وهی غیضة شجر ملتف لا یرام. وقد مرا بها، فقال مرداس: أما ترى هذا الموضع،
قال: بلی. قال: نعم المزدرع هو، فهل لك أن تكون شریکی فیهِ ونحرق هذه الغیضة
ثم نذرعه بعد ذلك. قال: نعم. فأضرما النار فی الغیضة، فلما استطارت وعلا لهبها
سمع فیها أنین وضجیج کثیر، ثم ظهرت منها حیات بیض تطیر حتی قطعتها
وخرجت منها، وروی لمرداس فی ذلك شعر، قال:

إني انتخبْتُ لها حرباً وإخوته

إني بحبل وثیق العقد دساس

(١) الحيوان: ٦/ ٢٠٨؛ نسبة: جهرة أنساب العرب: ٢٦٣؛ معجم الشعراء: ص ١٠٢.

إني أقوم قبل الأمر حجته

كما يقال ولي الأمر مرداس

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر أن ماتا، وتنسب العرب موت مرداس إلى الجن، فقد عد الجاحظ مرداسا فيمن قتلته الجن كما قتلت الغريضة وقتلت سعد بن عباد. وقيل استهوته الجن فقتلته.

٣٠٩ - مروان المجنوب (ت٩٥٥هـ/١٥٤٨م)^(١):

كان في أول أمره قاطع الطريق ببلاد الشرقية من مصر، وكان مشهورا بالفروسية، ثم لما جذب كان يدور في أسواق دمشق وتظهر عليه للناس كرامات وخوارق وكان إذا خطر لأحد ممن يصادفه معصية أو عمل بمعصية يصكه حتى يدع خاطره، وربما منعه بعضهم فشلت يده.

توفي بمصر ودفن بجانب البنهاوي خارج باب الفتوح سنة (٩٥٥هـ/١٥٤٨م).

٣١٠ - الطليق (القرن الخامس الهجري/القرن العاشر الميلادي)^(٢):

أبو عبد الملك، مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر، أموي النسب من أمراء الأندلس. كان يتعشق جارية، وكان أبوه قد ربّأها معه وذكرها له، ثم إن أباه استأثر بها وخلا معها، فيقال: إنه اشتدت غيرته لذلك، وانتضى سيفاً وتغفل أباه في بعض خلواته فقتله، فسجنه المنصور محمد بن أبي عامر فمكث في السجن ستة عشرة سنة، وعاش بعد إطلاقه من السجن ستة عشرة سنة. فلما أطلق سمي بالطليق.

(١) شذرات الذهب: ٨/ ٣٠٨؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٤٦٦-٤٦٧.

(٢) طوق الحمامة: ص ٨٦؛ جذوة المقتبس: ترجمة رقم ٧٩٩ ص ٣٢٢؛ ذم الهوى: ص ٤٦٢ (وفيه أبو عبد الملك بن مروان)؛ الوافي بالوفيات: ٢٥/ ٤٥٧-٤٥٨؛ تاريخ الإسلام (٣٨١-٤٠٠هـ): ص ٣٩٦؛ جهرة أنساب العرب: ص ١٠٢؛ المغرب في حل المغرب: ١/ ١٨٦؛ بغية الملتبس: ص ٤٤٧؛ الحلة السراء: ١/ ٢٢٠؛ البيان المغرب: ١٨٣؛ نفح الطيب: ٣/ ٣٨٨؛ الذخيرة لابن بسام: ١-٢/ ٨١؛ معجم ألقاب الشعراء: ص ١٤٧.

يقال اعتراه من ذلك شبيه الجنون، وكان يصرع في بعض الأوقات، وإذا أحس بالصرع رمى نفسه في الماء، وهذه عادته يزعم انه يجد لذلك خفة.

قال في السجن أشعارا رائعة اشتهر بها، له أشعار كثيرة، فكان أشعر أهل الأندلس في زمانهم، وأكثر تغزله بالشعر.

قال ابن حزم: وقد رأيته وجالسته.

٣١١ - مزاحم بن الحارث (القرن الأول الهجري/القرن السابع الميلادي)^(١):

مزاحم بن الحارث المجنون، من معاصري قيس بن الملوح (ت ٦٨ هـ / ٦٨٨ م) مجنون بني عامر، ولعله اختلط به. كان يشب بلبلى فيقول:

ألا أيها القلب الذي لج هائما

بلبلى وليدا لم تقطع تماثمه

أفوق قد افاق العاشقون وقد أتى

لك اليوم أن تلقى طبيبا تلائمه

أجذك لا تنسيك ليلى ملمة

تُليم ولا عهد يطول تقاومه

وقال يوما للمجنون:

كلانا يا معاذ يحب ليلى

بفي وفيك من ليلى التراب

شركتك في هوى من كان حظي

وحظك من مودتها العذاب

(١) الأغاني: ٩/٢-١٠. واني: حان وقرب. وهو غير مزاحم بن عمرو العقيلي الذي ترجم له الاصفهاني في الأغاني: ١٩/٢٦-٢٧ ينظر ترجمة مزاحم بن الحارث ايضا: الوافي: ٢٥/٤٦٩-٤٧٢؛ معجم ما استعجم: ١٠٠٤؛ شرح شواهد المغني: ٢/٣، ٨/٣٠١، ٤/٥٩٦؛ كشف الظنون: ٨١٤/١.

لقد خبلت فؤادك، ثم ننت

بقلي فهو غبول مصاب

٣١٢ - مسعر بن كدام (القرن الثاني الهجري/القرن الثامن الميلادي)^(١):

من عقلاء المجانين.

دعاه أبو جعفر المنصور (ت ١٥٨ هـ / ٧٧٤ م) لتقلد القضاء، فاستحمق، وحاول ان يضلله، فقال للمنصور: هات يدك، كيف أنت وأولادك ودوابك ؟ فقال أخرجوه فإنه مجنون

٣١٣ - مسعود العبشي (القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي)^(٢):

من عقلاء المجانين، رآه محيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) بدمشق ممتزجا بين القبض والبسط، والغالب عليه البهت، وجملة هؤلاء منهم المسرور، والمحزون، وهم في ذلك بحسب الوارد الأول الذي ذهب بعقولهم.

٣١٤ - الشريف البياضي (ت ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م)^(٣):

أبو جعفر، مسعود بن عبد العزيز ابن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق، البياضي، الشاعر المشهور، قال ابن خلكان: ورأيت في أول ديوانه أنه أبو جعفر، مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي، والله أعلم بالصواب.

(١) عقلاء المجانين: ص ٣٨.

(٢) الفتوحات المكية: ١/ ٢٤٨-٢٤٩.

(٣) أخبار الدولة السلجوقية: ص ٦٩؛ الكامل: ٨/ ١٢٣؛ وفيات الأعيان: ٥/ ١٩٧-١٩٩؛ شذرات الذهب: ٣/ ٣٣١؛ تزيين الأسواق: ١/ ٢٤٢؛ الوافي بالوفيات: ٢٥/ ٥٠١-٥٠٦؛ المنتظم: ٨/ ٣٠٠؛ البداية والنهاية: ١٢/ ١١٣؛ اللباب: ١/ ١٥٩؛ النجوم الزاهرة: ٥/ ١٠٣؛ دمية القصر: ١/ ٦٨؛ تاريخ ابن الوردي: ١/ ٣٣٨؛ تاريخ اربل: ١/ ١٣٩؛ سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٤٠٩؛ مرآة الجنان: ٣/ ٩٧؛ تاريخ الإسلام (٤٦١-٤٧٠ هـ): ص ٢٧، المستفاد: ص ٣٩٢؛ تاريخ أبي الفداء: ٢/ ٢٠١.

شاعر مجيد، ديوانه صغير، وهو في غاية الرقة، وليس فيه مدائح الا اليسير، قصيدته القافية مشهورة، هجا الشاعر صردر. سمي البياضي لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين، وكانوا قد لبسوا السواد، ما عداه فقال الخليفة: من ذلك البياضي ؟ فثبت الاسم واشتهر. وقيل إن اللقب لمحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس. وقيل إن البياضي لقب الخليفة الراضي.

عشق البياضي جارية لبنت فخر الملك فأحبها حبا عظيما وتطاول أمره حتى شاع في الناس ذكره، ولم يزل حتى مرضت، فمرض أيضا، فلما توفيت طاش عقله، وبقي شهرا فما دون ثم لحق بها، وله فيها أشعار معروفة، منها قوله:

خليلي مرا بالعراق وناديا

ألا من رأى قلبا من الوجد باليا

وإن أنتمأ أعيتما في ابتغائه،

ولم تجده فابغيا لي ناعيا

توفي الشريف يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة سنة ٤٦٨ هـ / ١٠٧٥ م ودفن بمقبرة باب ابرز.

٣١٥ - مصطفى الشيباني (١١٣٢ هـ / ١٧١٩ م)^(١):

الصالحى الدمشقى، أحد المجاذيب الغارقين في التجليات الإلهية.

ترجم له مصطفى البكري في كتابه (السيوف الحداد) والمرادي في كتابه أيضا (سلك الدرر).

له مكاشفات، وله محاولات وحكايات وكرامات، وقد كشف نذرا نسي صاحبه أن يفنيه.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢ / ٤٧١.

توفي سنة ١٣٣٢هـ/ ١٧١٩م ودفن بصالحية دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون.

٣١٦ - مصعب الموسوس (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٥م)^(١):

مصعب بن الحسين البصري، أبو الحسن، يعرف بمصعب الموسوس أو الماجن، قيل: بغدادي متأخر، وقيل: شاعر من البصرة كان وراقاً أيام المتوكل له ميل نحو الغلمان.

مر بدرب الثلج ببغداد، فنظر إلى عين شاة من شباك روشن إلى الطريق لبعض التجار، فظن أنها عين جارية فشققها وتردد إلى ذاك المكان شهراً، ثم لزمه، فكان لا يبرح منه، وله أقوال في الحكمة، منها: العلوم عشرة: ثلاثة كسروية، وثلاثة يونانية، وثلاثة عربية، ووأحد عفى على الجميع. أما الكسروية فالعود والشرح والصولجان. وأما اليونانية فالهندسة والطب والنجوم، وأما العربية فالنحو والفقه والشعر، وأما الذي عفى على الجميع فأخبار المحدثين وأيامهم.

ومما يستحسن له:

لذي نخوة قدبراني هوا
يزداد في الحب ان هب عزاً
فما زلت بالمكر حتى اطمأن
وقد كان من قبل ذاك اشماًزاً
وأقبلت بالكاس أغتاله
وكنت لا مثاله مستفزاً

٣١٧ - معاذ بن كليب المجنون (القرن الأول الهجري/ القرن السابع الميلادي)^(٢):

من معاصري مجنون بني عامر قيس بن معاذ أو قيس بن الملوح (ت ٦٨هـ/ ٧٨٨م)، ولعله اختلط به، أو أحد رموزه.

(١) طبقات الشعراء، ابن المعتز: ص ٣٨٦-٣٨٧؛ معجم الشعراء: ص ٣٢٨؛ معجم البلدان: (دير الزعفران)؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ١٨٥؛ الأعلام: ٧/ ٢٤٧. سنن شعره ضمن أشعار المجانين.

(٢) الأغاني: ٢/ ٩؛ ذم الهوى: ص ٣٨٩.

أنشدوا له في ليلي:

ألا طالما لاعبت ليلي وقادني

إلى اللهو قلب للحسان تبوع

وطالما امتراء الشوق عيني كلما

نزفت دموعا تستجد دموع

فقد طال إمساكي على الكبد التي

بها من هوى ليلي الغداة صدوع

مفرج الدماميني (ت ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م)^(١):

هو مفرج بن موفق بن عبد الله الدماميني. كان وليا عظيم الشأن، وكان عبدا حبشيا، اصطفاه الله. لما اشترى مكث ستة أشهر لا يأكل ولا يشرب، فضربه سيده، فلم يتأثر، فحسبه مجنونا، فاستندب من ضربه، وقال للجنية: اخرجي، فيقول: خرجت يعني نفسه فقيد. أن يكتب اسمه في الحروز تبركا.

قيل: انه كان أولا مجذوبا ثم صحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ، ثم صحب أبا الحجاج الأقصري، قال عنه الرشيد العطار: كان من مشاهير الصالحين، ومن ترجى بركته، وذكرته عنه كرامات وتعبد، وكان قد عمر، وبلغ نحو من تسعين سنة وكف بصره آخر عمره.

توفي لثماني عشرة ليلة من جمادي الأولى سنة (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م).

٣١٩ - الفضل بن فضالة (ت ١٨١هـ / ٧٩٧م)^(٢):

أبو معاذ، الشيخ الامام، من أكابر التابعين بمصر، أتى عليه الإمام أحمد، وكان إذا رأى من أحد جنونا أقسموا عليه به فيندفع عنهم وينصرف، وكان يصوم الدهر

(١) طبقات الأولياء: ص ٤٧٢؛ حسن المحاضرة: ١/ ٢٩٧؛ الكواكب الدرية: ٢/ ١٠٦.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٤٩١-٤٩٢.

غير الأيام المنهي عنها، فكان يقضي النهار بين الإنس والليل بين الجن، وكان الجن يكلمونه في الطريق.

كان الناس يأتونه ويسألونه الدعاء.

توفي سنة ١٨١هـ / ٧٩٧م.

٣٢٠ - شبل الدولة (ت نحو ٥٠٥هـ / ١١١١م)^(١):

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي، أبو الهيجاء، الملقب شبل الدولة. كان من أولاد أمراء العرب، فوقع بينه وبين أخوته وحشة أوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل إلى بغداد، ثم خرج إلى خراسان وانتهى إلى غزنة، وعاد إلى خراسان، واختص بالوزير نظام الملك وصاهره، ثم عاد إلى بغداد وأقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء. وكان من الأجواد المشاهير، وسافر أيضا إلى ما وراء النهر وعاد إلى خراسان ونزل مدينة هراة، وهوي بها امرأة وأكثر من التشبيب فيها، ثم رحل إلى مرو، واستوطنها.

يقال انه من ولد أبي بكر الصديق، فسمي البكري.

وفي آخر عمره مرض وغلبت عليه السوداء (تسودن)، وحمل إلى البيهارستان، وتوفي في حدود سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م.

وكان من جملة الأدباء الظرفاء، له نظم بديع رائق، ومكاتبات مع أبي القاسم الزمخشري ومداعبات، فقال له أبو شجاع:

هذا أديب كامل

مثل الدراري درره

زمخشري فاضل

أنجبه زمخشره

(١) وفيات الأعيان: ٥ / ٢٥٧-٢٦٠؛ مرآة الجنان: ٣ / ١٩٢؛ عيون التواريخ: ١٢ / ٧؛ النجوم الزاهرة: ٢ / ٢٠٤؛ مرآة الزمان: ١٣ / ١٧٧-٧٧ب (مخطوط).

فأجابه الزمخشري:

شعره أمطر شعري شرفا
فاعتلى منه ثياب الحسد
كيف لا يستأسد النبت إذا
بان مسقيا نبوء الأسد

٣٢١ - منجد المجذوب (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م)^(١):

دمشقي أسمر اللون، طويل القامة، مكشوف الرأس، كان حافيا دائما يراه الناس يأكل الطين ولا يتناول من أحد شيئا، وكان دائما في الصيف والشتاء عليه قميص وأحد يغسله كل يوم ويلبسه من غير نشوفه.

توفي سنة (٩١٤هـ/١٥٠٨م).

٣٢٢ - مهدي بن الملوح الجعدي (القرن الأول الهجري/القرن السابع الميلادي)^(٢):

ويسمى مجنون بني جعدة، وبنو المجنون قبيل ضخم من قبائل جعدة، وهو غير مجنون بني عامر، ولعله هو المجنون قيس بن معاذ، أو قيس بن الملوح المعروف بمجنون بني عامر، ولربما هو شخصية أخرى، تغزل بليلي فقال:

لو أن لك الدنيا وما عدلت به

سواها وليلى بائن عنك بينها

لكنت إلى ليلي فقيرا؛ وإنما

يقود إليها ودّ نفسك حينها

اختلط نسبه بنسب المجنون فليل هو مهدي بن الملوح من بني عامر. وهو شاعر خالطته حالة العشق فأدخلته في دائرة الجنون.

(١) الكواكب السائرة: ٣٠٨/١.

(٢) الأغاني: ٩/٢؛ البيان والتبيين: ٣٨٥/١، ٢٢/٤؛ معجم الشعراء: ص ٤٤٨؛ ألقاب الشعراء، ضمن نوادر المخطوطات: ٣١٢/٢؛ المذاكرة في ألقاب الشعراء: ص ٤٤؛ ذم الهوى: ص ٣٨٩.

وهو القائل:

كأن في أنيابها الخمر شابها
بماء الندى من آخر الليل غابق
وما ذقته إلا بعيني تفرسا
كما شيم في أعلى السحابة بارق
وما إذا عسى الواشون أن يتحدثوا
سوى أن يقولوا اني لك عاشق
أجل صدق الواشون أنت جيشه
الي وأن لم تصف منك الخلائق
٣٢٣ - مهلهل بن علي الفنوي (/)^(١):

أبو منصور، من عقلاء المجانين.
أنشد:

الروح والراحة في الحمق
وفي زوال العقل والخزق
فمن أراد العيش في راحة
فليلزم الجهل مع الحمق
٣٢٤ - موالدة المجنون (/)^(٢):

وهو موالدة بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلبة.

(١) عقلاء المجانين: ص ٣٦.

(٢) ألقاب الشعراء، ضمن نوادر المخطوطات: ٣١٩/٢.

اسمه ميمون من عقلاء المجانين، عاصر الحجاج بن يوسف الثقفي (توفي الحجاج سنة ٩٥هـ/ ٧١٣م).

رجل موسوس معتوه عليه عباءة يشدها على عنقه، طاف ميمون لما ضرب الحجاج بيت الله الحرام سبعاً، ثم صعد إلى الحجر، فتكلم بصوت جهوري وقال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني نبأته باسمي، أنا ميمون أبو المبارك المجنون فاسمعوا أقول لكم متكلم ناطق غير هائب ولا خائف، بل أقول بلسان صواب، ولا أخاف فأني العقاب، بل أرجو الثواب من رب الأرباب، ذي المن والأفضال، أياه قصدت، وما عنده طلبت، ثم حمد الله فأحسن، ومجّد فأكثر، ثم دعا دعوات وأعرب. فقال: أَللّهُمَّ لك سجدت الجباه، ولك خضعت الأعناق، ولك ذلت الأرباب، وأنت خالق السماوات والأرض بلا تعب ولا مشورة لذوي الأرباب، لم يعجزك ما أردت ولا يفتك ما طلبت، ولم يخف عليك شيء بين. أما السموات فلك مدعنة، وأما الأرضون فلك مطيعة، وأما الافلاك فلك مسبحة. وأما الملائكة ففي عبادتك مجتهدة، وأما النبيون فمرسالتك مبلغة، وأما السحاب فبرحمتك مهطلة. والنار من خوفك تفر وتفرق، والجنة مزينة بالخور والقصور. فيا مَنْ العدل قضاؤه، ويا من الشكر رضاؤه، ويا من يتجلى في الجنة لأوليائه قد تكلمت بلسان ينطق بحمدك، وبقلب يخشع لهيتك، وجوارح أذعنت لعظمتك. فاسألك يا من قصده العباد من كل البلاد، رجاء الثواب وخوف العقاب. أسألك مسألة طالب قد رجا الأجوبة، وأيقن بقضاء الحاجة أن تهلك الحجاج المتوثب على بيتك برمي العذرة. والفاتك لأصحاب نبيك (ﷺ) المطهر من كل ريبة. أَللّهُمَّ إذا ذكرت عبادتك بالرحمة، فاذكر الحجاج بأشد غضب وأكمل عطب، إنك المستجيب للدعاء.

اللهم أهذا البيت بيتك، وهذا الحرم حرمك، وهذا حجر إسماعيل نبيك، اللهم أنت ذو الجلال والإكرام.

ورآه الحجاج واستنطقه، فأنشأ يقول:

إياك أن تزدرى الرجال وما

يدريك ماذا يجنه الصدف

نفسى الجواد العتيق باقية

فيه وإن من جسمه العجف

فالحر حر وإن الم به

الضرُّ ففيه الحياء والأنف

وقال أيضا:

لنا حاجة والعذر مقدم

خفيف معلاها مضاعفة الأجر

فإن تقضها فالحمد لله وحده

وان كانت الأخرى ففي أوسع القدر

بلى إنه الرحمن معط ومانع

وللحر أسباب إلى قدر يجري

٢٢٦ - ميمون الواسطي (القرن الأول الهجري/القرن الثامن الميلادي)^(١):

من عقلاء المجانين، عاصر الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ/ ٧١٣م).

أدخل على الحجاج، وكان ميمون بليغا عابدا، فقال له الحجاج: اتجنن أهل هذا مثل هذا الكلام وتسمى مجنونا ؟ فقال: يا حجاج إن أهل البطالة إذا نظروا لأهل المحبة سموهم مجانين وقد سبق القول منهم، لو رأيتموهم لقلت مجانين، ولو رأوكم لقالوا: لا تضمنون بيوم الحساب، وأنت يا حجاج لو كنت تؤمن بالله واليوم الآخر بكلية قلبك، لشغلك عن أكل الطيب، ولبس الليل، ولكنه استقذرك، فطردك، ولو أرادك لاستعملك. إن لله عابدا مطهرين مطيعين، بالعبادة مشتغلين، وهم ثلاثة

(١) عقلاء المجانين: ص ١٠٨.

أصناف: فقوم عبدوه شوقا إليه، فقلوبهم لا تشتغل بغيره؛ لأن قلوبهم قد ألفت، وسقامهم ربهم بكاس الوداد شربة فقاموا شوقا، فلا تحط رحالهم الا في قرب الله. فهم خاصته في أرضه. وقومًا عبدوه طمعًا في جنته وقومًا عبدوه خوفا من النار.

٢٢٧ - ميمونة السوداء (/) (١):

من عقلاء المجانين، عابدة كانت على صلة بعبد الرحمن بن زيد، من عابدات الكوفة، كان لها جبة مكتوب عليها: لا تباع ولا تشتري. رعت الغنم مع الذئاب، فلا الذئاب تأكل الغنم، ولا الغنم تخاف الذئاب.

قالت: ان الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ... إنه ما من عبد أعطي من الدنيا شيئًا فابتغي إليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه، وبدله بعد القرب البعد وبعد الأُنس الوحشة. ثم أنشأت تقول:

يا واعظا قام لا حتساب

يزجر قوما عن الذنوب

تنهى وأنت السقيم حقا

هذا من المنكر العجيب

لو كنت أصلحت قبل هذا

عيك أو تبت من قريب

كان لما قلت يا حبيبي

موقع صدق من القلوب

تنهى عن الغي والتماذي

وأنت في النهي كالمريب

(١) صفة الصفوة: ٣/ ١٩٥-١٩٦؛ عقلاء المجانين: ص ١٢٥-١٢٦؛ الروض الفائق: ص ٢٣٦-٢٣٧؛ جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٥٠١-٥٠٢؛ نور القبس: ص ٢٨٢؛ روض الرياحين: ص ٥١-٥٢؛ معجم الشعراء: ص ١٩١؛ الكواكب الدرية: ١/ ١٧٤.

وأنشدت أيضا:

قلوب العارفين لها عيون

تري ما لا يراه الناظرون

والسنة بسر قد تناجي

تغيب عن الكرام الكاتبينا

واجنحة تطير بغير ريش

إلى ملكوت رب العالمينا

فتسقيها شراب الصدق صرفا

وتشرب من كؤوس العارفين

كانت ترعى الغنم بالنهار وتشتري بأجرتها تمرا فتفرقه على الفقراء وتصعد في الليل على سطح لها فلا تدع أحدا ينام من كثرة البكاء والصيام فتقول:

عجبا للمحب كيف ينام

كل نوم على المحب حرام

٣٢٨ - نصر بن دهمان (/)^(١)

هو نصر بن دهمان بن بكر بن أشجع بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، عمّر مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه وأبيض رأسه، فحزب قومه أمر احتاجوا فيه إلى عقله ورأيه؛ فدعوا الله أن يرد عليه عقله وشبابه، فرد الله عليه عقله وشبابه وفهمه، واسود شعره.

قال سلمة بن الخشب الأنباري، من أنهار بن بغيض، ويقال، بل عياض بن مرداس:

نصر بن دهمان الهنيذة عاشها
وتسعين حولاً ثم قَوْمَ فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد أبيضاضه
وراجعهُ شرح الشباب الذي فاتا
وراجع عقلا بعد عقل وقوة،
ولكنه من بعد ذا كله ماتا

٣٢٩ - نصر المجنوب (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م)^(٢):

شيخ صالح مجذوب، كان يركب الفيل بمصر أيام الغوري، كان ملامتياً، أي من أصحاب الطريقة الصوفية الملامتية، عريان دائماً، ليس عليه إلا سر أويل

(١) المعمرن والوصايا: ص ٨٠.

(٢) الكواكب السائرة: ١ / ٣١١.

من جلد وطرطور من جلد أيضا. كان مخلوق اللحية يشتم السلطان فمن هو دونه ويحتمله الناس. كان يعطب على من ينكر ذلك، صحبه الشيخ الشعراني.

مات سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٦م.

٣٢٠ - أبو الفتوح الهيتي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)^(١):

نصر الله بن نصر الله بن نصر الله بن سلامة بن سالم، أبو الفتوح الهيتي الشافعي من الشعراء العراقيين. دخل الشام ومدح ملوكها، وذوي اليسار منهم، واسترَفَدَهُم بأشعاره، وكبر وأسنَّ، ولم يترك قول الشعر، وانقطع بأخرة إلى صاحب حماة الملك المنصور أبي المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، وبها توفي سنة ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م. كان عنده تهوس وخفة، كما أخبر عنه. وكان إذا امتدح رجلا بقصيدة يعنون على رأسها المملوك نصر الله بن نصر الله بن نصر الله الهيتي، ثم يخالف الاسم ويكتب على قصيدة أخرى المملوك أبو الفتوح بن أبي الفتوح، ومرة المملوك نصر الله بن أبي الفتوح بن نصر الله، وتارة أبو الفتوح بن نصر الله بن أبي الفتوح الهيتي.

كان يتعاطى الفصاحة في مقولاته وإنشائه، صاحب منظوم ومنثور، يذهب في إنشائها مذهب أبي الفتح البلطي. وكان يصنع أبياتا من الشعر جميعها معجمة وقصيدة خالية من الإعجام.

كانت ولادته بهيت في عاشر محرم سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م.

٣٢١ - نفيس السندي (من القرن الثالث الهجري/ القرن الثامن الميلادي)^(٢):

كان غلاما للجاحظ، وُعدَّ من المجانين الموسوسين.

(١) قلائد الجمان في فرائد شعر هذا الزمان: ٩/ ٥٤-٦٠؛ الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٧-٨؛ تاريخ الإسلام (السنوات ٦٣١-٦٤٠هـ) ص ٣٥٥.

(٢) البيان والتبيين: ٣/ ٣٢٥ (ط السندوبي).

من عقلاء المجانين.

بينما كان عبد الله بن محمد العتبي في صحن داره هجم عليه نقرة، فقال له عبد الله: أنا بين ضربة ولطمة. فوقف في جواره وأنشأ يقول:

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة

وفكرة مغرور وتأميل جاهل

فقلت: هي الدار التي لئس مثلها

ونافست فيها في غرور وباطل

وضيقت أيامي أمامي طويلة

بلذة أيامي فصارت قلائل

ثم ولى هارباً، فوثب عبد الله إلى الدواة فكتب ذلك منه.

٢٢٢ - النمر بن تولب (ت ١٤٤هـ/ ٦٣٥م) (٢):

هو النمر بن تولب بن أقيش بن عبد كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل (عوف) بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية وأسلم فحسن إسلامه، وفد على النبي محمد (ﷺ)

(١) عقلاء المجانين: ص ١٠٠-١٠١.

(٢) الاصابة: ٣/ ٧٨٠؛ الأغاني: ٢/ ٢٨٧-٣٠٣؛ الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٧-٢٢٨؛ المعمرين: ص ٧٩، ٧٧؛ طبقات فحول الشعراء: ص ٣٦-٣٧؛ خزانة الادب: ١/ ١٥٢؛ محاضرات الادباء: ٤/ ٧١٩؛ أسد الغابة: ٥/ ٣٩؛ منتهى الطلب: ١/ ٣٥؛ نشر الشعر: ص ١٥٦؛ معجم شعراء لسان العرب: ص ٤٢٩-٤٣٠؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٦٠؛ الأعلام: ٨/ ٢٢. شعره نشره الدكتور نوري حمودي القيسي عن مطبعة المعارف (بغداد، ١٩٦٩م) ثم أعاد نشره ضمن كتابه شعراء إسلاميون، مكتبة النهضة، ط ٢ (بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

وكتب له كتابا، فانشده النمر شعرا، وظل الكتاب في ايدي اهله يتوارثونه، كان
أحدًا أجواد العرب، سماه عمرو بن العلاء الكيس لجودة شعره وحسنه؛ فهو شاعر
فصيح جريء المنطق.

فارق امرأته حمزة بنت نوفل الأسدية فجزع حتى خيف على عقله، ومكث أياما
لا يطعم ولا ينام، ثم تزوج بدعد فألفها وقال فيها:

أهيم بدعد ما حييت فان أمت

أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

عمر فطال عمره، فلما كبر خرف واهتر وأنكر بعض عقله، فكان هجيرا:
اصحبوا الراكب، اغبقوا الراكب، أقروا، انحروا للضيف، أعطوا السائل، تحملوا
لهذا في حالته كذا وكذا - كعاداته بذلك - فلم يزل يهذى مدة خرفه حتى مات سنة
١٤هـ / ٦٣٥م.

نمير المجنون / (١)

من عقلاء المجانين، كان من نساك أهل الكوفة، سمع سماعا حسنا، وكان مواظبا
على العبادات، فعرض له فذهب عقله، وكان لا يأوي تحت سقف بيت؛ فإذا كان
النهار فهو في جبانة القبور، وإذا كان الليل فهو وسط السطح قائما على رجله في
البرد والمطر والرياح. وكان لا ينام في الليل على رغم شدة البرد؛ وإنما كان يرتاد
المقابر، وكان يقول: أليس قد جاء في الخبر اشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل
فالأمثل؟

نزل يوما مبكرا يريد المقابر، فقيل له: يا نمير تنام؟ قال: لا. فقيل: أي شيء
العلة التي تمنعك من النوم؟ قال: هذا البلاء الذي تراه. فقيل: يا نمير اما تخاف
الله عز وجل؟ قال: بلى. وقال: أليس يقال: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل
فالأمثل؟

(١) عقلاء المجانين: ص ٩٥؛ صفة الصفوة: ٣/ ١٨٦-١٨٧.

وفي ليلة الجمعة وسط الليل سمعت هدة فإذا هو قد هاج به ما كان يهيج فبادر
الدرجة فزلت قدمه فسقط منها فاندقت عنقه فمات ثم دفن.

٢٢٥ - نور الهدى بن الولي الكبير آق شمس الدين (/)^(١):

ولد مجذوبا مغلوب العقل، وكان اطللس لا شعر في وجهه، فتحسَّن حاله ونمت
لحيته كرامة لأبيه شمس الدين.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٥١٣/٢.



٣٣٦ - هاشم الشريف (٩٤٨هـ/١٥٤١م)^(١)

المجذوب المصري، من أرباب الأحوال والمكاشفات، وكان أصحاب النوبة يعظمونه، لكراماته، فكان يميز بين السعداء والأشقياء، وكان يتظاهر ببلع الحشيش.

توفي سنة ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م.

٣٣٧ - هبل بن عبد الله الكلبي (/)^(٢):

جاهلي قديم.

وهو هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب، من قضاة. وهبل: اسم صنم كانت تعبده قريش في الجاهلية، وهو من الهبل، أي الثكل، والضخامة أيضا، عاش هبل ستمائة وسبعين سنة فقال:

يارب يوم قد غنى فيه هبل

له نوال ودروء وجزل

وقبل عاش سبعمائة سنة حتى خرف

(١) جامع كرامات الأولياء: ٥١٤/٢.

(٢) المعمرين والوصايا: ص ٣٧؛ الاشتقاق: ٥٤٠/٢؛ لسان العرب (هبل)؛ الأغاني: ٣٠٩/٨؛ جمهرة أنساب العرب: ص ٤٥٦؛ نهاية الأرب، القلقشندي: ص ٢-٣؛ العبر (تاريخ ابن خلدون): ٢٠٢/٢٥١؛ صبح الأعشي ٣١٥/١؛ أمالي المرتضى: ٢٣٨/١؛ شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١٧٩/١؛ الجامع: ٢٩٩/١.

وغيرض منه أهله، فقال:

رب يوم قد يرى فيه هبل

ذا سوام ونوال وجذل

لا يناعيه ولا يخلو بهل

عبد ود وجبيل، وحجل

وكان بنو بنيه وبنو بناته وبنو أخيه يضحكون منه، ومن اختلاط كلامه، وإن نفرا من قومه يقال لهم بنو عبد ودّ بن كنانة جلسوا يوما عنده، فأكثروا التعجب منه، ولم يكونوا في الشرف مثله، منهم: جبيل بن عامر بن عوف بن كنانة، وجبيل بن عامر بن عوف بن كنانة.

وقال حاطب بن مالك بن الجلاس النهشلي يذكر طول عمر هبل:

كأنك ترجو أن تعيش ابن مالك

كعيش هبل، لقد سفهت على عمد

وماذا ترجى من حياة ذليلة

تعمرها بين الغطارفة المرد

وأنت لقي في البيت كالرأل مدنف

وقد كنت سباقا إلى غاية المجد

وللّموت خير لامرئ من حياته

يدب دبيبا في المحلة كالقرد

وهو جدّ زهير بن جناب الكلبي الشاعر الذي عاصر عبد المطلب بن هاشم.

من عقلاء المجانين، كان يحن ستة أشهر ثم يفيق ستة أخرى، فيكون في إفاقته ساكتا، وإذا هاج أكثر الكلام وصعد إلى السطوح يقول: يانيام ! انتبهوا من رقدة الغفلة، قبل انقطاع المهلة، واعملوا في إعداد العدة، قبل انقضاء المدة، واعلموا أن أحبالكم مقصوصة، واعمالكم محفوظة والموت يأتي بغتة.

٣٣٩ - هلال المجنوب (ت أوائل ١٠٠٠هـ / ١٥٩١م) (٢):

المستغرق، من أصحاب التصريف الكبير، لقيه المناوي، فقال: الدنيا جيفة وطلابها كلاب، فكرر ذلك مرارا.

مات في أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

كان يحمل المفاتيح الكثيرة، وهي مفاتيح كنوز أرض مصر التي عبارة عن الأقوات والزرع والثمار والفواكه والمياه والحيوان، فكأنه أعطى حفظها دون التصرف فيها.

٣٤٠ - همام (القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي) (٣):

من عقلاء المجانين، كان يقول بالاعتزال، وكان أبوه يقول: غلب على عقله فتاه، فقيد وشدت يده إلى عنقه. فدخل عليه قاضي أرجان فجلس بعيدا خوفا منه، وقال له: يا همام كيف تجددك؟ فقال: اسكت يا قدري، فقال له القاضي: يا سبحان الله ! ما هذا الجواب ؟ أليست مقالتنا ومقاتلتك واحدة ؟ قال: لا ولا كرامة لك يا ابن الفاعلة. إني نظرت في مقاتلتك ومقالة عمك المفتون فوجدتكما كافرين بالله تعالى، فقال له القاضي: كيف ؟ قال: انكما تزعمان أن الله سبحانه جعل فيكما استطاعة، تغلبان بها، استطاعة الله تعالى، وأنت يا ابن الفاعلة تزعم أن الله سبحانه وتعالى لم

(١) عقلاء المجانين: ص ١٠٦.

(٢) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٥١٤-٥١٥؛ خلاصة الأثر: ٤/ ٤٦١.

(٣) عقلاء المجانين: ص ٩٣-٩٤.

يقض عليك الزنا، وأنت قضيتَه على نفسك، فتبارك الله في حكمه، وزعمت أن الله لو قال لك افعل، فلعنك الله ولعن عمك. فقال له القاضي: فأني قول أخذت لنفسك؟ قال: رددت الأمر إلى مدبرها وخالقها، وعلمت أن خيرها وشرها ونفعها وضرها منه. فقال القاضي: ليتك مت قبل هذا الوقت، فقال همام: يا ابن الفاعلة الله سبحانه أرحم بي أمهلني إلى هذا الذي عرفت فيه رشدي.

ودخل عليه شعيب بن مخلد الدهان فقال له: يا همام! أما هذا الذي يبلغنا عنك؟ قال: وما يبلغكم عني؟ فقال له شعيب: بلغنا أنك انتقلت من القول بالعدل إلى القول بالجور، قال همام: يا ابن الفاعلة! لو كنت تقول بالعدل لرددت الأمور إلى مدبرها وخالقها وبعد فأنت تقول بالعدل وتغشي الإثم، فرماه بحجر، فلم يزل يعرج منها.

وقال له شعيب أيضا: يا همام! أي شيء تأمر في ميراثك لأبيك؟ فنظر إليه مغضبا، وقال: ايتوارث اهل ملتين مختلفتين؟ فقال شعيب: أو نحن ملتان مختلفتان؟ فقال همام: نعم، انتم تزعمون أن الله قضى الخير، ولم يقض الشر، وأنا أقول: إن الله قضى الخير والشر. وإن من عذبه غير ظالم، ومن رحمه فرحمته وسعت كل شيء.

٣٤١ - أبو حية النميري (ت نحو ١٨٣هـ/٧٩٩م)^(١):

هو الهيثم بن الربيع بن زرارة، من نمير بن عامر، شاعر فصيح مجيد، من اهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وصفه الجاحظ بأنه: كان اجن

(١) أنساب الأشراف: ١٣/٢٣٤-٢٣٥؛ شرح الحماسة للتبريزي: ٣/١٧٢؛ أمالي المرتضى: ٢/٤٤٢؛ شرح شواهد المغني: ٢/٧٢١؛ الموشح: ٣٥٥؛ مسالك الأبصار: ١٤/١٢١؛ المؤلف والمختلف: ص ١٤٥؛ طبقات الشعراء، ابن المعتز: ص ١٤٣؛ الشعر والشعراء: ٢/٦٥٨-٢٥٩؛ الأغاني: ١٦/٢٣٦؛ سمط اللآلي: ١/٢٤٤؛ خزنة الأدب: ٣/١٥٤، ٤/٢٨٣؛ المذاكرة في ألقاب الشعراء: ص ٢٥٢-٢٥٣؛ البيان والتبيين: ٢/٢٢٩؛ الحيوان: ٤/٣٣٧؛ العقد الفريد: ٧/١٥٧؛ الأعلام: ٨/١٠٣-١٠٤؛ معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: ص ٥٢٠-٥٢١؛ معجم الشعراء العباسيين: ص ١٤٥؛ نشر الشعر: ص ٣٤؛ معجم شعراء لسان العرب: ص ١٣٥. صدر ديوانه بتحقيق يحيى الجبوري بدمشق سنة ١٩٧٥.

من جعيفران وأشعر. وقال الأصمعي حين سئل عن المجنون: قيس ابن معاذ: لم يكن مجنونا، وإنما كانت به لؤثة كلؤثة أبي حية.

كان فصيحاً مقصداً راجزاً، وكان أهوج جباناً نحيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع، وقيل: إنه كان يصرع، ووصف بأنه أجن الناس وأشعر الناس.

توفي بحدود سنة ١٨٣هـ / ٧٩٩م.

٣٤٢ - وحيش المجنوب (ت٩١٧هـ/١٥١١م) (١):

من مشاهير المجاذيب وأعيانهم من أرباب الأحوال، له كرامات وخوارق، كان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله عن حمارته ويقول: امسك لي رأسها حتى أفعل بها؛ فإذا امتنع سمره في الأرض فلا يستطيع أن ينقل خطوة وأحدة، وإن اطاع حصل له خجل عظيم من المارة الناظرين إليه.

مات سنة ٩١٧هـ/١٥١١م.

٣٤٣ - ولهان المجنون (القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي) (٢):

من عقلاء المجانين، كان مهيباً ذا هيبة، وكان كل من يراه يهابه من سلطان أو غيره، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقول: أيها الناس تزودوا ليوم الدين، يوم تنشر فيه الدواوين، وتنصب فيه الموازين، وينتصف فيه المظلومون من الظالمين. اعلموا، في الأيام تراخ، وفي النفس مهلة، قبل أن تؤخذوا على غرة.

وكان يقول: حبك قتلني، وشوقك أيقظني، والاتصال بك أسقمني، فعدمت قلبا يحب غيرك، وثكلت خواطر انست بسواك.

رآه ذو النون المصري (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)، وحكى عنه أحمد بن إبراهيم الدوري.

(١) جامع كرامات الأولياء: ٢/ ٥١٥-٥١٦.

(٢) صفة الصفوة: ٤/ ٤١٤؛ عقلاء المجانين: ص ٩٩-١٠٠.

٣٤٤ - أبو طاهر الشهرزوري (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م) (١)

يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن القاسم القاضي، أبو طاهر بن القاضي أبي سعيد الشهرزوري.

من أبناء الفقهاء المشهورين وبيت القضاء، كان قاضيا بالجزيرة العمرية (جزيرة ابن عمر) ثلاث عشرة سنة، ثم استعفى من ذلك وتوجه إلى الموصل وسكنها إلى أن توفي سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م ودفن بمقبرة المعافي بن عمران الزاهد، كانت جنازته مشهورة وأصابه دوزنطاريا فبقي خمسة أيام.

ولد سنة ٥٦٢هـ / ١١٦٦م بالموصل. كان رجلا متدينا متواضعا كثير الصلاة، يكره التكبر ويلبس الملابس الخشنة، وينظم الأشعار، وفيه فضل وتميز، سهل النظم والنثر، روى الحديث النبوي الشريف بالإجازة، وحج إلى بيت الله الحرام، وتوجه بعد قضاء الحج إلى زيارة بيت المقدس.

كانت تلحقه وسوسة حتى يتوجه إلى الصلاة ويدخل فيها، يقال إنه شرع في صلاة العصر حتى أذن المغرب ولم يعقد النية؛ وذلك لما كان يصيبه بن الوسواس، وكان ربما ركع الخطيب وهو قائم لم يتم عقد النية، وكان يفعل ذلك مرارا.

٣٤٥ - القباني (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) (٢):

يحيى بن محمد بن سعيد بن فلاح بن عمر الشريف العبسي القاهري الشافعي، المعروف بالقباني.

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: ٣٤-٣٦.

(٢) البدر الطالع: ٢ / ٣٤٢.

ولد سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٣م بالقاهرة، فحفظ القراءات ومختصرات كثيرة، وتلاها بالسبع على جماعة. وأخذ عن آخرين كالحافظ ابن حجر والمناوي والعلم البلقيني ابن الهمام والجلال المحلي. وطلب الحديث بنفسه وتردد إلى الشيوخ كالرشيدي والصالح، وحج وجاور، وأخذ عن المراغي والتقي ابن فهد.

له عدة مصنفات منها: (بشرى الأنام بسيرة خير الأنام)، و (بغية السؤل في مدح الرسول)، و (الكواكب المضية في مدح خير البرية)، و (المجموع الحسن من الخلق الحسن)، و (فتح النعم على مسلم) و (الابتهاج على المنهاج) .. وغيرها. عرض له وسواس حتى قرب من حد الجنون وزاد على ذلك حتى تضعضع حاله فمات في ذي الحجة سنة ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م.

٢٤٦ - يحيى بن معاذ الرازي (ت ٢٥٨هـ / ٨٧٢م)^(١):

أبو بكر الواعظ، أحد رجال الطريقة، نسيج وحده في وقته، له لسان في الرجاء خصوصاً، وله كلام في المعرفة، خرج من بلخ وأقام بها مدة ورجع إلى نيسابور ومات بها، قدم بغداد واجتمع بها إلى مشايخ الصوفية والنسك فنصبوا له منصة واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون.

كان من الزهاد المجتهدين، والعباد، له كتاب (المريدين) وإشارات وعبارات حسنة، ورياضات. كان يقول: الجوع للمريدين رياضة، وللتائبين تجربة، وللزهاد سياسة، وللعارفين مكرمة، والوحدة جليس الصديقين، والفوت أشد من الموت. لأن الفوت انقطاع عن الحق، والموت انقطاع عن الخلق، اتهم بالجنون كما جاء في شعره: (يقولون: يحيى جن من بعد صحبة).

توفي سنة ٢٥٨هـ / ٨٧٢م، وقيل سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١م وقبره بنيسابور يستسقى به، ويترك به.

(١) مصارع العشاق: ١/ ١١٢، ٢٧٥، ٢/ ٤٥؛ الرسالة القشيرية: ص ٢٧؛ طبقات الصوفية: ص ١٠٧؛ اللمع في التصوف: ص ٣٢٣-٣٢٤؛ حلية الأولياء: ١/ ٥١؛ صفة الصفوة: ٤/ ٧١؛ مرآة الجنان: ٢/ ٦٩؛ القصاص والمذكرين: ص ٦٧؛ العبر: ١/ ٣٧١؛ الفهرست: ص ٢٦٠؛ الطبقات الكبرى، الشعراني: ١/ ٦٩؛ وفيات الأعيان: ٦/ ١٦٥؛ تاريخ بغداد: ٤/ ٢٠٨؛ سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٥؛ قوت القلوب: ٢/ ٦٣؛ إحياء علوم العلوم: ١٤/ ١١٦؛ شذرات الذهب: ٢/ ١٣٨؛ هدية العارفين: ٢/ ٥١٦؛ الأعلام: ٨/ ١٧٢؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٣٢.

قال مشيرا إلى ما كان يعتريه:

أموت بداء لا يصاب دوائيا
ولا خرج مما أرى في بلائيا
يقولون: يحى جن من بعد صحبة
ولا يعلم العذال ما في حشائيا
إذا كان داء المرء حب صحبة
فمن غيره يرجو طيبا مدأويا
مع الله يقضي دهره متلذا
تراه، مطيعا كان أو كان عاصيا
ذروني وشأني لا تريدون كربتي
وخلوا عناني نحو مولى المواليا
ألا فاهجروني وارغبوا في قطيعتي
ولا تكشفوا عما يحسن فؤاديا
كلوني إلى المولى، وكفوا ملامتي
لأنس المولى على كل ما بيا

٣٤٧ - هنيقة القيسي (...) / نحو القرن السابع الميلادي^(١):

يزيد بن ثروان، أو نافع بن ثروان، أبو نافع من بني قيس بن ثعلبة، عد من عقلاء المجانين. ويلقب بذئ الودعات، يضرب به المثل في الحمق والجنون وقالوا: (أحمق من هنيقة).

(١) وفيات الأعيان: ٤/ ٣٢١؛ حاسة البحرى: ص ١٥٨؛ المحاسن والأضداد: ص ٩٠-٩١، ثار القلوب: ص ١١٢، النقائص: ١/ ٣٥٤؛ مجمع الامثال: ١/ ٢١٧؛ نهاية الارب، النويري: ٧/ ٢٨٣؛ كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل: ص ٢٥٤؛ عقلاء المجانين: ص ٢٣، ١٢٠؛ أخبار الحمقى والمغفلين: ص ٧٤؛ البيان والتبيين: ٢/ ٢٤٢-٢٤٣؛ عيون الاخبار: ١/ ٢٤٢-٢٤٣، ٤/ ٤٤؛ معجم الشعراء: ص ٤٨٢؛ العقد الفريد: ٧/ ١٤٧؛ سرح العيون: ص ٢٠٧؛ ثمرات الأوراق: ص ١٨٨-١٨٩؛ الأعلام: ٨/ ١٨٠.

عاش ومات في الجاهلية، وكان يفعل ذلك حتى لا يضل نفسه، وحولت القلادة في عنق أخيه، فلما أصبح قال: يا أخي أنت أنا فمن أنا ؟

شرد له بعير - وبجنونه يضرب المثل - فقال: من جاء به فله بعيران ! فقيل له: أتجعل في بعير بعيرين ؟ فقال: إنكم لا تعرفون فرحة الوجدان، وقال فيه يحيى بن المبارك اليزيدي:

عش بجد ولا يضرك نوك

إنما العيش من ترى بالحدود

عش بجد وكن هنبقة القيـ

سي نوكا أو شيبة بن الوليد

رب ذي إربة مقل من الما

ل وذي عنجهية محدود

وفي المثل: أروى من بكر هنبقة. والهنبة: الأحمق المبالغ في حمقه، وإياه يعني الفرزدق في خطابه لجرير وزوج ابنته الأبلق الأسدي:

فلو كان ذو الودعات ابن ثروان لالتوت

بها كفه أعني يزيد الهنبقا

اختصمت طفاوة وبنو راسب في رجل، ادعى كل من الفريقين أنه منهم، فقال هنبقة: حكمه أن يلقي في الماء، فإن طفا فهو من طفاوة وإن رسب فهو من بني راسب؛ فقال الرجل: إن كان الحكم هكذا فقد زهقت من الطائفتين.

ومن شعره قوله:

إذا كنت في دار يمينك أهلها

ولم تك مكبولا بها فتحولا

وإن كنت ذا مال قليل فلا تكن

ألفاً لعقر البيت حتى تمولا

٣٤٨ - يعقوب الكوراني (القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي)^(١):

من عقلاء المجانين كان له وارد ذهب بعقله، وهو وارد قهر قبضه، كان بالجرس رآه ابن عربي (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م) من قوم فيهم المحزون والمسرور بحسب الوارد الأول الذي ذهب بعقولهم.

٣٤٩ - يوحنا (/)^(٢):

من عقلاء المجانين، عبادي من أهل الحيرة، كان ممرورا، وكانت مرته تهيج تارة وتسكن أخرى.

قال له وكيع بن الجراح: يا يوحنا! لو نزلت وتحدثت في هذا الفناء الكثيب. فقال: يا أبا سفيان نعم المجلس لمن كفى أهله ومصالحهم. فقال له وكيع: نأولني خاتمك فنأوله، فإذا مكتوب عليه: العزة لله، محمد خير البرية.

وسأله وكيع: ما تقول في تقدمه أبى بكر وعمر؟ فقال: أقدمهما في الإمامة، ولا أقدمهما في المحبة. ثم قال: وفي المحبة.

٣٥٠ - البوصيري (ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧م)^(٣):

يوسف بن عبد الله البوصيري نزيل القاهرة، أحد من يعتقد الناس من المجذوبين.

مات في سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧م ويحكي عنه بعض أهل القاهرة كرامات.

٣٥١ - ابن المجرى التزمتي (ت ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م)^(٤):

يوسف بن محمد بن أحمد، جمال الدين بن المجرى التزمتي الشافعي.

ولد سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م تقريبا بالقاهرة. ومات بها في سنة ٨٤٧هـ / ١٤٤٣م

(١) الفتوحات المكية: ١/ ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٩٤-٩٥.

(٣) أنباء الغمر بأبناء العمر: ٣/ ١٣٥.

(٤) عنوان العنوان: ص ٣٦٢.

بمنزله جوار جامع المارداني بعد أن اختلط يسيرا، وصلى عليه علم الدين البلقيني وكان مختصا بهم.

٣٥٢ - يونس بن يوسف الشيباني (ت ٦١٩هـ / ١٢٢٢م)^(١):

هو يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني، البخاري، شيخ الطائفة (الطريقة الصوفية) اليونسية. كان صالحا. قيل: كان مجذوبا، لا شيخ له وله عدة كرامات.

سافر بقوم فلما مروا على عين (ثورا) والوقت مخيف لم ينم أحد، ونام هو. ثم سئل عن نومه، فقال: ما نمت حتى أتى إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام)، وتدارك الفعل مني.

قال لشخص: إذا دخلت المدينة فاشتر لأم مساعد كفنا، يعني زوجته، وكانت في عافية. ف قيل له: وما بها؟! فقال: ما يضر! فلما حضر وجدها ماتت. له شعر مواليا.

مات سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م في قرية القينة، وهي من أعمال داريا، وقبره يزار بها، وكان قد ناهز التسعين.

(١) طبقات الأولياء: ص ٤٩٠؛ شذرات الذهب: ٩٧/٥؛ جامع كرامات الأولياء: ٥٣٦/٢.

أخبار مخنّاة، وحكايات
منقاة عن مجاهيل المجانين

obeikandi.com

٣٥٣ - أبو واسع وأحد المجانين^(١):

دخل بعض شعراء المجانين على أبي واسع وحوله بنوه، فاستأذنه في الإنشاد فاستعفى، فلم يزل به حتى أذن له؛ فأنشده شعرا، فلما انتهى فيه إلى قوله:

وكيف تُنفى، وأنت اليوم رأسهم

وحولك الغرض أبنائك الصيد

قال له أبو واسع: ليتك تركتنا رأسا برأسٍ.

٣٥٤ - أديب عاشق^(٢):

عن الريان بن علي الأديب:

عشق فتى من أولاد بعض أصدقائي جارية لبعض الأشراف، فأنحله العشق وأضناه، وتيممه وأتلفه. فمررت به يوما في بعض الخرابات، فقلت: كيف حالك؟ فقال: أسوء حال، عقل هائم، وغم لازم، وفكر دائم. ثم أنشأ يقول:

تيمني حبها وأضناني

وفي بحار الهموم ألقاني

كيف احتيالي وليس لي جلد

في دفع ما بي وكشف أحزاني

يا رب فاعطف بقلبها فعسى

ترحم ضعفي وطول أشجاني

(١) العقد الفريد: ١٥٩ / ٧.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٤٠.

عن صعصعة بن صوحان.

خرجنا مع الحجاج حاجا إلى بيت الله الحرام. فبينما نحن في بعض الطريق إذا نحن بصوت أعرابى يلبي بين الغيضة. فلما فرغ من التلبية. قال: كلامك اللهم لك، من قال مخلوق هلك، وفي الجحيم قد سلك والجاريات في الفلك، على مجاري من سلك، قد اتبعنا رسلك، ما خاب عبد أملك، أنت له حيث علك.

فقال الحجاج: تلبية موحد ورب الكعبة. لا يفوتنكم الرجل. فأسرع ما كان حتى أتى باعرابى على ناقة برحاء بلحاء.

فقال الحجاج: من أين أقبلت يا أخا العرب؟ وإلى أين تريد؟

قال: جئت من الفج العميق.

قال: من أي الفجاج أنت؟

قال: من العراق وأرضها.

قال: من أي العراق أنت؟

قال: من مدينة الحجاج بن يوسف.

قال: فما سيرته فيكم؟

قال: بسيرة فرعون في بني إسرائيل، يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم.

قال: فهل خلفته ظاعنا أو مقبيا؟

قال: بل ظاعنا. قال: إلى أين؟

قال: إلى الحج ولن يقبل الله منه.

قال: وهل خلف أحد بعده؟

(١) عقلاء المجانين: ص ١٥٣-١٥٧.

قال: نعم أخاه محمداً.

قال: فما سيرته فيكم؟

قال: ظلوم غشوم، واسع البلعوم، عاص مشؤوم. قال له الحجاج: هل تعرفني؟

قال الأعرابي: اللهم، لا. قال الحجاج: أنا الحجاج بن يوسف. قال الأعرابي: أشر والله من أظلت الخضراء، وأقلت الغبراء، ويشرب من الماء بغيض مبعوض، لعين ملعون في الدنيا والآخرة.

فقال الحجاج: والله يا أعرابي لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحداً قبلك.

قال الأعرابي: إن لي رباً يخلصني وينجيني منك.

قال: يا أعرابي إنني سائلك.

قال: إذا والله أخبرك.

فقال: أحسن من القرآن شيئاً؟

قال: نعم.

قال: فأسمعنا. فأسمعه... وظل يحاوره، ثم قال الأعرابي.

اللهم! يا رب الأرباب. ويا معتك الرقاب. ويا هازم الأحزاب. ويا منشيء السحاب. ويا منزل الكتاب. ويا رزاق من تشاء بغير حساب. يا ملك، ويا تواب. يا راد موسى إلى أمه. ويوسف إلى أبيه، أسألك أن ترزقني وتكفيني شره أنك على كل شيء قدير.

٢٥٦ - امرأة عقيلية^(١):

عن مريم الأسدية، قالت:

سمعت امرأة عقيلية تقول وهي على بعير لها تسير:

(١) الزهرة: ٦٨/١.

سقيننا سلوة فسلا كلانا

آراك الله نعمة من سقانا

فسألتها عن خباها، فقالت: كنت أهوى ابنَ عمِّ لي، ففطن بي بعض أهلي، فسقوني وإياه شيئا، فسلا كل واحد منا عن صاحبه.

٣٥٧ - بخور المجانين^(١):

حمل بخور إلى مجنون فحرق ثوبه، فحلف لا يتبخر إلا عريان.

٣٥٨ - بعض المجانين^(٢):

قال بعض المجانين:

تلذ الناس أن عمّروا وعاشوا

وملئ لذة في طول عمري

وما يغني الجمال وحسن ثوبي

إذا ما كنت أصرع كل شهر

بقيتي، قد تلطخ حسن وجهي

أبول في الثياب، ولست أدري

فليت الله عاجلني بموت

ليكنتم سوء حالي تحت قبري

٣٥٩ - تظاهر بالجنون حتى لا يتولى القضاء^(٣):

آلا رجل أن لا يتزوج حتى يستشير مئة نفس، لما قاسى من بلاء النساء، فاستشار تسعة وتسعين نفسا وبقي واحد، فخرج على أن يسأل أول من نظر إليه فرأى مجنونا

(١) محاضرات الأدباء: ٣/ ٣٧٦.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٣٨.

(٣) عقلاء المجانين: ص ٣٩.

قد اتخذ قلادة من عظم وسود وجهه وركب قصبة فسلم عليه وقال: مسألة، فقال: سل ما يعينك وإياك وما لا يعينك، فقلت مجنون والله، ثم قلت: إني أصبت من النساء بلاء وإليت أن لا أتزوج حتى أستشير مئة نفس، وأنت تمام المئة، فقال: أعلم أن النساء ثلاث: واحدة لك وواحدة عليك، وواحدة لا لك ولا عليك، فأما التي لك قشابة طرية لم تمسس الرجال فهي لك لا عليك أن رأيت خيرا حمدت وأن رأيت شرا قالت: كل الرجال على مثل هذا. وأما التي عليك فامرأة ذات ولد من غيرك فهي تسليخ الزوج وتجمع لولدها. وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت قبلك فان رأيت خيرا قالت هكذا يجب وأن رأيت شرا حنت إلى زوجها الاول. فقليل له: ما الذي غير من أمرك؟ قال: ألم تشترط عليك أن لا تسال عما لا يعينك، فأقسمت عليه، فقال: إني رشحت للقضاء فاخترت ما ترى على القضاء.

٢٦٠ - جاز لثعلب^(١):

كان بإزاء دار أبي العباس ثعلب رجل قد غلب على عقله؛ فكان ربما خرج فجلس على باب بيته ينظر إلى الناس، فرأى يوما غلام أبي العباس، وقد أدخل إلى داره خبزا أسود، فقال له: يا أبا العباس: ألا تشتري لك خبز حواري؟ ما معنى هذا الضيق والشؤم؟ فقال له: هذا أصلح من الحاجة، وبذل الوجه إلى الناس فضحك، وقال: عجبت لك من هذا الكلام، أما لك هذا، إلا من بذل الوجه والحاجة إلى الطلب منهم، لا تقبل بر أحد، إن كنت صادقاً، فالتفت إلى وقال: قد قال قولاً، ثم أنشدني في الزهد:

زماننا صعب وإخواننا

أيديهم جامدة البذل

وقد مضى الناس، ولم يبق في

عصرنا إلا محكم البخل

(١) معجم الأدباء: ١١٦/٥ - ١١٧.

وما لنا بلغة أقواتنا
ما فيه للإسراف من فضل
فضم كفيك على ملكها
واطرش السمع عن العذل

فتعجب من إنشاده هذا الشعر، بعقب ما خوطب به.

٢٦١ - جارية سوداء مجنونة^(١):

عن بلال بن جماعة: أتيت أوطاس فسالت عن جارية سوداء، فقال لي رجل: يا هذا! تسال عن جارية سوداء مجنونة كانت لي فأعتقتها؟ قلت: وكيف كان جنونها؟ قال: كانت تصوم النهار، فأعطيتها فطورها فتصدقت به. وكانت لا تهدأ بالليل ولا تنام، فضجرنا منها. قلت: فأين هي؟

قال: ترعى غنما للقوم في الصحراء، فإذا أنا بها قائمة تصلي، فنظرت فإذا ذئب يدها على المرعى وذئب يسوقها! فلما فرغت من صلاتها، سلمت عليها فقالت: يا بلال! أنت زوجي في الجنة. قلت: قد رأيت ذلك في النوم. قالت: وأنا بشرت بك.

فقلت: ما هذه الذئاب مع الأغنام؟ قالت: نعم أصلحت شأني بيني وبينه، فأصلح بين الذئب والغنم. ٢٦٢ - جارية ظريفة حاذقة بالمدينة^(٢):

كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء فهويت فتى من قریش، فكانت لا تفارقه ولا يفارقها، فملها الفتى وتزايدت في محبته، وأسفت، وغارت، ووهت، وجعل

(١) عقلاء المجانين: ص ١٢٠-١٢١.

(٢) ذم الهوى: ص ٣٤٨-٣٤٩.

مولاهـا لا يعبأ بذلك ولا يرق لشكواها، فتفاقم الأمر بها حتى هامت على وجهها
ومزقت ثيابها، وضربت من لقيها، فلما رأى مولاهـا ذلك عاجلها فلم ينجح فيها
العلاج وكانت تدور بالليل في السكك بعد الطواف، فلقيها مولاهـا ذات يوم في
الطريق، ومعه أصحاب له، فجعلت تبكي:

الحب أول ما يكون لحاجة

تأتي به وتسوقه الأقدار

حتى إذا اقتحم الفتى لجج الهوى

جاءت أمور لا نطاق كبار

ولقيتها مجنونة أخرى، فقالت لها: يا فلانة ! كيف أنت ؟ فقالت: كما لا
أحب، فكيف أنت من ولهك وحبك ؟ فقالت: على ما لم يزل يتزايد على مر الأيام،
قلت لها: فغني بصوت من أصواتك، فإني قريبة الشبه بك. فأخذة قصبة، توقع بها
وغنت:

يا من شكا ألماً للحب شبهه

بالنار في القلب من حزن وتذكار

إنى لأعظم ما بي أشبهه

شيئا يقاس إلى مثل ومقدار

لو أن قلبي في نار لأحرقها

لأن أحزانه أذكى من النار

ثم مضت.

٣٦٢ - جارية من عاقلات المجانين بالبصرة^(١):

عن عتبة الغلام، قال:

(١) صفة الصفوة: ٥١/٤ - ٥٢؛ مصارع العشاق: ١٨٢/١ - ١٨٣ وفيه ورد اسمها (الجارية المجنونة
والزرع) وفي الصفوة (جارية)؛ وفي عقلاء المجانين: ص ٧٩ وردت الابيات لعليان المجنون.

خرجت من البصرة فإذا أنا بخباء أعراب قد زرعوا، وإذا أنا بخيمة، وفي الخيمة
جارية مجنونة عليها جبة صوف عليها مكتوب: لا تباع ولا تشتري. فدنوت
فسلمت عليها فلم ترد علي السلام. ثم وليت. فسمعتها تقول:

زهد الزاهدون والعابدون

اذملوا لهم أجاجوا البطونا

أسهروا الأعين القريحة فيه

فمضى ليلهم وهم ساهرونا

حيرتهم محبة الله حتى

علم الناس أن فيهم جنونا

هم ألبًا ذوو عقول، ولكن

قد شجاهم جميع ما يعرفونا

وقالت: يا هذا إنه زرعه فأنبتته وأقامه فسنبله وركبه فشققه، وأرسل عليه غيثًا
متغظمًا فسقاه، واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده أهلكه، ثم رفعت رأسها نحو
السماء، فقالت: العباد عبادك، وأرزاقهم عليك، فاصنع ما شئت. فقلت لها: كيف
صبرك؟ فقالت:

إن إلهي لغني حميد

في كل يوم منه رزق جديد

الحمد لله الذي لم يزل

يفعل بي أكثر مما أريد

٣٦٤ - حمق كالجنون^(١):

خاصم رجل رجلا عند القاضي إياس بن معاوية في جارية، وقال: هي حمقاء،
فقال إياس: لا أعلمه يرد من حمق، قال: إن حمقها كالجنون، فقال لها إياس: أتذكرين

(١) أنساب الأشراف: ١٠/٢٩٨.

يوم ولدت ؟ قالت: نعم، قال: فاي رجليك أطول ؟ قالت: لإحدى رجليها: هذه، قال ردوها فإنها مجنونة.

٣٦٥- رجل غلب على عقله^(١):

عن الأصمعي:

ركب جعفر بن سليمان أمير البصرة في زي عجيب من اللباس والغلمان والدواب والصقور والفهود، وكان عندنا رجل بالبصرة يتفقه، وكان في حادثة سنة يجالس العباد، فغلب على عقله، فخرج في طريق جعفر، فلما أبصره وقف وقال: يا جعفر بن سليمان ! انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك وحدك، وحملت على الصراط وحدك، وقدم إليك كتابك وحدك، ولم يغن عنك من الله شيئا. يا جعفر إنك تموت وحدك. وتقف بين يدي الله وحدك، وتدخل قبرك وحدك، ويحاسبك الله وحدك، فانظر نفسك، قد نصحت لك.

فرجع جعفر من نزته تلك، وسأل عن الرجل. فقيل له: مغلوب على أمره.

٣٦٦- رجل في كوخ^(٢):

عن عمر بن عثمان الصوفي:

دخلت جبال الشام وإذا أنا برجل في كوخ، فأقمت عليه يوما وليلة لم أسمع كلاما، فخرج من كوخه فرفعه طرفه إلى السماء وقال: الهي ! شهد قلبي لك في النوازل بسعة روح الفضل، وكيف لي لا يشهد لك قلبي بذاك أفأحسب أن يألف قلبي غيرك ؟ هيهات ! لقد خاب المقصرون ثم قال: الهي ما أحلى ذكرك ! أأست الذي قصدك المؤمنون ؟ فنالوا منك ما طلبوا. فقلت: أصلحك الله إنى منتظر منذ يوم وليلة أريد أن أسمع كلامك. قال: قد رأيتك حين أقبلت ولم يذهب روعك عن

(١) عقلاء المجانين: ص ١٤٣.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٤٦.

قلبي قلت: وما راعك مني ؟ قال: فراغك في يوم عملك، وبطالتك في يوم شغلك، وتركت الزاد ليوم معادك، ومقامك على الظنون. فقلت: ان الله سبحانه كريم، وما ظن به عبد شيئا الا اعطاه. قال: نعم إذا وافقته السعادة والعمل الصالح. قلت: اههنا فتية يستراح إليهم ؟ قال: نعم. قلت: هل عندهم دواء يتعالجون به ؟ قال: إذا كلوا داووا الكلام الكلال بالكلام، وحثوا الحث بالانخال، فتسكن العروق وتهدا الالام.

٣٦٧ - رجل مدهوش^(١):

عن سهل بن علي الأنباري:

اجتمع قوم إلى منصور (الصوفي)، فقالوا له: يا أبا السري في جوارنا رجل مدهوش، ذاهب العقل، لا ترى له صورة. فقال منصور: أوقفوني عليه، فأتوا به بابه فلما غارت النجوم وهدأت العيون سمعوه يقول:

طال القيام لهجعة النُوام

وتراك مطلقا لطول مقامي

يا سيدي ومؤملي وموثقي

من أجل حبك قد هجرت منامي

فأجابه منصور:

يا ذا الذي هجر الرقاد لربه

أبشر بدار تحية وسلام

يوم القدوم في دار البقا

يوم تزف إليه بالخدام

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٤.

٣٦٨ - رجل من أصحاب ذي النون^(١):

عن أبي الحسن الفارسي:

بلغنا ان رجلاً من أصحاب ذي النون (المصري) أصيب بعقله فكان يطوف ويقول: آه أين قلبي؟ أين قلبي؟ من وجد قلبي؟ من وجد قلبي؟ والصبيان قد اولعوا به يرمونه من كل جانب.

فقضي أنه دخل يوماً بعض سكك مصر وقد هرب من الصبيان فجلس يستريح ساعة إذ سمع بكاء صبي تضربه والدته ثم أخرجته من الدار وأغلقت دونه الباب. فجعل الصبي يلتفت يمينا وشمالا لا يدري أين يذهب؟ وإلى أين يقصد؟ فلما سكن مابه عاد ناكصا على عقبيه حتى رجع إلى باب دار والدته فوضع رأسه على عتبة الدار فذهب به النوم. ثم أنتبه فجعل يبكي ويقول: يا أماه من يفتح لي الباب إذا أغلقت عني بابك؟ ومن يدنيني من نفسه إذا طردتني من نفسك؟ ومن الذي يرييني بعد ان غضبت علي؟

قال: فرحمته أمه فقامت فنظرت من خلل الباب فوجدت ولدها تجري الدموع على خديه متمعكا في التراب. ففتحت الباب وأخذته حتى وضعته في حجرها وجعلت تقبله وتقول: يا قرّة عيني ويا عزيز نفسي، أنت الذي حملتني على نفسك، وأنت الذي تعرضت لما حل بك، لو كنت أطعتني لم تلق مني مكروها.

قال: فتواجد الفتى وصاح حتى اجتمع عليه الخلق فقالوا: ما الذي أصابك؟ فقال: قد وجدت قلبي، قد وجدت قلبي. فلما بصر بذی النون قال: يا أبا الفيض قد وجدت قلبي في سكة كذا وكذا عند فلانة. وسماها. ثم لم يزل إذا تواجد يقول ذلك.

٣٦٩ - رجل من عنزة^(٢):

استخلف رجل أخاه على بيته وخرج لغرض فصادف يوماً أن دخل وزوجة أخيه سافرة فرآها، فلما علمت بذلك سترت وجهها بيديها فكان ما لقيه من رؤية

(١) صفة الصفوة: ٤ / ٣٣٠-٣٣١.

(٢) تزيين الأسواق: ١ / ١٨٢.

معصمها أضعاف ما لقيه من وجهها فخرج وقد اشتعل الحب في قلبه فأقام أياما يكابد العناء حتى لزم الوساد وجاء أخوه فأبصره وقد ذوت أعضاؤه وذهبت حماسه وتغير جسمه فلم يترك عرافا ولا طبيا حتى دعاه له فلم ينجح شيئا فوصف له الحارث. فقالوا: وما السبيل إلى معرفة ذلك ؟ قال: تسقوه الخمر فعساه أن يصرح، ففعلوا ثم غدا عليهم، فقالوا له: قد ذكر العشق. ولكن لم يصرح باسم المحبوبة، فقال: زيدوه ففعلوا فصرح بريا زوجة أخيه. فقال أخوه: أشهدكم أنها طالق ثلاثا لأنى أعتاض عنها ولا أعتاض عن أخي فبشروه، فقال: هي علي كأمي إن تزوجتها، ومات بعد قليل. وقيل: خرج هائما ولم يدر أين مات ؟

٣٧٠ - رجل يرى ربه على الدوام^(١):

عن مالك بن دينار:

مررت ببعض سكك البصرة، فإذا الصبيان يرمون رجلا بالحجارة، ويقول: هو يزعم انه يرى ربه على الدوام. قال: فزجرت عنه الصبيان، وقلت له: ما الذي يزعم هؤلاء ؟ قال: وما يزعمون ؟ قلت: يزعمون أنك ترى ربك على الدوام، فبكى، وقال: والله ! ما فقدته لما أطعته، ثم أنشأ يقول:

على بعدك لا يصبر
من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك
من تيمه الحب
لئن لم ترك العين
فقد أبصرك القلب

٣٧١ - رجل يكشف سر كتاب المتلمس^(٢):

رجل من عقلاء المجانين عاصر المتلمس حينما أمر عمرو بن هند ملك العرب لطرفة وجريز المتلمس بكتابين إلى عامله بالبحرين بإهلاكهما وهما لا يشعران فمرا

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٧.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٣٤.

بذلك الرجل على قارعة الطريق يحدث ويتفلى ويأكل فقال المتلمس: بالله ما رأيت
أحمق من هذا. فقال الرجل: وما رأيت من حمقى، اخرج خبيثا وأدخل طيبا، واقتل
عدوا، أحمق والله مني من حمل حتفه بيده. ففك المتلمس كتابه، فإذا فيه: ((أما بعد
فإذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا)) فرمى بالكتاب، وأنشأ يقول:

قذفت بهذا القط من جنب كافر

كذلك أرمي كل قط مطلل

وقال لطرفة: فك كتابك. فقال: هولا يجتري على اهلا كي، فذهب بالكتاب،
فإذا فيه: ((إذا أتاك طرفه فاقطع اكحله ولا تشده حتى يموت)). ففعل وأنشأ طرفه
يقول:

كل خليل كنت خالته

لاترك الله له واضحه

كلهم أروغ من ثعلب،

ما أشبه الليلة بالبارحة

٣٧٢- شاب حسن شحط في الدم^(١):

عن أبي الحسن العنسي المؤدب:

وقد دخل دار المجانين فإذا شاب حسن شحط في الدم، فسلم عليه، فرد المجنون
وقال: من أين جئت؟ قلت: من بالس، قال: وأين تريد؟ قلت: العراق، قال لي:
أتعرف بني فلان؟ فأشار إلى البيت، قلت: نعم؟ قال: لا صنع الله لهم، فهم الذين
أدهشوني وأحلوني هنا. قلت: وما فعلوا؟ قال:

زموا المطايا واستقلوا ضحى،

ولم يبالوا قلب من تيموا

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٥.

ما ضرهم، والله يرعاهم
لوودعوا بالطرف أو سلموا
ما زلت أذري الدمع في اثرهم
حتى جرى من بعد دمعي دم
ما أنصفوني يوم قاموا ضحى،
ولم يفوا عهدي، ولم يرحموا

٣٧٣- شاب في البيمارستان^(١):

عن رباح، أبى الحسين علي بن الحسين الصوفي:
أنه دخل إحدى البيمارستانات ببغداد، فرأى شاباً حسن الوجه، نظيف الثياب،
جالساً على حصير نظيف، وعن يساره مائدة نظيفة، وفي يده مروحة، وإلى جانبه كرار
فيه ماء، كان يحب جارية قرب نهر الدجاج، درب أحمد الدهقان، قال فيها:
مر بالحبيب، وقل له:

مجنونكم من مجله

فلما قيل لها ذلك، قالت:

إرجع إليه، وقل له:

عليكم من أعله

فلما سمع ذلك شهق شهقة فمات، وماتت الجارية فيما بعد.

٣٧٤- شاب مسلسل^(٢):

دخل الأمير سعيد مع وزيره دار المرضى، فإذا بشاب مسلسل، فلما رأى الأمير
قال له: أيها الأمير هذا وزيرك؟ قال: نعم. قال: يزعم أنه أقل الناس، فان سألته
مسألة. قال: سله. قال: ما أكثر الأشياء؟ قال: ذوات الأربع. قال: ليس كذلك.

(١) ذم الهوى: ص ٥٢٨.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٤٤.

قال: فما هو؟ قال: لا أقول حتى تقول بالعجز. قال: قد أقررت. قال: أكثر الأشياء
الهموم. قال: لم؟ قال: مسكة عقل أعيش به وأنجو من هذا القيد. قال: ليس ذلك
إلى. قال: فلا حاجة لي في سواه.

٣٧٥- شاب مغلول في دار المرضى^(١):

عن الحسن بن علي بن عبد الرحمن القناد:

دخلت دار المرضى بالشام فرأيت شابا مسلسلا مغلولا مستوقرا، فقال: يا شيخ
إن رويتك أبياتا تحفظها؟ قلت: نعم. قال:

يا نفس قومي بي فقد نام الوري

إن تفعلني خيرا فذو العرش يرى

وأنت يا عين دعي عنك الكرى

عند الصباح بحمد القوم السرى

٣٧٦- شاب من عقلاء المجانين ببيت المقدس^(٢):

عن أبي الجوال المغربي:

كنت ببيت المقدس جالسا مع رجل صالح وإذا قد طلع علينا شاب والصبيان
حوله يقدفونه بالحجارة ويقولون: مجنون فدخل المسجد وهو ينادي: اللهم أرحني
من هذه الدار. فقلت له: هذا كلام حكيم فمن أين لك هذه الحكمة وأيدك بأسباب
العصمة، وليس بي جنون وولق؛ بل قلق وفرق، ثم جعل يقول:

هجرت الوري في حب من جاد بالنعم

وعفَّت الكرى شوقا إليه فلم أنم

وموهت دهري بالجنون عن السورى

لأكتنم ما بي من هواه فما انكتنم

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٣-١٣٤.

(٢) صفة الصفوة: ٤/٢٤٨-٢٥٠.

فلما رأيت الشوق والحب بائحا
كشفت قناعي ثم قلت: نعم نعم
فإن قيل مجنون فقد جنني الهوى
وإن قيل مسقام فما بي من سقم
وحق الهوى والحب والعهد بيننا
وحرمة روح الأنس في حندس الظلم
لقد لامني الواشون فيك جهالة،
فقلت لطرفي: أفصح العذر فاحتشم
فعاتبهم طرفي بغير تكلم
وأخبرهم أن الهوى يورث السقم
فبالحلم يا ذا المن لا تبعدنني
وقرب مزاري منك يا باري النسم

فقلت له: أحسنت لقد غلط من سأك مجنونا. فنظر إلى وبكى وقال: أولا تسألني
عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا؟ فقلت: بلى أخبرني. فقال: طهروا له الأخلاق،
ورضوا منه بيسير الأرزاق، وهاموا من محبته في الآفاق، واثزروا بالصدق، وارتدوا
بالإشفاق، وباعوا العاجل الفاني بالآجل الباقي، وركضوا في ميدان السباق،
وشمروا تشمير الجهابذة الحذاق، حتى اتصلوا بالواحد الرزاق، فشردهم في
الشواحق وغيبهم عن الخلائق، لا تؤويهم دار ولا يقرهم قرار، فالنظر إليهم اعتبار،
ومحبتهم افتخار، وهم صفوة الابرار، ورهبان أخيار، مدحهم الجبار ووصفهم النبي
المختار، إن حضروا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن ماتوا لم يشهدوا. ثم أنشأ
يقول:

كن من جميع الخلق متوحشا
من الورى تسري إلى الحق

واصبر، فبالصبر تنال المنى،
وارض بما يجري من الرزق
واحذر من النطق وآفاته
فآفة المؤمن في النطق
وجَد في السير ممرا، كما
شمرا أمل السبق للسبق
اولئك الصفوة ممن سما
وخيرة الله من الخلق

ثم ولي هاربا.

٣٧٧ - شخص مكبل بالقيود والأغلال^(١):

قصد الشيخ مسعود الحريمي والشيخ عبد الرحمن بن حبش، والنعمان الزبيدي والدورانى إلى زيارة الشيخ أبى الحسن الجوسقي، فلما مروا بالدجلة المقابلة للجوسق رأوا شخصا كربه المنظر شديد التتن، مكبلا بالقيود والأغلال، فنادانا وقال لنا: إذا دخلتم على الشيخ أبى الحسن، فأسأله إطلاقي فإنه حبسني هنا وقيدني كما ترون فلما دخلنا على الشيخ هممنا نسأله فأبتدا وقال: لا تسألوني فيه فإنه شيطان يأتي الفقراء المتقطعين فيوسوس عليهم وإنه كلما هم أن يفسد شيئا من أحوالهم أنهاه.

٣٧٨ - شيخ بصري مفلول^(٢):

عن أبى غسان الاسماعيلي:

دخلت البصرة فرأيت شيخا مجنونا قد غلت يدها، وأحدث به الناس، فرحمته وأزحت الناس عنه، فتنفس الصعداء واستعبر، ثم قال:

(١) تراجم الوجوه والأعيان: ص ٥٧٢.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٤٥.

لقد صبرت على المكروه أسمع
من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريت أقواما أجاملهم،
ولولاك ما كنت أدري أنهم خلقوا
الحمد لله حمدا لا شريك له،
كأنني بدعة بين من عشقوا

٣٧٩ - شيخ مع الجنيد^(١):

عن محمد بن عماد البغدادي:
كان بجوار الجنيد (البغدادي) شيخ مجنون، فلما مات الجنيد وقف الشيخ
المجنون على تل، ثم أنشأ يقول:
واحسرتاه من فراق قوم
هم المصائب والحصون
والمزن والمدن والرواسي
والخير والأمن والسكون
لم تتغير لنا الليالي،
حتى توافيهم المنون
فكل جمر لنا قلوب،
وكل ماء، لنا عيون

٣٨٠ - شيخ آخر مع الجنيد:

دخلت دار المرضى بمصر فرأيت شيخا، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: جنيد. قال:
عراقي. قلت: نعم. قال: ومن أهل المحبة؟ قلت: نعم. قال: فما الحب؟ قلت: إيثار

(١) عقلاء المجانين: ص ١٤٤، ١٣٦-١٤٥.

المحبيب على ما سواه. فقال: الحب حبان حب لعله، وحب لغير علة. فأما الذي لعله فرؤية الاحسان. وأما الذي لغير علة فلإله أهل أن يحب، ثم أنشد:

أحبك حبين: حب الهوى،
وحب لأنك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى،
فحب شغلت به عن سواكا
وأما الذي أنت أهل له،
فلست أرى العيش حتى أراكا
وأما الذي فلا عيش لي،
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

٢٨١ - شيخ مقيد في دار المرضى ببغداد^(١):

عن محمد بن جعفر الطبيب الخاقاني الطبرستاني:
دخلت دار المرضى ببغداد فإذا شيخ مقيد يبكي وقد خنقته العبرة. فقلت له: ما لك؟ فأنشأ يقول:

من كان أذنب ذنباً
فليدن مني قليلاً
لعلنا نتباكى
على الذنوب طويلاً

٢٨٢ - شيخ موسوس^(٢):

عن سوار بن عبد الله القاضي:
دخلت بعض حمامات البصرة، فقلت لصاحب الحمام: فيه أحد؟ قال: لا، إلا شيخ موسوس، فدخلت فإذا شيخ. فقلت: يا شيخ ما حرفتك؟ قال: أنا أبيع

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٤.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٢٨.

الكعاب والدوامات من الصبيان. فقلت في نفسي: مع من وقعت؟ فقال لي الشيخ: ما حرفتك؟ قلت: لا أخبرك. قال: والله ما أنصفتني سألتني عن حرفتي فأخبرتكم، وسألتكم عن حرفتك فلم تخبرني. فقلت: أنا انظر فيما بين الناس، وأمنع الظالم من الظلوم. قال الشيخ: ويقبلون منك. قلت: من لم يقبل حبسته وأدبته. قال: ومنك ذلك. قلت: نعم إن معي أعوانا من السلطان. قال الشيخ: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به. قال سوار: قتصاغرته إلى نفسي.

٢٨٤ - عابد من عقلاء مجانين الشام^(١):

عن عبد الواحد بن زيد:

خرجت إلى الشام في طلب العباد فجعلت أجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد حتى قال لي رجل: فقد كان ها هنا رجل من النحو الذي تريد، ولكننا فقدنا من عقله، فلا ندري. يريد أن يحتجب من الناس بذلك أم هو شيء أصابه؟ قلت: وما أنكرتم منه. قال: إذا كلمه أحد قال: الوليد وعاتكة، لا يزيد عليه. قال: قلت فكيف لي به؟ قال: هذه مدرجته فانتظرتة فإذا برجل واله، كرية الوجه، كرية المنظر، وافر الشعر، متغير اللون، وإذا الصبيان حوله وخلفه وهو ساكت يمشي، وهم خلفه سكوت يمشون وعليه اطهار دنسه. قال: فتقدمت إليه فسلمت عليه، فالتفت إلى فرد علي السلام. فقلت: يرحمك الله إنني أريد أكلكم. فقال: الوليد وعاتكة. قلت: قد اخبرت بقصتك. فقال الوليد وعاتكة.

ثم مضى حتى دخل المسجد ورجع الصبيان الذين كانوا يتبعونه فاعتزل إلى سارية فركع فأطال الركوع ثم سجد. فدنوت منه، فقلت: رحمك الله، رجل غريب يريد أن يكلمك ونسألك عن شيء، فإن شئت فأطّل، وإن شئت فأقصر، فلست ببارح حتى تكلمني. قال وهو في سجوده، يدعو ويتضرع، ففهمت عنه، وهو يقول: سترك سترك. قال: فأطال السجود حتى سئمت فدنوت منه فلم أسمع له نفسا ولا حركة. قال: فحركته فإذا هو ميت كأنه قد مات من دهر طويل.

(١) صفة الصفوة: ٤/ ٢٩٢-٢٩٣.

٣٨٥ - عباد من الجن^(١):

عن سهل بن عبد الله (التستري).

كنت ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة من حجر منقور، في وسطها قصر من حجارة، منقورة سقوفه وأبوابه تأويه الجن فدخلت معتبرا فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة. فلم أتعجب من عظم خلقه كتعجبي من طراوة جبته.

٣٨٦ - عن صفوان بن محرز المازني:

كان يتهجد من الليل ومعه سكان دار من الجن، فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته. وكان إذا قام سمع لهم ضجة فاستوحش لذلك فنودي: لا ترع أبا عبد الله فإننا نحن إخوانك نقوم للتهجد كما تقوم فنصلي بصلاتك.

٣٨٧ - عن القرشي:

كان فتى من أهل الكوفة متعبدا يقال له عرفجة، وكان يحى الليل صلاة. فاستزاره بعض اخوانه ذات ليلة فاستأذن أمه في زيارته فأذنت له. فلما كان الليل إذا برجال وقفوا فقالوا: يا أم عرفجة؟ لم أذنت لإمامنا الليلة؟

٣٨٨ - عن محمد بن عبد العزيز بن سليمان:

كان أبى إذا قام من الليل يتهجد سمعت في الدار جلبة شديدة واستسقاء للماء كثيرا، فنرى أن الجن كانوا يتيقظون لتهجده فيصلون معه.

٣٨٩ - عن سري السقطي:

بدوت يوما من الأيام وأنا حدث فطاب وقتي وجن الليل وأنا بفناء جبل لا أنيس به فنادني مناد من جوف الجبل: لا تدور القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب. قال: فتعجبت وقلت جني يناديني أم إنسي؟

(١) صفة الصفوة: ٤/ ٤٤٣-٤٤٧.

قال: بل جني مؤمن بالله عز وجل ومعني إخواني. فقلت: فهل عندهم كما عندك ؟ قال: نعم وزيادة. فناديني الثاني منهم لا تذهب من البدن الفترة الا بدوام الغربة. فقلت في نفسي: ما أبلغ كلامهم ؟ فناديني الثالث منهم: من انس به في الظلام لا يبقى له اهتمام. فصعقت: فما أفقت إلا برائحة الطيب فإذا أترجة على صدري فشممتها فافقت فقلت: وصية يرحمكم الله جميعا ؟ فقالوا جميعا: ابي الله أن تحيا به إلا قلوب المتقين، فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع، ومن أتبع طبيبا مريضا دامت علته. وودعوني ومضوا.

٣٩٠ - عن أبي علي الدقاق:

كنت بنيسابور مقيما للوعظ فظهر بي رمد فاشتقت إلى أولادي فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأن شخصا دخل علي فقال: أيها الشيخ ما يمكنك الرجوع بهذه السرعة فإن جماعة من شباب الجن يحضرون مجلسك ويستحون منك، وهم بعد في بدو الارادة فما لم ينتهوا إلى ارادتهم لا يمكنك ان تفارقهم فلعل الله عز وجل أن يحییهم فأصبحت وكأنه ما بعيني رمد.

٣٩١ - عبد اسود طار عقله^(١):

عشق عبد أسود بالمدينة جارية؛ فكان يوصلها سرا؛ فلما علم مولاها جاء إلى مولى العبد فأخبره بذلك فضرب العبد وسجنه، فتوله العبد وطار عقله، فقليل له: ما هذا الحال قد فضحتنا بهذه السوداء فهل عندها ما عندك ؟ فبكى، وأنشد:

كلانا سواء في الهوى غير أنها

تجلد أحيانا، وما بي تجلد

نخاف وعيد الكاشحين؛ وإنما

جنوني عليها حين أنهى وأوعد

(١) تزيين الأسواق: ١/ ٢٦٠-٢٦١.

عن الوليد بن عبد الرحمن السقاء:

بينما أنا ذات ليلة في منزلي إذ طرق الباب طارق، فقلت: من طرق الباب ؟ فأنشأ يقول:

أنا الذي ألبستني سيدي

لما تعريست الوداد

فصرت لا آوي إلى مؤنس،

الا إلى مالك رق العباد

فخرجت، فإذا بغلام ذاهب العقل، هائم مجنون مستوفز، فدخل الدار وقال: آتنا غداء لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، فعلمت أنه جائع، فقدمت إليه شيئا فأكل وشرب، ثم وثب إلى الباب، وأنشأ يقول:

عليك اتكإلى، لا على الناس كلهم

وأنت بحيل عالم لا تعلم

وأقسمت إنى كلما جعت سيدي

ستفتح لي باباً فأشقي وأطعم

فقلت توصيني وصية ؟ قال:

الزم الخوف من الحزن

وتقوى الله فأربح

وذر الدنيا مع الأخـ

رى، فتقوى الله أنجح

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٦-١٣٧.

فاجتهد في ظلمة الليل
ل إذا ما الليل اجح
واسأل الله ذنوبك
فلعل الله يصفح

٣٩٣- غلام من الطائف^(١):

كان بالطائف جارية عفيفة صالحة، وكأنت لها أم من خيار النساء، لها فضل ودين، وكان لها بضاعة مع رجل من أهل الطائف، وكان يتجر لهم بها ويعطيهم فضلها، فبعث التاجر إليهم ذات يوم ابنه في حاجة، وكان غلاما جميلا، فدخل والجارية جالسة لم تعلم بدخوله، فنظر إليها، وكأنت ذات جمال، فوقع بقلبه فخرج من عندهم وما يدري أين يسلك؟ وجعل الأمر يتزايد عليه، حتى تغير عقله ونحل جسمه، ولزم الوحدة والفكر، وكنم حاله وجعل لا يقره قرار، فلما رأى أهله ذلك حبسوه في بيت وأوثقوه، فكان ربما أفلت، فيجتمع عليه الصبيان، فيقولون له: مت عشقا، مت عشقا. فكان يقول إذا كثروا عليه:

أأفشي إليكم بعض ما قد أصابني
أم الصبر أحيا بالفتى عندما يلقي ؟
سلام على من لا أسمى باسمها،
ولو صرت مثل الطير في غيضة ملقى

فلما صح ذلك عند أهله وأعلموا أنه عاشق جعلوا يسألون عن أمره فلا يخبرهم بقصته ولا يجيبهم، فلما رأوا ذلك منه حبسوه في بيت وقيدوه، فكان إذا جنه الليل هتف بصوت حزين:

يا ليل أنت رفيقي
من بين أهلي ومالي

(١) ذم الهوى: ص ٥٤٨-٥٥٠.

وقيل هي جارية متعبدة ذات يسار وورع بالطائف، وأن لها أما أشد عبادة منها.

٢٩٤ - فتى شاب من عنزة^(١):

شاب مغمى عليه، وعلى رأسه عجوز لها بقية من جمال ساهية تنظر إليه، وهي أمه؛ فلما سئلت قالت: ان ابني هذا كان يهوى ابنة عم له، وكان علقها وهما صغيران، فلما كبرا حجبت عنه، فأخذته شبه بالجنون، ثم خطبها إلى أبيها فامتنع من تزويجه، وخطبها غيره فزوجها إياه. فنحل جسمه واصفر لونه وذهل عقله، فلما زفت، ظل لا يأكل ولا يشرب مغمى عليه، وقيل: لا يأكل ولا يشرب ولا يصلي ولا يعقل، وكان يقول:

ألا ما للمليحة لم تعدني

أبخل بالمليحة أم صدود

مرضت فعادني أهلي جميعا

فمالك لا تُرى فيمن يعود

فقدتك بينهم فبكيت فاعلم

وحولي من ذوي رحمي عديد

ولو كنت المريض لكنت أسعى

إليك وما يهددني الوعيد

ثم شهق شهقة وخفت فمات؛ فلما سمعت الجارية بذلك جاءت، فأنشدوها شعره، فقالت:

أشاعوا ما علمت من الدواهي

وعابونا وما فيهم رشيد

(١) ذم الهوى: ص ٥٠٣-٥٠٧.

فلما أن ثويت إليوم لحدا
فكل الناس دورهم لحدود
فلا طابت لي الدنيا فواقاً
ولا لهم ولا أثرى عديد

٢٩٥ - فتى ظاهر الجنون^(١):

عن ذي النون المصري:

رايت فتى ظاهره الجنون، وباطنه الفنون، فعلمت أنه يحب موّله مفتون،
فسمعته يبكي ويقول في مناجاته: مولاي قربت المحيين وطرّدني فما ذنبي،
وخصصتهم بالوصال منك وهجرتني، فواكربي. أيقظتهم للقيام بين يديك وأنمتني
فوندمي، لذّتهم في السحر بمناجاتك وما لذّذتني فوأملي.

ثم أخذ في البكاء. قال ذو النون: فحرك مني ما كان ساكناً، وهيج من
شوقي ما كان كامناً، فقلت له: يافتى ما هذا البكاء ؟
فقال: يا ذا النون أخبرني سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد القلب بم
يزول ؟

فقلت: والله أنا في طلب ما أنت فيه، وما وفقت منه إلا في الحيرة والتهيه:

رأى سوادي، فقلت وبلي
أشد منه سواد قلبي
طلبت منه لذاك غسلا
فقال لي: ليس ذا بصعب
كذاك قلبي به سواد
فازددت كرباً لعظم كربى

(١) روض الرياحين: ص ٢٦-٢٧.

٢٩٦ - فتى عشق حتى ذهب عقله^(١):

من عقلاء المجانين

عشق فتى جارية، فلم يزل يزداد ولعه بها حتى ذهب عقله، فكان آونة يسكن إلى الناس وأخرى يسكن الخرابات ويتوحش، فكان يثير التراب على وجهه. وحين سئل عن السبب، قال:

تيمني حبها وأضناني
وفي بحار الهموم ألقاني
كيف احتيالي، وليس لي جلد
في دفع ما بي وكشف أحزاني
يارب اعطف بقلبها، فعسى
ترحم ضعفي وطول أشجاني
ثم ظل يتمرغ بالتراب مدة حتى مات .

٢٩٧ - فتى غلبت عليه الوسوسة^(٢):

صحب فتى شيخا من أهل الشام في بعض أسفاره، فكان ينشد هذه الأبيات:

ألا انما التقوى ركائب
دلجت وأدركت الساري بليل فلم يتم
وفي صحبة التقوى عناء وثروة
وفي صحبة الأهواء ذل مع الندم
فلا تصحب الأهواء واهجر محبها
وكن للتقى ألفا وكن في التقى علم

(١) تزيين الأسواق: ١/ ٢١٤-٢١٥.

(٢) ذم الهوى: ص ٥٣٩-٥٤١.

فلما سئل عن سببها، قال: لست أبديه حتى يبلغ الأمر آخره ويخرج من يدي، ولا أستطيع رده. ولهج بالأبيات حتى غلبت عليه الوسوسة، فهو يخاف، ومكث بذلك حيناً وما يزداد الا ضنى، ولم يزل به الأمر حتى غلب عقله وضاق به مكانه، فأدخلوه بيتاً فكان يصرخ الليل كله. فلما مر به أحد إخوانه، فقال له: أين تريد؟ قال: أريد حيث تحب، فهل لك من حاجة؟ قال: نعم، قال: ما هي؟ فقال:

تقرأ السلام على الحبيب تحية

وتبته بمطاول الأسقام

ولزم بيته فلم يزل زائل العقل حتى مات.

٣٩٨ - قتي مجنون^(١):

عن سهل القاضي:

بينما أنا سائر في بعض الطرقات إذ مررت بفتى مجنون وبين يديه خلقان، فقال لي: أين رأيت القافلة؟ قلت: في موضع كذا. قال: آه من البين، آه من دواعي الحين. فقلت: وما دهاك؟ فقال:

شيعتهم من حيث لم يعلموا

ورحت، والقلب بهم مغرم

سألهم تسليمة منهم

علي إذ بانوا فما سلموا

ساروا ولم يرنوا المستهتر

ولم يبالوا قلب من يتموا

واستحسنوا ظلمي فمن أجلهم

أحب قلبي كل من يظلم

(١) عقلاء المجانين: ص ١٤١.

عن حيان بن علي التونسي:

ركبت بحر الصين في جزيرة فدخلت بعض سككها، فقيل لي: احذر، فإن هناك فتى مجنوناً؛ فبينما أنا واقف اذ خرج علي فتى مدهوش، مرتدياً بأشجانه، مؤتزراً بأحزانه، وهو يقول: لك هطلت الاماق، ولك بكت الاحداث، وذكرك مشهور في الآفاق، يا من ينعم بحبه لأهل الاشفاق، يا من يداوي جراحات أهل الوجد والاحترق، فسلمت عليه فرد علي، ثم أنشأ يقول:

وكن لربك ذا حب لتخدمه

إن المحيين للأحباب خدام

قوم يبيتون من وجد ومن قلق

ومن محبته في الليل قوام

قد قطعوا الليل دهراً في محبته،

ما إن تروهم بالليل نوام

٤٠٠ - فتى مصاب^(٢):

عن ابن القصاب الصوفي البغدادي:

دخلنا جماعة إلى المارستان فرأينا فيه فتى مصاباً شديداً الهوس، فولعنا به، وزدنا في الولع فاتبعناه فصاح، وقال: انظر إلى شعور مطررة وأجساد معطرة، قد جعلوا الولع بضاعة، والسخف صناعة، جانبوا العلم رأساً فقلنا له: تحسن العلم؟ نسألك فقال: أي والله وإنني لأحسن علماً جماً، فسألوني: فقلت له: من السخي في الحقيقة؟ فقال: الذي رزقكم، وأنتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا: من أقل الناس

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٢-١٣٣.

(٢) صفة الصفوة: ٥١٩/٢-٥٢٠.

شكرا ؟ قال من رأى فى نفسه بليّة فرآها فى غيره فترك العبرة والشكر إلى الطنّز واللهو، فكسر قلوبنا بذلك.

وقال له آخر: ما الظرف ؟ قال: خلاف ما أنتم عليه، ثم بكى وقال يا رب إن لم ترد علي عقلي فرد علي يدي لعلي كنت أصنع واحدا من هؤلاء.

٤٠١ - فتى يجن ستة أشهر ويفيق أخرى^(١):

عن أحمد بن يحيى (ثعلب):

كان ببغداد فتى يجن ستة أشهر ويفيق ستة أشهر كما كان، فاستقبلني يوما في بعض السكك، فقال: ثعلب ! فقلت: نعم. قال فأنشدته:

وإذا مررت بقبره فاعقر به

كوم هجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها

حتى تكون أخادم وذبائح

فتضحك وسكت ساعة، ثم قال: ألا قال:

اذبحانى الم يكن لكما عقر

إلى ترب قبره واعقرانى

وانضحامن دمي عليه فقد كا

ن دمي من نداه لو تعلمان

ثم إنى بعد ذلك رأيته فتأملني، وقال: ثعلب ! قلت: نعم. قال: أنشدني، فأنشدته:

أعاد الجود نائله إذا ما ماله نفدا

وإن أسد شكّا جبنا أعار فؤاده الأسدا

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣١-١٣٢.

ثم ضحك، ثم قال: ألا قال:
علم الجود الندى حتى إذا
ما حكاه علم البأس الأسد
فله الجود مقر بالندی
وله الليث مقر بالجلد

٤٠٢ - مجانين دير هزقل^(١):

عن محمد بن يعقوب الأزدي:

دخلت دير هزقل فوجدت فيه مجنونا مكبلا، فكلمته فوجدته أديبا. فقلت له: ما
الذي غيرك إلى ما أرى؟ فقال:

نظرت إليها فاستحلت بنظرة
دمي، ودمي غال فأرخصه الحب
وغاليت في حبي، ورأت دمي
رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وعن: عبد الله بن عبد العزيز السامري:

انه دخل الدير فرأى شابا مليح الوجه حسن الرأي، قد ارجل شعره، وكحل
عينيه، طراوة يعلوه حلاوة، مشدود إلى سلسلة بجانب الحائط، فلما بصر بنا، قال:
مرحبا بالوفد قرب الله ما نأى منكم، فلما قلنا له: فما تصنع في هذا المكان الذي أنت
لغير أهله؟ قال:

الله يعلم أنني كمد

لا أستطيع أبث ما أجد

(١) عقلاء المجانين: ص ١٢٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤؛ معجم البلدان (دير هزقل)؛ ذيل ثمرات الأوراق
بهاشم المستطرف: ١/ ٣٠٥؛ العقد الفريد: ٧/ ١٦٠-١٦١؛ مصارع العشاق: ١/ ٣٢؛ تزيين
الأسواق: ١/ ٢١٧-٢١٨؛ ذم الهوى: ص ٥٣٢-٥٣٤.

نفسان لي: نفس تضمنها
بلد، وأخرى حازها بلد
وأظن غائبتي كشاهدتي
وكأنها تجد الذي أجد

فلما قلنا: هات. قال:

لما انا خوا قبيل الصبح عيسهم
ورحلوها فسارت بالهوى الإبل
وقلبت من خلال السجف ناظرها
ترنو إلى، ودمع العين منهمل
وودعت بنيان عقده غم
ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلى من البين ماذا حل بي وبها؟
يا نازح الدار ! خل البين وارتحلوا

٤٠٣ - عن أبي الهذيل العلاف:

رحل إلى البصرة فمر بالدير، فإذا شيخ حسن اللحية في السلسلة فأدمت النظر
إليه، فلما رآنى لا أرد بصري عنه، قال لي: معتزلي أنت ؟ قلت: نعم. قال: كن أبا
الهذيل العلاف. قلت: أنا أبو الهذيل. قلت: سل. قال: أخبرني عن الرسول (صلى
الله عليه وسلم) أليس هو أمين في السماء وفي الأرض ؟ قلت: بلى. قال: أخبرني
عنه: هل به خلة ميل أو حيف أو هوى ؟ قلت: لا.

٤٠٤ - عن ثمامة بن أشرس:

دخلت دير هزقل فرأيت فيه شابا مشدودا إلى سارية، فقال: اسمك ؟ قلت:
ثمامة. قال: المتكلم ؟ قلت: نعم، قال: يا ثمامة ! هل للنوم لذة ؟ قلت: نعم. قال:

متى يجدها صاحبها ؟ ان قلت قبل النوم أجلت، وإن قلت مع النوم أخطأت، لأنه
ذاهب العقل. وإن قلت بعد النوم أخطأت لأنه قد انقضى قلت: وما تقول أنت ؟
قال: إن النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم.

٤٠٥ - مجنون أسود^(١):

عن ذي النون المصري:

ركبت البحر ومعنا مجنون أسود ذاهب العقل، فلما توسطنا البحر، قال الملاح:
زنوا الكراء حتى إذا بلغوا إليه، فقالوا: له زن، فأنشأ يقول:
ليس القلوب تفوز أنس أنيسها
فتحيرت بين المحبة والهوى

٤٠٦ - مجنون بالبصرة^(٢):

عن أحمد بن روح عن بعض أصحابه:
رأيت مجنونا بالبصرة وقد نظر إلى جنازة، فأنشأ يقول:
وصف الطبيب فهم بما
وصف الطبيب يعالجونه
يرجون صحة جسمه
هيهات مما يرتجونه

ثم غلبه البكاء ومضى.

قال بعضهم:

دخلت دار المجانين بالبصرة، فرأيت شابا من أحسن الناس وجهها، وقد قيد
وغل، وكنت رأيته في البزازين قبل ذلك صاحب نعمة، فقلت: ما الذي دهاك
فأنشأ يقول:

(١) عقلاء المجانين: ص ١٢٩-١٣٠.

(٢) صفوة الصفوة: ٤/ ٢١-٢٢؛ عقلاء المجانين: ص ١٣٦.

تمطى علي الدهر في متن قوسه
ففرقنا منه بسهم شتات
فيازمنا ولي على رغم أهله
ألا عد كما قد كنت من سنوات

٤٠٧ - مجنون بالكوفة^(١):

عن الجاحظ:

رايت مجنونا بالكوفة، فقال لي: من أنت ؟ قلت: عمرو بن بحر الجاحظ. قال:
يزعم أهل البصرة أنك أعلمهم. قلت: إن ذلك لقول. قال: من أشعر الناس ؟
قلت: امرؤ القيس. قال: حيث يقول ماذا ؟ قلت:

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا

لدى وكرها العناب والحشف البالى

قال: فأنا أشعر منه، قلت: حيث تقول ماذا ؟ قال: حيث أقول ؟

كأن وراء الستر فوق فراشها

قناديل زيت من رام فرام

فأينا أشعر ؟ قلت: أنت.

وعن ابن جبلة الساوي:

رأيت بالكوفة مجنونا قد تمنطق بمنطقة عريضة عليها مكتوب:

حب ذي العرش سناء وشرف

وهدايا وعطاء وتحف

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٣، ١٢٩.

فتهجد في دجى الليل له
لترى منه أعاجيب اللطف

٤٠٨ - مجنون بالمرید^(١):

عن محمد بن أبى نصر الأزدي:
رايت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمرید، فكلما مر به ركب، قال:

ألا أيها الركب اليمانيون عرجوا
علينا، فقد أمسى هوانا يمانيا
لنسألکم: هل سأل نعمان بعدنا

فحب إلينا بطن نعمان وأدنیا
قال: فسألت عنه، فقليل: هذا الرجل من البصرة، كانت له ابنة عم، وكان يحبها،
فتزوجها رجل من أهل الطائف فقتلها فاستوله عليها.
٤٠٩ - مجنون بمصر^(٢):

عن علي بن عبد الرحمن القناد:
وصف لي مجنون بمصر ذو بديهة، فطلبته حتى ظفرت به، فكلمته فيكم مليا، ولم
يرد علي جوابا، ثم نظر إلى فروته فإذا عليها مكتوب:

عشرون ألف فتى ما منهم رجل
إلا كآلف فتى مقدامة بطـل
أضحت مزادهم مملوءة أمل

ففرغوها وأوكوها على العجل

(١) ذم الهوى: ص ٣٤٧.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٤١.

٤١٠ - مجنون بنيسابور^(١):

قال بعضهم:

دخلت دار المجانين بنيسابور، فإذا شاب حسن من أبناء ذوي النعم، مشدود،
وهو يصيح، فلما أبصرني، قال: أتروي من الشعر شيئاً؟ قلت: نعم، من أي الشعر؟
قال: من شعر البحري. قلت: من أي قصيدة أرويها؟ قال: أي قصيدة كانت. قلت:
ألمع برق سري أم نور مصباح
أم ابتسامتها بالمنظر الصاحي؟

فأنشدته القصيدة. قال: وأنا أنشدك قصيدة. قلت نعم: فأخذ حتى بلغ قوله:

أقصر اليس شأني الأقصار
وأقلا لا ينفع الإكثار
إن جرى بيننا وبينك بعد
أو تناءت منا ومنك الديار
فالعليل الذي عهدت مقيم
والدموع التي شهدت غزار
فنفر وجعل يرقص في قيده ويصيح إلى أن سقط مغشياً عليه.

٤١١ - مجنون بني سعد^(٢):

عن الأصمعي:

بينما أنا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي وإلى البصرة إذ دخل عليه رجل
فقال: أصلح الله الأمير ان بالمربد اعرأبياً مجنوناً من بني سعد لا يتكلم إلا بالشعر،
فقال: علي به، فأتي به، فلما نظر الأعرأبي إليه أنشأ يقول:

حياك رب الناس من أمير
يا فاضل الأصل عظيم الخبر

(١) عقلاء المجانين: ص ١٤٨.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١١٧-١١٨.

فقال محمد: وأنت فحيالك الله يا اخا بني سعد، فقال الأعرأبى:

إنى أبا الفارس الجلواز

والقلب قد طار به اهتزاز

فقال الأمير: إنما بعثنا إليك لنشتري ناقتك، فقال الأعرأبى:

ما قال شيئاً في شراء الناقة

وقد أتى بالجهل والحماقة

فقال إلا ما: وما الذي أتى ؟ فقال:

قد شق سر بالى وشق بردتي

وكان زيني في الملا ومجدي

فقال الأمير: إذا نخلع عليك. فقال الأعرأبى:

نعمك الله وأرعى بالك

وأكثر الله لنا مثالك

فقال الأمير: بكم اشتريتها ؟ فقال:

شراؤها عشر بيطن مكة

من الدنانير القيام السكة

وقال:

ولن أبيع الدهر أو أزداد

انى لريح في الشرا معتاد

قال الأمير: بل تحط وتحسن، فقال:

سبحان ربي ذو الجلال العالى

تسأل احسانى وأنت الوالى

قال الأمير: فتأخذها منك ولا نعطيك شيئاً، فقال:

فأين ربي ذو الجلال الأفضل

إن أنت لم تخش إلا الله فافعل

فقال الأمير: إني أسالك أن تحط. وقال الأعرابي:

والله ما يحيرني ما تعطي

لا يداني الفقر مني حطي

فأمر له بألف درهم وثياب من خاصة ملبسه، فقال الأعرابي:

إني رمتني نحوك الفجاج

أبو عيال معدم محتاج

طاوي المطي مع ضيق العيش

فأنبت الله لديك ريشي

شرفتني منك بألف حاضرة

شرفك الله بها في الآخرة

وكسوة طاهرة حسان

كساك ربي حلل الجنان

فضحك الأمير، وقال: من زعم أن هذا مجنون، وددت أني كنت مثله؟

٤١٢ - مجنون الجوارح^(١):

عن مالك بن دينار:

رأيت بالمصيصة شيخاً في عنقه غل وسلسلة والصبيان يرمونه وهو يقول:

إن من قد رأى على صور الناس

س، وإن فتشوا فليس بناس

(١) عقلاء المجانين: ص ٣٣.

فتقدم إليه مالك فقال: أجنون أنت ؟ قال: أنا مجنون الجوارح لا مجنون القلب،
ثم مرّ وأنشأ يقول:

واريت أمري بالجنون عن الورى
كما أكون بواحدى مشغول
يا من تعجب في الأنام لمنطقي
ماذا أقول ومنطقي مجهول !

٤١٣ - مجنون حمص^(١):

قال بعضهم: رأيت بحمص مجنونا يقول: يا قوم، من يتعلم: لا (أدري) ؟ يا
هذا، تعلم (لا أدري)؛ فإنك إذا قلت: (لا أدري) علموك حتى تدري، وإذا قلت:
(أدري) سألوكم حتى لا تدري.
مجنون دير زكي^(٢):

قدم هارون الرشيد إلى مدينة الرقة وبها دير يقال له دير زكي فلما أقبلت المواكب
أشرف أهل الدير ينظرون وفيهم مجنون مسلسل فلما أقبل هارون الرشيد رمى
المجنون بنفسه، فقال: يا أمير المؤمنين قد قلت فيك ثلاثة أبيات فأنشدك، قال: نعم.
فقال:

لحظات طرفك في العدى
تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رأيك في النهى
يكفيك عاقبة الصروف
وسول كفك في الندى
بحر يفيض على الضعيف

(١) نثر الدر: ٣ / ٢٦٠.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٢٧-١٢٨؛ الديارات: ص ٣٨٦.

٤١٥ - المجنون الشاعر^(١):

عن مساور الوراق:

قلت لمجنون كان عندنا، وكان شاعرا، ويقال: إن عقله ذهب لفقد ابنة عم كانت له، فقلت له يوما: اجز البيت:

وما الحب إلا شعلة قدحت بها

عيون المها باللحظ بين الجوانح

فقال على المكان:

ونار الهوى تخفى، وفي القلب فعلها

كفعل الذي جادت به كف قاذح

٤١٦ - مجنون عنزة^(٢):

عن مهلهل بن علي العنزي:

كان عندنا في عنزة مجنون يرمى ويضرب، فقلت له: الآن ترمى وتشد، فأنشأ يقول:

ليس على فوت فائت أسف

ولا ترأني عليه اليوم ألتهف

ما قدر الله لي فلي له

عني إلى من سواي ينصرف

ومانع ما لديه، قلت له:

لا ضير، في الله منك لي خلف

(١) مصارع العشاق: ١٣/١.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٣٤-١٣٥.

٤١٧ - مجنون في بيمارستان البصرة^(١):

عن أبي القاسم الصيرفي:

دخلت البيمارستان بالبصرة فرأيت في المجانين من تفرست فيه فسلمت فرد علي،
فقلت: ما هذا المكان؟ قال: رضي لي بهذا فلا يعارض فيما يريد، قلت: الذي يقول:

تعرفت في الفكر إذا

رحله الشوق رحل

وحيث ما كان إذا

انزله الحب نزل

وهكذا أهل الهوى

يلقون في الحب الخبل

مختبل معتبر

يهيم في كل جبل

لو خطر الوهم به

على التجني لا اعتدل

٤١٨ - مجنون في درب خلف^(٢):

وقف جماعة على مجنون في درب أبي خلف فهش وقال:

شقتني قبل تباريح العطش!

إن يومي يوم هش بعد رش

حب من أهواه قد أدهشني؛

لاخلوت الدهر من ذاك الدهش

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣١.

(٢) مصارع العشاق: ١/ ٢٥؛ عقلاء المجانين: ص ١٤٣.

عن الحسن بن علي بن جعفر الخياط، عن أبيه:

رأيت مجنونا في سوق دمشق، وهو يقول:

يا غافلا مقبلا على أمله

وجاهلا والنساء في عمله

كم نظرة لامرئ يسربها

لعلها منه منتهى أجله

٤٢٠ - مجنون في مسجد البصرة^(٢):

عن بعض السياح:

دخلت مسجد البصرة فإذا فقير عليه أثر البؤس، وهو يترنم في نفسه؛ فإذا هو

مجنون، فلما دنوت منه سكت. فقلت له: أعد ما كنت تقول؟ فقال ارتجالا:

أشار قلبي إليك كيما

يرى الذي تراه مني

وأنت تكفي على ضميري

حلاوة السؤال والتمني

تريد مني اختيار سري

وقد علمت المراد مني

وليس لي في سواك حظ

فكيفما شئت فاخترني

(١) عقلاء المجانين: ص ١٣٣.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٤٥.

٤٢١ - مجنون في مكة^(١):

عن سكين بن موسى:

كنت مجاورا بمكة وكان بها مجنون ينطق بالحكم. فقلت له: أين تأوي الليل؟ فقال: دار الغرباء. فقلت: ما أعرف بمكة دارا يقال لها دار الغرباء قال: يا مسكين! دار الغرباء المقابر. فقلت له: أما تستوحش في الليل وظلمته؟ قال: إذا فكرت في القبر ووحشته هان علي الليل وظلمته.

٤٢٢ - مجنون الله^(٢):

عن أبي بكر الشبلي:

رأيت يوم الجمعة عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول: أنا مجنون الله، أنا مجنون الله. فقلت له: لم لا تدخل الجامع وتتواري وتصلي؟ فأنشد:

يقولون زرنا واقض واجب حقنا

وقد أسقطت حالي حقوقهم عني

إذا هم رأوا حالي، ولم يألوا لها

ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني

٤٢٣ - مجنون مصفد بالحديد^(٣):

عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطي:

دخلت يوما على علي بن هشام، فوجدته باكيا حزينا ذاهب النفس، فأنكرته، فسألته عما داهاه، فقال: اعلم أني مررت بالخرية فرأيت مجنونا مصفدا في الحديد يتمرغ في التراب ويقول:

(١) عقلاء المجانين: ص ١٤٧.

(٢) صفة الصفوة: ٢/ ٥١٩؛ الأذكياء: ص ٢٠٣.

(٣) مصارع العشاق: ١/ ١٥٧-١٥٨؛ تزيين الأسواق: ١/ ٢٢٠؛ عقلاء المجانين: ص ٢٩.

ألا ليت أن الحب يعشق مرة،

فيعرف ماذا كان بالناس يصنع ؟

يقولون فز بالصبر ! إنك هالك،

وللصبر مني، أن أحاوله، أجزع

٤٢٤ - مجنون مع جارية سوداء^(١):

جارية من عقلاء المجانين، سوداء كانت تصف الخوص وهي تقول:

لك علم ما يجن فؤادي

فارحن ذل ذلتي وانفرادي

فقال لها أبو سعيد التيمي: ما علامة الحب، وكان إلى جانبها رجل يصرع ؟

فقالت: يا بطل الحب أن تقول لهذا المجنون: قم فيقوم، ورمقه فقام والجني يقول:
ويحك لاعدت إليه ابدا.

٤٢٥ - مجنون مع شجرة ملساء^(٢):

جاء مجنون فوقف عند شجرة ملساء، فقال: من يعطيني نصف درهم حتى

أصعد ؟ فعجب الناس فأعطوه، فأحرزه، ثم قال: هاتوا سلما. قالوا: ما كان السلم
في الشرط. قال: وكان بلا سلم في الشرط.

٤٢٦ - مجنون مع عيلة^(٣):

جلس شاب حسن الوجه، نظيف الثياب على حصير نظيف، وعن يساره مخدة

نظيفة، وفي يده مروحة، وإلى جانبه كوز فيه ماء، فطلب فالوذجا فأكل، فقليل له: هل
لك حاجة ؟ فقال: نعم، ولا أظن أحدا يقدر عليها، فقليل: اذكرها، فلعل الله

(١) تزيين الاسواق: ٤٩/١.

(٢) نثر الدر: ٢٦١/٣.

(٣) مصارع العشاق: ٤٢/١-٤٣.

يسرها. فقال: تمضي إلى نهر الدجاج درب أحمد الدهقان، إلى دار على باب زقاق الغفلة، فاطرق الباب وقل: إن فلانا قال لي:

مر بالحبيب وقل له:

مجنونكم من ذا يحله

فلما مضى الرسول وسأل عن الدرب والزقاق، دل عليه، فطرق الباب فخرجت إليه عجوز فأبلغها الرسالة، فدخلت وغابت ساعة ثم خرجت فقالت:

ارجع إليه وقل له:

عليكم من ذا أعله ؟

فرجع الرسول إلى الفتى فأخبره الجواب، فشقق شهقة فمات، ثم عاد إلى القوم وقد ماتت الحمارية.

٤٢٧ - مجنون مع المأمون وبختيشوع^(١):

ركب بختيشوع يوما مع المأمون فتعلق به مجنون، وقال: أيها الطيب خذ بنبضي. فأخذه وقال: ما تشكي ؟ فقال المجنون: أشتكى الشبق ! فقال بختيشوع: خذ سواك أراك وأدخله من ورائك فإنه صالح لذلك ! فصرط المجنون وقال: خذ هذا لذاك سواك ! فضحك المأمون.

٤٢٨ - مجنون مع المبرد^(٢):

عن المبرد:

دخلت يوما إلى مستقرهم (أي المجانين)، فرأيت مراتبهم على مقدار بليتهم، وإذا قوم قد شدت أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل، ونقبت البيوت التي هم بها إلى

(١) محاضرات الأدباء: ٤٣٧/٢.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/٣٨٣-٣٨٤؛ وفيات الأعيان: ٤/٣١٥-٣١٦؛ عقلاء المجانين: ص ١٣٠؛ نثر الدر: ٣/٢٦٠؛ ذم الهوى: ص ٥٣٤-٢٣٥؛ تزيين الاسواق: ١/٢١٨-٢١٩.

غيرها مما يجاورها، لأن علاج أمثالهم أن يقدموا الليل والنهار لا يقعدون ولا يضطجعون، ومنهم من يجلد على رأسه ويدهن أوراده، ومنهم من ينهل ويعمل بالدواء حسبما يحتاجون إليه، فدخلت مع ابن أبي خميصة، وكان المتقلد للنفقة عليهم، ولتفقد أحوالهم، فنظروا إليه وأنا معه فأمسكوا عما كانوا عليه، فمررت على شيخ منهم تلوح صلعته، وتبرق للدهن جبهته، وهو جالس على حصير نظيف ووجهه إلى القبلة كأنه يريد الصلاة، فجاوزه إلى غيره فناداني: سبحان الله ! أين السلام، من المجنون ؟ ترى أنا أو أنت ؟ فاستحييت منه، وقلت: السلام عليكم. فقال: لو كنت ابتدأت لأوجبت علينا حسن الرد عليك، على أنا نصرف سوء أدبك إلى أحسن جهاته من العذر، لأنه كان يقال: إن للداخل على القوم دهشة، أجلس أعزك الله عندنا، وأوما إلى موضع من حصير ينفذه كأنه يوسع لي، فعزمت على الدنو منه، فناداني ابن أبي خميصة: إياك، فأحجمت عن ذلك ووقفت ناحية أستجلب مخاطبته، وأرصد الفائدة منه.

ودخلت يوما دير هزقل، فرأيت في صحن الدار مجنونا، نطعت لسانى في وجهه، فنظر إلى السماء، وقال: الحمد والشكر من حلوا ومن ربطوا.

٤٢٩ - مجنون مقيد^(١):

عن عبد الله بن حسان المزني:

مررت بمجنون مقيد، والصبيان يؤذونه، فقال: اطرده عني هؤلاء الأندال. افدك أبياتا، تسر بها، فطردهم عنه، فقال: أنا جائع فأتيته بشيء فأكله وقلت له: هات، فقال:

اصبر إذا عضك الزمان ومن
اصبر عند الزمان من رجله
ولا تنه للصديق تكرمه
نفسك كي لا تعد من حوله

(١) عقلاء المجانين: ص ١٤٦-١٤٧.

يحمل أثقاله عليك كما
يحمل أثقاله على جملة
ولست مستبقيا أخالا
تصفح عما يكون من زلله

٤٣٠ - مجنون من قم^(١):

عن وهب بن إبراهيم:

كنا يوما بنيسابور في مجلس أبي سعيد المكفوف (أحمد بن أبي خالد الضرير البغدادي) وكان أبو سعيد عالما باللغة جدا، إذ هجم علينا مجنون من أهل قم، فسقط على جماعة من أهل المجلس، فاضطرب الناس لسقطته، ووثب أبو سعيد لا يشك أن آفة لحقتنا من سقوط جدار أو شرود بهيمة، فلما رآه المجنون على تلك الحال، قال: الحمد لله رب العالمين، على رسلك، يا شيخ لا ترع، أذاني هؤلاء الصبيان، وأخرجوني عن طبعي، إلى مالا أستحسنه من غيري، فقال أبو سعيد: امتنعوا عنه عافاكم الله، فوثبنا وشردنا من مكان ورجعنا، فسكت ساعة لا يتكلم، إلى أن عدنا إلى ما كنا فيه من المذاكرة، وأبتدا بعضنا بقراءة قصيدة من شعر نهشل بن جبرير التميمي، حتى بلغ قوله:

غلامان خاضا الموت من كل جانب

فأبأ ولم يعقد وراءهما يد

حتى يلقيا قرنا فلا بد أنه

سيلقاه مكروه من الموت أسود

فما استتم هذا البيت حتى قال: قف يا أيها القارئ، تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه، ما معنى قوله: ولم يعقد وراءهما يد، فأمسك من حضر عن القول، فقال: قل يا شيخ

(١) معجم الأدباء: ٣/ ١٨-٢١.

فإنك منظور إليه والمقتدى به، فقال أبو سعيد: يقول انها رميا بأنفسهما في الحرب أقصى مراميها، ورجعا موفورين غير مأسورين، فتعقد أيديهما كتفا، فقال: يا شيخ، أترضى لنفسك بهذا الجواب ؟ فانكرنا ذلك على المجنون، فنظر بعضنا إلى بعض، فقال أبو سعيد: هذا الذي عندنا، فما عندك ؟ فقال: المعنى يا شيخ، آبا، ولم تعقد يد بمثل فعلهما بعدهما، لأنها فعلا ما لم يفعله أحد، كما قال الشاعر:

قرم إذا عدت تميم معا

ساداتها عدة بالخنصر

ألبسه الله ثياب الندى

فكم تطل عنه ولم تقصر

أي خلقت له، وقريب من الأول قوله:

قومي بنو مذحج من خير الأمم

لا يصعدون قدما على قدم

يعني أنهم يتقدمون الناس، ولا يطؤون على عقب واحد، وهذان فعلا ما لم يعطه أحد، فلقد رأيت أبا سعيد وقد احمر وجهه، واستحيا من أصحابه، ثم غطى المجنون راسه وخرج، وهو يقول: يتصدرون ويغرّن الناس من أنفسهم، فقال أبو سعيد بعد خروجه: اطلبوه، فإني أظنه إبليس فطلبناه فلم نظفر به.

٤٣١ - مجنون من مجانين الكوفة^(١):

حمل عليه الصبيان يوما فأجأوه إلى مضيق، فشد عليهم بقصبة في يده، وهو يقول:

إذا تعسر أمر فانتظر فرجا

فآخر الأمر أدناه من الفرج

(١) كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل: ص ٢٥٥.

٤٣٢ - المجنون الهائج^(١):

عن أحمد بن معاوية:

رأيت مجنونا واقفا بصحراء أثير، وقد هاج، وهو يقول:

هد ركني الهوى وكنت جليدا،

ورأيت الفراق مرا شديدا

٤٣٣ - مجنون يتكلم^(٢):

مر بعض الأدباء بمجنون يتكلم، فتأمل كلامه؛ فإذا هو رصين يدور على
الأصول، فقليل: ما حملك على التحامق؟ فقال:

لما رأيت الحظ خط الجاهل،

ولم أر المغبون مثل العاقل

دخلت عيشا من كرام نائل

فصرت من عقلي على مراحل

٤٣٤ - مجنون يذم إسكافيا^(٣):

قليل لمجنون: ما تقول في إسكاف مات وترك أختا؟

فقال: ميراثه للكلاب، ونفقته على الدباغين، وليس لأمه ولا لأخته إلا نثر
التراب وتخريق الثياب.

٤٣٥ - مجنون يهش^(٤):

عن محمد بن بيان:

مررت وإذا جماعة عند مجنون وقوف، فوقفت فهش لي، وقال:

(١) مصارع العشاق: ٢٦٦/١.

(٢) عقلاء المجانين: ص ٣٥.

(٣) محاضرات الأدباء: ٤٦٣/٢.

(٤) عقلاء المجانين: ص ١٤٣.

اسقني قبل تباريح العطش
ان يومي يوم طس بعد رش
حب من أهواهم أدهشني
لا خلوت الدهر من ذاك الدهش

٤٣٦ - مجنونة بباب المسجد بمكة^(١):

حين شيع عمر بن عثمان عبد العزيز بن المطلب المخزومي، وهو قاضي مكة إلى منزله، وجدها تصفق وتقول:

أرق عيني ضراط القاضي

هذا المقيم ليس ذاك الماضي

فقال القاضي: أتراها تعني قاضي مكة؟

٤٣٧ - معتوه^(٢):

عن ضمرة بن ربيعة:

وقف علي معتوه فخنقني، وقال: تعلم. قلت: خلص عن حلقي، فخلي. ثم قال: الشر نذالة، والعفو كرم، والاستقصاء غم، وشفاء الغيظ بليه.

٤٣٨ - من عقلاء المجانين بجبل اللكام^(٣):

عن ذي النون المصري قال:

وصف لي رجل من أهل الكوفة في جبل اللكام، فقصدته. فبلغني جماعة من المتعبدین فسألتهم عنه؟ فقالوا: يا ذا النون تسأل عن المجانين. فقلت: وما الذي رأيتم من جنونه؟ قالوا: نراه في أكثر أوقاته هائما ساهيا يكلم فلا يجيب، ويتكلم فلا

(١) البيان والتبيين: ٢/ ٢٣١-٢٣٢.

(٢) عقلاء المجانين: ص ١٤٣.

(٣) صفة الصفوة: ٤/ ٣٤٤-٣٤٦.

تفقه ما يقول، وينوح في أكثر أوقاته على نفسه ويبكي. فقلت في نفسي: ما أحسن أوصاف هذا المجنون ثم قلت لهم: دلوني عليه. فقالوا: إنه يأوي في الوادي الفلاني. فانطلقت إلى الوادي فأشرفت على واد وعر، فجعلت انظر يمينا وشمالا فإذا أنا بصوت محزون شج من وجد قلب وهو يقول:

يا ذا الذي أنس الفؤاد بذكره
أنت الذي ما إن سواه أريد
تفنى الليالي والزمان بأسره
وهواك غص في الفؤاد جديد

فاتبعت الصوت فإذا أنا بفتى حسن الوجه، حسن الصوت، وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها، نحيل قد اصفر واحترق وهو شبيه بالواله الحيران. فسلمت عليه فرد السلام وبقي شاخصا يقول:

أعديت عيني عن الدنيا وزينتها
فأنت والروح شيء غير مفترق
إذا ذكرتك وافي مقلتي أرق
من أول الليل حتى مطلع القلق
وما تطابقت الأجفان في سنة
إلا رأيتك بين الجفن والحدق

ثم قال: يا ذا النون مالك وطلب المجانين ؟ قلت: أو مجنون أنت ؟ قال: قد سميت به. فقلت: مسألة ؟ فقال: سل. قلت: أخبرني، ما الذي حبب إليك الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك في الأودية ؟ فقال: حبي له هيمني، وشوقي إليه هيجني، ووجدني به أفردني. ثم قال: ياليت شعري يا فتى إلى متى تتركني مقلقلا في محبتي فقلت: أخبرني أين محل الحب منك ؟ وأين مسكن الشوق فيك ؟ فقال: مسكن الحب سواد الفؤاد. قلت: فما الذي تجد في خلوتك ؟ قال: الحق سبحانه. قلت: كيف تجده ؟ قال: بحيث لا حيث. ثم قال. يا ذا النون أعجبك كلام المجانين

؟ قلت: أي والله وأشجاني. ثم قلت له: ما صدق وجدانك للحق تعالى ؟ فصرخ صرخة ارتج لها الجبل. ثم قال: يا ذا النون هكذا موت الصادقين. ثم سقط إلى الارض ميتا فتحيرت في أمره، لا أدري ما اصنع به، وإذا به قد غاب عني فلا أدري أين ذهب.

٤٣٩ - موسوس يجالس الحلاج بباب خراسان^(١):

عن عبدان بن أحمد:

كان بباب خراسان موسوس، وكان يجالس الحسين بن منصور (الحلاج)، وكان يدور ويأتي إلى الحسين بن منصور، فجاءه ذات يوم وعلى رأسه دوخلة والصبيان خلفه. فوقف وقال للحسين: متى أخرج من نفسي ؟ متى أيس من نفسي ؟ حتى أنس بالأنسي، وأستأنس بالوحش، وأستوحش من جنسي ؟ فقال الحسين:

إذا وسوست في الوقت

من المأتم والعرس

شهدت النار والجنة

والأفلاك والكرسي

٤٤٠ - نصر بن سيار مع مجنون^(٢):

وفد أعرابي من شعراء المجانين على نصر بن سيار بشعر تغزل فيه بمائة بيت، ومدحه بيتين؛ فقال له: والله ما تركت قافية لطيفة ولا معنى إلا شغلت به نسيبك دون مدحك. قال: أقول غير هذا. فغدا عليه بشعر يقول فيه:

هل تعرف الدار لام الغمر

دع ذا وحبر مدحة في نصر

فقال له نصر: لا ذا وذاك.

(١) عقلاء المجانين: ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) العقد الفريد: ١٥٩/٧.

ثبت المصادر والمراجع

أولا المصادر:

القرآن الكريم:

أخبار الحمقى والمغفلين: ابن الجوزي: تح: علي الخاقاني، مط دار البصري (بغداد، ١٩٦٦م).

أخبار الدولة السلجوقية: الحسيني، تح: محمد إقبال (لاهور، ١٩٣٣م).
الأخبار الطوال: أبوحنقة الدينوري، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي (القاهرة، ١٩٦٠م).

أخبار الظراف والمتماجنين: ابن الجوزي، مط التوفيق (دمشق، ١٣٤٧هـ).
أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: الفاكهي، تح: عبد الملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ط ١ (مكة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م).

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: الأزرق، تح: رشدي الصالح ملحسن، دار الأندلس - مطابع ما يتركرومو (مدريد، د.ت).

أخبار النساء: ابن قيم الجوزية، تح: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت، ١٩٦٤م).

إحياء علوم الدين: أبو حامد الغزالي، مط لجنة نشر الثقافة الإسلامية (القاهرة، ١٣٥٦هـ).

الأذكياء: ابن الجوزي، مكتبة الغزالي (د.م، د.ت).

أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الاثير، كتاب الشعب (القاهرة، ١٩٦٤م).

الأشتقاق: ابن دريد، تح: عبد السلام هارون، مكتبة المثنى، ط ٢ (بغداد، ١٩٧٥ م).

الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، تح: د. طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١ (القاهرة، ١٩٦٩-١٩٧٧ م).

الأصمعيات: الأصمعي، دار المعارف، ط ٥ (القاهرة، ١٩٧٩ م).

الأصنام: هشام بن الكلبي، تح: أحمد زكي باشا، إحياء الكتب العربية عيسى البابي، مط دار الكتب المصرية، ط ٢ (القاهرة، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م).

الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الثقافة (بيروت، د.ت).

الأكليل: الهمداني (ح ٨) تح: نبيه أمين فارس، دار العودة + دار الكلمة (صنعاء - بيروت، د.ت).

ألقاب الشعراء: ابن حبيب البغدادي، ضمن نواذر المخطوطات (ج ٢)، تح: عبد السلام هارون، مط لجنة التأليف والنشر (القاهرة، ١٩٥٤ م).

أمالى المرتضى (غرر الفوائد): تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية البابي (القاهرة، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م).

الأمالي وذيله: القالي، مراجعة. محمد جواد الأصمعي دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).

إنباء الغمر بأبناء العمر: ابن حجر، تح: د. حسن حبشي، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي (القاهرة، ١٩٩٤-١٩٩٨ م).

إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٥٠-١٩٥٥ م).

الأنساب: السمعاني (حيدر اباد، ١٩٦٢-١٩٩٤ م).

أنساب الأشراف: البلاذري، تح: العظم، دار اليقظة العربية (دمشق، ٢٠٠٠ م).

الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية: الشعراي، مكتبة المعارف، (بيروت، د.ت).

الأنوار ومحاسن الأشعار: الشمشاطي، تح: صالح مهدي العزاوي، مط دار الحرية (بغداد، ١٩٧٦م).

الأوراق: الصولي، تح خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١ (بغداد، ١٩٩٩م).

البداية والنهاية: ابن كثير، دار الفكر (بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الشوكاني، مط السعادة، ط ١ (القاهرة، ١٣٤٨هـ).

البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيد، تح: إبراهيم الكيلاني (دمشق، ١٩٦٤- ١٩٦٨م).

بغية المتلمس: الضبي، دار الكتب العربي (القاهرة، ١٩٦٧م).

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، مط السعادة (القاهرة، ١٣٢٦ هـ).

بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذهن والهاجس: ابن عبد البر القرطبي، الدار المصري للتأليف والترجمة - دار الجيل للطباعة (القاهرة، د.ت).

البيان والتبيين: الجاحظ، + تح: عبد السلام هارون، مط الحلبي، ط ٢ (القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨) تح السندوبي، ط ٣ (القاهرة، ١٩٤٧م).

البيان المغرب في حلّ المغرب: ابن عذارى، تح: بروفنسال، دار الثقافة (بيروت، ١٩٦٧م).

تاج العروس: الزبيدي، دار صادر (بيروت، د.ت).

تاريخ الإسلام: الذهبي، ط القدسي (القاهرة، د.ت).

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، المكتبة السلفية (المدينة المنورة، د.ت).

تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، مط الآداب (النجف، ١٩٦٧م).

تاريخ دمشق: ابن عساكر، تح: علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، ط ١ (بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

تاريخ الطبري: (تاريخ الرسل والملوك) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر (القاهرة، د.ت).

التاريخ الكبير: البخاري، ط ١ (حيدر اباد، ١٣٦٣هـ).

تتمة المختصر: ابن الوردي (القاهرة، ١٩٨٨م).

تذكرة الحفاظ: الذهبي، ط ٢ (حيدر اباد، ١٣٣٣هـ).

تراجم الوجوه والأعيان: عيسى البندنجي، تح: مهدي النجم + اسامة النقشندي، الدار العربية للموسوعات، ط (بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).

تزئين الأسواق في أخبار العشاق: داود الأنطاكي، دار حمد ونخيو، ط ١ (بيروت، ١٩٧٢م).

تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) المكتبة الاميرية بولاق، اوفيست دار المعرفة (بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) دار الكاتب العربي (القاهرة، ١٩٧٦م).

تليس إبليس: ابن الجوزي، تح: السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، ط ٤ (بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

تهذيب تاريخ دمشق: الشيخ بدران (دمشق، ١٣٢٩-١٣٤٩هـ).

تهذيب التهذيب: ابن حجر، دار صادر (بيروت، د.ت).

الثقات: ابن حبان البستي، إشراف: شرف الدين أحمد (حيدر اباد، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبو منصور الثعالبي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، ١٩٣٤م).

ثمرات الأوراق: ابن حجة الحموي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٧١م).

جامع كرامات الأولياء: النبهاني، تح: إبراهيم عوض، المكتبة الثقافية (بيروت، ١٩٨٨م).

- جذوة المقتبس: في ذكر ولاية الأندلس: الحميدي، مط السعادة (القاهرة، ١٩٥٢م).
- جمع الجوامع: الحصري، تح علي محمد البجاوي (القاهرة، ١٩٥٣م).
- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مط لجنة البيان العربي (القاهرة، د.ت).
- جمهرة انساب العرب: ابن حزم، تح: عبد السلام هارون دار المعارف، ط ٥ (القاهرة، ١٩٨٢م).
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي، دار إحياء الكتب العربية - مكتبة عيسى البابي (القاهرة، ١٩٦٧م).
- الحلة السيرة: ابن الأبار، تح: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط ١ (القاهرة، ١٩٦٣-١٩٦٤م).
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).
- حماسة البحتري، تح: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، ط ٢ (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٤م).
- حماسة الشجري، تح الملوحي + الحمصي، وزارة الثقافة (دمشق، ١٩٧٠م).
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة: لابن الفوطي، تح: مهدي النجم، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
- حياة الحيوان الكبرى: الدميري، مط الاستقامة (القاهرة، ١٩٦٣م).
- الحيوان: الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مط البابي الحلبي (القاهرة، ١٩٣٨- ١٩٤٥م).
- خريدة القصر: العماد الأصفهاني، تح: محمد بهجت الأثري / شعراء العراق، وزارة الإعلام (بغداد، ١٩٧٦-١٩٧٨م).
- خزانة الأدب: البغدادي، مط بولاق (القاهرة، ١٢٩٩هـ) وطبعة عبد السلام هارون، الهيئة المصرية (القاهرة، ١٩٦٧-١٩٨٦م).

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ابن حجر العسقلاني، تح: محمد سيد جاد الحق، مط المدني، دار الكتب الحديثة (القاهرة، د.ت).

دمية القصر: الباخزرمي، تح: د. سامي مكّي العاني، دار العروبة (الكويت، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م).

الديارات: الشابشتي، تح: كوركيس عواد، مط المعارف - مكتبة المثنى، ط ١ (بغداد، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م).

الديباج: أبو عبيده، تح: عبد الله بن سليمان الجربوع + عبد الرحمن بن سليمان، العثيمين مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٤١١ هـ/١٩٩١ م).

ديوان الصبابة: ابن حجلة المغربي، دار حميد ومحيو، ط ١ (بيروت، ١٩٧٢ م).

ديوان المعاني: العسكري، عالم الكتب (بيروت، د.ت).

الذخيرة في محاسن الجزيرة: ابن بسام، تح: إحسان عباس، دار الثقافة (بيروت، ١٩٧٩ م).

ذم الهوى: ابن الجوزي، دار الجيل، ط ١ (بيروت، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م).

ذيل ثمرات الأوراق: الأحذب، بهامش المستطرف، إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت).

ذيل الدرر الكامنة: ابن حجر، تح: عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية (القاهرة، ١٩٩٢ م).

ذيل الروضتين: لأبي شامة (القاهرة، ١٩٤٧ م).

ذيل طبقات الحنابلة: ابن رجب (القاهرة، ١٩٥٢-١٩٥٣ م).

ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: الزمخشري، تح: سليم النعيمي، ط الأوقاف مط العاني (بغداد، ١٩٧٦ م).

رسائل الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي (القاهرة، ١٩٦٥ م).

الرسالة القشيرية: للقشيري، مط ومكتبة محمد علي صبيح (القاهرة، ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م).

روض الرياحين في حكايات الصالحين: (بهامش قصص الأنبياء للثعلبي) لليافعي،
دار الفكر (بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

الروض العاطر في نزهة الخاطر: النفزاوي، تح: جمال جمعة، دار رياض الرئيس
(لندن، ١٩٩٠م).

الروض الفائق: الحريفيش، المكتبة الثقافية (بيروت، ١٩٧٣م).

روضات الجنات: الخونساري، ط حجرية (طهران، ١٣٦٧هـ).

زهر الآداب: الحصري القيرواني، تح: علي محمد البجاوي (القاهرة، ١٩٥٣م).

الزهرة: داود الأصبهاني، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط ٢ (بيروت،
١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م).

شرح العيون في شرح رسالة ابن زيد: ابن نباته، مصر (١٢٩٠هـ).

سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي: البكري، تح: عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف
والترجمة والنشر (القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٤٦م).

سير أعلام النبلاء: الذهبي، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

سيرة ابن هشام: تح السقا + الأبياري، مط البأبي (القاهرة، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، ط ٢ (بيروت، ١٣٩٩هـ/
١٩٧٩م).

شرح ديوان الحماسة: التبريزي، عالم الكتب (بيروت، د.ت).

شرح شواهد المغني: السيوطي، دار مكتبة الحياة (بيروت، د.ت).

شرح مقامات الحريري: التشريشي (القاهرة، ١٣٠٠هـ).

شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب
العربية - عيسى البأبي، ط ٢ (القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٧م).

الشعر والشعراء: ابن قتيبة، دار الثقافة، ط ٤ (بيروت، ١٩٨٠م).

صفة الصفوة: ابن الجوزي، تح: محمود فاخوري، دار الوعي، مط الاصيل،
(حلب، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي، منشورات مكتبة الحياة (بيروت، د.ت).

طبقات الأولياء: ابن الملقن، تح: نور الدين شريعة، مكتبة الخانجي، ط ١ (القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

طبقات الشافعية: الاسنوي، تح: عبد الله الجبوري، ط الأوقاف، مط الارشاد (بغداد، ١٣٩٠-١٣٩١هـ/١٩٧٠-١٩٧١م).

طبقات الشعراء: ابن سلام، مط بريل (ليدن، ١٩١٣م).

طبقات الشعراء: ابن المعتز، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، ط ٣ (القاهرة، د.ت).

طبقات الصوفية: السلمي، تح: نور الدين شريعة، مكتبة الخانجي، مط المدني، ط ٣ (القاهرة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

الطبقات الكبرى: ابن سعد كاتب الواقدي، دار صادر (بيروت، د.ت).

الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار): الشعراني، مكتبة محمد علي صبيح (القاهرة، د.ت).

طوق الحمامة: ابن حزم الأندلسي، تح: صلاح الدين القاسمي، النشر المشترك: الدار التونسية - دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٨٦م).

العبر (تاريخ ابن خلدون) مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

العبر في خبر من غبر: الذهبي، وذيله، تح: أبو هاجر - بسيوني، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).

العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك: الملك الأشرف الغساني، تح: شاكر محمود عبد المنعم، دار إحياء البيان (بغداد، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي، تح: سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى (بيروت، د.ت).

العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع: عبد الرحمن بن بكر صدقي، مخطوطات المتحف العراقي، بغداد برقم ٩٠٤٩.

عقلاء المجانين: النيسابوري، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).

علم القلوب: أبو الطالب مكي، تح: عبد القادر أحمد عطا، مط القاهرة (القاهرة، ١٩٦٤م).

عنوان العنوان أو المعجم الصغير: إبراهيم البقاعي، تح: حسن حبشي، مط دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ٢٠٠٣م).

العين: الفراهيدي، تح: إبراهيم السامرائي + مهدي المخزومي، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٣م).

عيون الأخبار: ابن قتيبة، دار الكتب (القاهرة، د.ت).

عيون التواريخ: ابن شاکر الكتبي (حوادث ٦٨٨-٦٩٩هـ) تح: نبيلة عبد المنعم إبراهيم، مط اسعد - دار المصطفى للتأليف (بغداد، ١٩٩١م).

غريب الحديث: ابن سلام الهروي (حيدر اباد، ١٩٧٦م).

غريب الحديث: ابن قتيبة، تح: عبد الله الجبوري، ط الأوقاف، مط العاني (بغداد، ١٩٧٧م).

الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة: أبو سعيد الأندلسي، تح: إبراهيم الأبياري، دار المعارف، ط ٣ (القاهرة، ١٩٧٧م).

الفتوحات المكية: ابن عربي، ط مصر (القاهرة، ١٣٢٩هـ).

الفرق بين الفرق: البغدادي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط المدني (القاهرة، د.ت).

فصل المقال في شرح كتب الأمثال: البكري، تح: عبد المجيد عابدين تح: احسان عباس، ط ٢ (بيروت، ١٩٧١م).

الفلاكة والمفلوكون: الدلجي، مكتبة الأندلس - مط الآداب (النجف، ١٣٨٥هـ).

الفهرست: ابن النديم، دار المعرفة (بيروت، د.ت).

فوات الوفيات: ابن شاکر الکتبی، تح: إحسان عباس، دار الثقافة (بيروت، د.ت).

قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: ابن الشعار الموصلی، تح: کامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

قوت القلوب: أبو طالب المكي، تح: سعيد مكارم، ط ١، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م).

الکامل في التاريخ: ابن الأثير، دار الفكر (بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

الکامل في اللغة والادب: المبرد، مكتبة المعارف (بيروت، د.ت).

کتاب بغداد: ابن طيفور، دار الجنان (بيروت، د.ت).

کتاب الفاضل في صفة الأدب الکامل: الوشاء، تح: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م).

کتاب القصاصین والمذکرین: ابن الجوزي، أبو هاجر - بسيوني، دار الكتب العلمية، ط ١ (بيروت، ١٩٨٦م).

کشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، تصح: محمد شرف الدين بالتقايا، اوفيست مكتبة الإسلامية - الجعفري، تبريزي، ط ٣ (طهران، ١٣٧٨م / ١٩٤٧م).

الکشکول: الشيخ بهاء الدين العاملي، تح: طاهر أحمد الزاري، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة، ١٩٦١م).

الکواکب الدرية: عبد الرؤوف المناوي، مصر (القاهرة، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م).

الکواکب السائرة بأعيان المائة العاشرة: الغزي، تح: جبرائيل جبور (بيروت، ١٩٤٥-١٩٤٩م).

اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير (القاهرة، ١٣٥٧ / ١٣٩٠ هـ).

لسان العرب: ابن منظور، تصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب (بيروت، د.ت).

لسان الميزان: ابن حجر (حيدر اباد، ١٣٣١ هـ).

اللمع: السراج الطوسي، دار الكتب الحديثة + مكتبة المثنى، مط السعادة (القاهرة، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م).

المؤتلف والمختلف: الآمدي، تح: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية - البأبى الحلبي (القاهرة، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م).

مجمع الآداب في معجم الألقاب: ابن الفوطي، تح: محمد الكاظم، وزارة الثقافة (طهران، ١٤١٦ هـ).

مجمع الأمثال: النيسابوري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السنة المحمدي (القاهرة، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م).

المحاسن والاضداد: الجاحظ، دار إحياء العلوم، ط ١ (بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: الراغب الأصبهاني، دار مكتبة الحياة، (بيروت، د.ت).

مختار الأغاني: ابن منظور، تح: عبد العزيز، الدار المصرية للتأليف، مط البأبى (القاهرة، ١٣٨٦ هـ / ١٩٨٦ م).

المختصر في اخبار البشر: أبو الفداء، دار الكتاب اللبناني (بيروت، د.ت).

المذاكرة في القاب الشعراء: النشأبى، تح: شاكرا العاشور، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٨٩ م).

مرآة الجنان وعبر اليقظان: اليافعي، مؤسسة الأعلمي للطباعة، ط ٢ (بيروت، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م).

- مرآة الزمان: سبط ابن الجوزي (ح ٨) (حيدر اباد، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م).
- ونسخة أحمد الثالث المخطوطة استانبول.
- مراقد المعارف: محمد حرز الدين، تح: محمد حسين فرز الدين، مط الآداب، ط ١ (النجف، ١٩٦٩-١٩٧٦م).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مط السعادة (القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، تح: المولى + إبراهيم + البجاوي، المكتبة العصرية (صيدا - بيروت، ١٩٨٦م).
- مسالك الابصار: ابن فضل الله (ج ١٤) مخطوط مصوران سزكين، فرانكفورت، طبع عن مخطوطة ادر ٩٥٨٩ (لندن، ١٩٨٨م).
- المستطرف في كل فن مستظرف: الأبيشي، داء إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ابن النجار، مؤسسة الرسالة (بيروت، ١٩٨٦م).
- مصارع العشاق: ابن السراج القارئ، دار صادر (بيروت، د.ت).
- المعارف: ابن قتيبة، تح: ثروة عكاشة، مط دار الكتب (القاهرة، ١٩٦٠م).
- معاهد التنصيص وشواهد التلخيص: العباسي تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م).
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي، نشر: مرجليوث، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت).
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت).
- معجم الشعراء: المرزباني، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية - البابى (القاهرة، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م).
- معجم ما استعجم: البكري، تح السقا، ط ٣، عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٣م).

المعمرون والوصايا: السجستاني، تح: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية -
البأبي (القاهرة، ١٩٦١م).

المغرب في حلى المغرب: لابن سعيد الأندلسي، تح: شوقي ضيف (القاهرة،
١٩٥٣م).

مقالات الإسلاميين: الأشعري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحداثة، ط
٢، (بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

المقتضب: ياقوت الحموي، تح: ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات (بيروت،
١٩٨٧م).

المنتظم: ابن الجوزي، الدار الوطنية (بغداد، ١٩٩٠م).
منتهى الطلب من أشعار العرب: ابن ميمون، تح: حسن نصار، مط دار الكتب
المصرية (القاهرة، ١٩٩٩م).

منهاج السنة المحمدية: ابن تيمية، تح: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية (السعودية، ١٩٨٦م).

الموشح: المرزباني، تح: علي محمد البجاري، دار نهضة مصر (القاهرة، ١٩٦٥م).

ميزان الاعتدال: الذهبي، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر (بيروت، د.ت).

نتائج الافكار القدسية: العروسي (دمشق، د.ت).

نثر الدر: الأبي، تح: محمد علي قرنة، مراجعة: حسين نصار، الهيئة المصرية العامة
للكتاب (القاهرة، ١٩٨٥م).

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغري بردي طبعة دار الكتب
(القاهرة، د.ت).

نزهة الجليس: عباس بن علي نور الدين المكي، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٩٦٧
م).

نزهة الخاطر: القاري، مط ساسي باب عالي (استانبول، ١٣٠٧هـ).

نشوار المحاضرة: التنوخي، دار صادر (بيروت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م).
نشر الشعر وتحقيقه في العراق: د. علي جواد الطاهر + عباس هاني الجراح، دار
الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ٢٠٠٠م).

نفخ الطيب: المقرئ، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٦٨م).
نقائض جرير والفرزدق: أبو عبيدة، تح: بيفان، مط بريل (ليدن، ١٩٠٥م).
نهاية الأرب: القلقشندي، دار الكتب العلمية (بيروت، د.ت).
نهاية الأرب في فنون الأدب: النويري، دار الكتب (القاهرة، د.ت).
نور القبس: اليعموري (بقيادن، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).
هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف (استانبول، ١٩٥١م).
الوافي بالوفيات: الصفدي، مجموعة محققين، دار نشر فزانز شتايز (بقبسدان،
١٩٧٤-١٩٩٧م).

الوحشيات: أبو تمام، تح: عبد العزيز الميمني + محمود محمد شاكر، دار المعارف
بمصر (القاهرة، ١٩٦٣م).

وفيات الأعيان: ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، د.ت).
يتيمة الدهر: الثعالبي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى -
مط السعادة، ط ٢ (القاهرة، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م).

ثانياً. المراجع:-

إعجام الأعلام: محمد مصطفى (القاهرة، ١٩٣٥م).
الأعلام، الزركلي، مطابع كوستانسو موسى وشركاه (بيروت، ١٩٥٦م).
بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب: اللوسي، المكتبة الاهلية بمصر (القاهرة،
١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م).

تاريخ أداب اللغة: جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة، ط ٢ (بيروت، ١٩٧٨ م).
تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، دار المعارف بمصر، ط ٢ (القاهرة، د.ت).

تاريخ العراق بين احتلالين: عباس العزاوي (ح ٣) مط التفيض الأهلية (بغداد، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٩م).

الثابت والمتحول: ادونيس، دار العودة، ط ١ (بيروت، ١٩٧٧م).

الجامع: بامطرف، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠-١٩٨١م).

حياة ابن الرومي: عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، ط ١ (بيروت، ١٩٧٠م).

الحياة العربية من الشعر الجاهلي: أحمد الحوفي، دار القلم، ط ٥ (بيروت، ١٩٧٢م).

شعر النصرانية: لويس شيخو، مط الكاثوليكية، ط ٢ (بيروت، ١٩٦٧م).

شهادة العشق إلهي: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، د.ت).

في طريق الميثولوجيا عند العرب: محمود سليم الحوت، دار النهار، ط ٢ (بيروت، ١٩٧٩م).

معجم ألقاب الشعراء: سامي مكّي العاني.

معجم الشعراء الجاهليين: عزيزة فوال بأبتي، جروس برس - دار صادر، ط ١ (بيروت، ١٩٩٨م).

معجم الشعراء العباسيين: عفيف عبد الرحمن، دار صادر، ط ١ (بيروت، ٢٠٠٠م).

معجم الشعراء، من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي: عفيف عبد الرحمن، دار المناهل، ط ١ (بيروت، ١٩٩٦م).

معجم الشعراء في لسان العرب: ياسين الأيوبي، دار العلم للملايين، ط ١ (بيروت، ١٩٨٠م).

معجم الشعراء المخضرمين والأمويين: عزيزة فوال بأبتي، دار صادر (بيروت، ١٩٨٩م) ز

معجم المؤلفين: كحالة (دمشق، ١٩٥٧م).

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي، دار العلم للملايين مكتبة النهضة ببغداد (بيروت، ١٩٧٢م).

من الأساطير العربية والخرافات: مصطفى الجوزو، دار الطليعة، ط ١ (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

من تاريخ الألحاد في الإسلام: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٤٥م).

النشر الفني عند أبي حيان التوحيدي: د. فائز طه عمر، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١ (بغداد، ٢٠٠٠م).

الوسواس القهري: د. وائل أبو هندي، عالم المعرفة (الكويت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

المحتويات

٧	الإهداء
٩	المقدمة
١١	القسم الأول: الجنون تاريخ وتفكير
٢٩	القسم الثاني: أعلام المجانين وأشباههم
	(أ)
٣١	آسية.
٣١	أبان بن سيار الرقى.
٣٢	أبجد.
٣٢	إبراهيم بن عبد الله بن أحمد العرياني.
٣٢	إبراهيم النبتي.
٣٣	إبراهيم أبو لحاف.
٣٣	ابن خريطة: إبراهيم المجذوب.
٣٣	إبراهيم بن عبد الله القيراطي.
٣٤	إبراهيم بن عمر الجنى الموصلي.
٣٤	إبراهيم بن الموسوس.
٣٥	ابن أبى علقمة.
٣٥	ابن ضحيان الأزدي.
٣٥	ابن عبدان الصيرفي.

٣٥	ابن قنان.
٣٦	ابن كثير بن الصلت.
٣٦	ابن المستهام.
٣٧	أبو بكر المعصراني.
٣٧	أبو بكر بن بهادر بن سنقر.
٣٧	أبو بكر بن الحسين القرشي.
٣٨	محمي الدين البكري: أبو بكر بن عبد القادر.
٣٨	أبو بكر بن المعلم بن علي الكيال.
٣٨	أبو بكر بن وفاء المجذوب الحلبي.
٣٩	أبو ثور المجنون.
٣٩	أبو جوالق.
٣٩	أبو الحجاج الغليري.
٤٠	أبو حيان الموسوس.
٤١	أبو دحية القاص.
٤١	أبو الديك.
٤١	أبو دينار الممرور.
٤١	أبو زيد المجنون.
٤١	أبو سعيد الضبعي.
٤٢	أبو الشريك.
٤٣	أبو الصقر.
٤٤	أبو علقمة.
٤٤	أبو علي المعتوه.
٤٤	أبو فحمة.

- ٤٥ أبو لقمان الممرور.
- ٤٦ أبو نصر الجهني.
- ٤٦ أبو نصر الهروي المجنون.
- ٤٧ أبو وائل.
- ٤٧ أبو وهب الفاضل.
- ٤٨ أبو ياس الحاسب.
- ٤٨ حمدة: أحمد (مجنوب).
- ٤٨ ابن فلاح: أحمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي الحنبلي.
- ٤٨ حب رمانة: أحمد المجذوب المصري.
- سبط الشيخ شمس الدين بن أبي عمر: أحمد بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الحنبلي.
- ٤٩ الزهوري: أحمد بن أحمد العجمي المجذوب.
- ٤٩ العريان: أحمد بن حسن الشرقي.
- ٥٠ بديع الدين الهمداني: أحمد بن الحسين بن سعيد.
- ٥٠ الخطيب الكوكباني: أحمد بن صلاح بن يحيى الصنعاني.
- ٥١ الشيخ حطية: أحمد بن عبد الله الدمياطي.
- ٥١ المثلث: أحمد بن عبد الله بن هاشم.
- ٥٢ ابن عروس المغربي المجذوب: أحمد بن عرس التونسي.
- ٥٢ باعلوي اليمني الزاهد: أحمد بن علوي بن محمد.
- أبو الفتوح الغزالي: أحمد بن محمد بن محمد الطوسي، اخو أبي حامد الغزالي.
- ٥٣ ابن الراوندي: أحمد بن يحيى بن إسحاق.
- ٥٤ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود.

- ٥٤ الأخيطل: الأخبل بن عبيد.
- ٥٥ اخو معن.
- ٥٥ إسحاق بن إسحاق البغدادي.
- ٥٥ أصلان ده ده المجذوب.
- ٥٥ أوس بن حارثة بن لأم الطائي.
- ٥٦ أوفى البدوي.
- ٥٧ أويس القرني.

(ب)

- ٥٨ بابا طاهر الهمداني
- ٥٨ بابا عبد الرحمن
- ٥٨ بابى خاتون بنت علي بن محمد
- ٥٩ سكران: بالي الخلواتي.
- ٥٩ بخة بنت إسماعيل بن سلمة بن كهيل.
- ٦٠ بدعة.
- ٦١ برذعة الموسوس.
- ٦٢ بركات المجذوب.
- ٦٢ بسر بن أرطاة.
- ٦٣ أبو البلاد الطهوي: بشير بن علاء.
- ٦٣ بعيل.
- ٦٤ بكار الرحيبي: بكار بن عمران الرحيبي الدمشقي العريان.
- ٦٤ بكار المجنون العريان.
- ٦٥ بكر المجذوب.
- ٦٥ بهاء الدين القادري.

- ٦٦ بهلول بن عمرو الكوفي، الصيرفي.
- ٦٧ بيهس بن هلال الغزاوي.
- (٦)
- ٦٩ تحفة.
- (٧)
- ٧٠ ثوبان القرميني.
- (٨)
- ٧١ جابر بن داود البلاذري.
- ٧١ الجرنفش السدوسي.
- ٧٢ جساس الموسوس.
- ٧٢ جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي.
- ٧٣ جعيفران المجنون: جعفر (جعيفران) بن علي بن أصغر الأبنائي.
- ٧٥ جعيل.
- ٧٦ جنون البصري.
- ٧٦ الجهجاه، أمير الضراطين.
- ٧٦ جهيزة الحمقاء.
- (٩)
- ٧٨ الحارث بن التوأم اليشكري.
- ٧٨ حبيب المجذوب.
- ٧٩ حرب بن أمية.
- ٧٩ ذو الأصبع العدواني: حرثان بن محرث.
- ٨٠ الدير عطائي: حسن المجذوب.
- ٨٠ حسنون المجنون.

- ٨١ حسين المطوعي.
- ٨١ ابن فرفرة الدمشقي: حسين بن محمد المجذوب.
- ٨١ الحلاج: الحسين بن منصور بن محمد.
- ٨٣ الحسين بن يلمش.
- ٨٤ حمزة بن حسن بن الحسن بن علي بن طاووس.
- ٨٤ حيان بن خثيم المجنون.
- ٨٦ حيدر بن عبد الله.
- ٨٦ حيونه.

(خ)

- ٨٨ خالد بن يزيد الكاتب.
- ٨٩ خرافة.
- ٨٩ خليل المجذوب.
- ٩٠ خميس المجذوب.

(د)

- ٩١ داود المصاب.
- ٩١ دراعة القديد المعدية.
- ٩١ دقاق بن تش.
- ٩٢ دقة بن عباية بن أسماء بن خارجة.
- ٩٢ أبو بكر الشبلي: دلف بن جحدر.
- ٩٣ دندان المجنون.
- ٩٣ ديسيموس اليوناني (رسيميوس).

(ز)

- ٩٤ رابعة بنت إسماعيل العدوية.

- ٩٤ راشد بن صفوان الهذلي.
- ٩٥ المخبل السعدي: ربيع بن ربيعة، أو جعفر بن قريع، أو ربيعة بن عوف
- ٩٦ الربيع بن عبيد.
- ٩٦ المخبل الضبي: ربيعة بن مقروم.
- ٩٧ رزام المجنون.
- ٩٧ ريحان المجنون.
- ٩٨ ريحانة المجنونة.
- ٩٩ ریطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة.
- (ز)
- ١٠٠ زرعة بن رقيم.
- ١٠١ زهراء الوالهة.
- ١٠١ زهير بن جناب الكلبي.
- ١٠٢ زيد بن سعيد العبدي.
- (س)
- ١٠٣ سابق المعتوه.
- ١٠٤ سارية الليل.
- ١٠٤ سطيح بن ربيعة الغساني.
- ١٠٤ سعد بن عبادة الأنصاري.
- ١٠٥ سعد الوراق الرهوي.
- ١٠٧ سعدون المجنون.
- ١٠٨ سعودي المجذوب.
- ١٠٨ سعيد المغربي: سعيد بن عبد الله.
- ١٠٩ سلمة الموصلي.

- ١٠٩ سلمونة.
- ١١٠ سليمان المصاب.
- ١١١ الأعمش: سليمان بن مهران مولى بنى كاهل.
- سمنون المجنون: سمنون بن حمزة، أو سمنون بن عبد الله، المحب والخواص.
- ١١١
- ١١٣ سنان بن أبى حارثة.
- ١١٤ سهل بن أبى مالك الخزاعي.
- ١١٥ سوسنة، أبو الغصن الموسوس.
- ١١٦ سويد المجذوب.
- ١١٧ سويدان المجذوب.
- (ش)
- ١١٨ شحطون الموسوس.
- ١١٨ شرشير.
- ١١٩ شعبان المجذوب.
- ١١٩ شعبان المجذوب.
- ١١٩ شعيب بن عبد الله.
- ١١٩ شق
- ١٢٠ شقران المجنون.
- ١٢٠ شكر الأبلم.
- ١٢٠ شهرمان الموله.
- ١٢٠ شولة
- ١٢١ شيان المصاب.

١٢١ شيخ الحسني الظاهري المجنون.

(ص)

١٢٣ صالح بن شيرزاد الكاتب.

١٢٣ صباح الموسوس.

١٢٤ بيرش: الشيخ صديق الملقب (بيرش).

(ط)

١٢٥ طاق البصل.

١٢٥ طالب بن أبي طالب.

١٢٦ طلحة المغربي.

١٢٦ طيرونه المجنون.

(ع)

١٢٧ عابدين الدمشقي المجذوب.

١٢٧ عامر التيجوري.

١٢٧ عامر المحروم.

١٢٨ عامر بن المجنون الجرمي.

١٢٨ عباس المجنون، المشوق.

١٣٠ العباس بن أبي ثور المصروع.

١٣٠ العباس بن محمد الشافعي الرودي.

١٣١ عبدان الخوزي.

١٣٢ عبد الجواد المصري الشافعي المجذوب.

١٣٢ الوجيزي ابن عرندة: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عرندة.

١٣٢ عبد الرحمن المجذوب.

١٣٣ عبد الرحمن بن الأشعث: عبد الرحمن بن أحمد بن الأشعث الكندي.

- ١٣٣ عبد الرحمن بن منصور الأسيدى
- ١٣٤ ابن الحاجب: عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكر الزينبي.
- ١٣٤ عبد الرزاق المجنون، صاحب الكيل.
- ١٣٤ ديك الجن الحمصي: عبد السلام بن رغبان الكلبي.
- ١٣٥ عبد السلام بن صالح الفهندي.
- ١٣٦ عبد العال المجذوب.
- ١٣٦ عبد العزيز النخعي: عبد العزيز بن يحيى.
- ١٣٦ السبكي المجذوب: عبد القادر المصري.
- ١٣٧ عبد القادر السيرجاني.
- ١٣٧ محيي الدين الأبشيهي: عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد الفيومي.
- ١٣٨ عبد القادر الكيلاني: عبد القادر بن موسى بن عبد الله.
- ١٣٨ عبد الله البعلبكي.
- ١٣٩ عبد الله المجذوب.
- ١٣٩ عبد الله المصري.
- ١٣٩ قطب الدين البهنسي: عبد الله بن نور الدين محمد.
- ١٤٠ عبد اللطيف الصاوي.
- ١٤٠ الغريض المغني: عبد الملك، أبو مروان.
- ١٤٠ عبد الواحد المجذوب.
- ١٤١ عبد الوهاب الشعراني.
- ١٤١ عبد الهادي الحمصي.
- ١٤١ عبيد المجنون.
- ١٤٢ عتبة بن الحارث
- ١٤٢ عدرد المصاب.

- ١٤٣ عروة بن حزام العذري.
- ١٤٤ عشرة المدني.
- ١٤٤ عفان الموسوس.
- ١٤٤ عكرمة.
- ١٤٥ علقمة بن صفوان
- ١٤٦ علوية المجنون.
- ١٤٧ علي البرلسي، المصري.
- ١٤٨ خروعة اليماني: علي.
- ١٤٨ علي الدميري المصري.
- ١٤٨ علي القليوبي القاهري.
- ١٤٨ الشيخ صندل: علي.
- ١٤٩ علي بن إسحاق.
- ١٤٩ علي بن يرم.
- ١٥٠ علي البيومي: علي بن حجازي بن محمد المصري.
- ١٥٠ شميم الحلي: علي الحسن بن عنتر.
- ١٥١ الحبكي: علي بن زيارة.
- ١٥١ علي السلاوي، أبو الحسن.
- ١٥١ علي سويلم المصري المجذوب.
- ١٥١ علي بن صلوة القصري.
- ١٥٢ ابن الرومي: علي بن العباس.
- ١٥٣ على الروبي المجذوب
- ١٥٣ علي بن عيسى الربيعي النحوي الزيدي.
- ١٥٥ أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس.

- ١٥٥ علي بن محمد، أبو النجم بن المحمرة.
- ١٥٦ العظمة: علي نور الدين العظمة.
- ١٥٦ عليان المجنون: عليان بن أبي مالك.
- ١٥٧ عمارة بن عوف العدواني.
- ١٥٩ عمارة بن الوليد المخزومي.
- ١٦٠ عمر المجذوب.
- ١٦٠ عمرو بن عدي اللخمي.
- ١٦١ عمرو بن كعب.
- ١٦١ عمرو بن مناة الخزاعي.
- ١٦٢ عمرو بن يربوع التميمي.
- ١٦٣ عناق، أبو عبد الملك المجنون.
- ١٦٣ عوسجة.
- ١٦٤ عويدات المجذوب الدمشقي.
- ١٦٤ عويمر العقيلي: عويمر بن أبي عدي بن ربيعة بن عامر بن عقيل.
- ١٦٥ عيسى الزيلعي: عيسى بن أحمد العقيلي.
- ١٦٥ الطنوبي: عيسى بن سلمان بن خلف، شرف الدين المصري الشافعي.
- ١٦٦ عيسى بن محفوظ: أبو الفضل الأصفهاني
- ١٦٦ عيناوة.

(غ)

- ١٦٧ ابن قتادة العلوي: غانم بن راجح بن قتادة.
- ١٦٧ غزالة.
- ١٦٧ غرويب الذويب.
- ١٦٧ غفار الموسوس

(ف)

- ١٦٨ فاتك المجنون، أبو شجاع الرومي الأخشيدي.
١٦٨ فاطمة بنت النعمان النجارية.
١٦٨ فروج المجذوب.
١٦٩ فضل الله بن عبد الله.
١٦٩ مجنون البكرات: الفلوش البكراوي.
١٦٩ فليت المعتوه.
١٧٠ فورك المجنون: فويرك، غورك.
١٧٣ فوز بنت محمد بن عبد العزيز.
١٧٣ الوراق الموسوس: الفيروزان للوراق.

(ق)

- ١٧٤ قديس الموسوس.
١٧٥ قضيب البان.
١٧٥ قيس بن ذريح.
١٧٧ قيس بن الملوح المجنون، مجنون بني عامر، مجنون ليلي.

(ك)

- ١٨٠ كرم السدوسي.
١٨٠ كسرة.
١٨١ المخبل القيسي: كعب بن مالك.
١٨٢ المجنون القشيري: كهيل بن مالك بن معاوية، ابن المحرقة.

(ل)

- ١٨٤ لقيط المصري.

- ١٨٥ مأمون الحارثي.
- ١٨٥ دغة: مارية بنت معن (أو منعج).
- ١٨٦ مثنى ولد القنافر.
- ١٨٦ المجنون التيمي.
- ١٨٦ المجنون بن وهب الشريدي.
- ١٨٧ مجيبة.
- ١٨٧ الأدمي: محمد بن إبراهيم بن محمد.
- ١٨٨ محمد الحضري.
- ١٨٨ محمد الشرمحي، المصري المجذوب.
- ١٨٨ محمد الشقي.
- ١٨٨ محمد العجلوني.
- ١٨٨ محمد العريان الحلبي.
- ١٨٩ محمد العريان المصري.
- ١٨٩ محمد المجذوب.
- ١٨٩ الشيخ محمد المجنون.
- ١٩٠ محمد المجذوب.
- ١٩٠ محمد المغربي.
- ١٩١ محمد بن أبي بكر الحسيني.
- ١٩١ محمد بن أحمد التيمي.
- ١٩١ محمد بن أحمد المخزومي البامي.
- ١٩٢ محمد بن أحمد الغمري.
- ١٩٢ محمد بن أحمد الهاروني.

- ١٩٢ محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون الصالحي
- ١٩٣ قاضي الجن: محمد بن داود بن فتوح السلمي الحلبي، القاهري الشافعي.
- ١٩٣ أبو سهل الصعلوكي: محمد بن سليمان الحنفي.
- ١٩٤ محمد بن صدقة: كمال الدين الدمياطي الشافعي.
- ١٩٤ أمين الدين الصفدي: محمد بن عبد الله.
- ١٩٤ محمد بن عبد المحسن القرشي.
- ١٩٥ شمس الدين العجمي: محمد بن عثمان بن محمد الأصبهاني.
- ١٩٥ محمد بن علي الحسين البخاري.
- ١٩٥ أبو جعفر القمي: محمد بن علي بن الطيان.
- ١٩٦ محمد علي القيسي.
- محيي الدين / بن عربي: أبو بكر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي
الأندلسي.
- ١٩٦ أبو الفضل العرماني: محمد بن عياش العرماني.
- ١٩٧ ماني الموسوس: محمد بن القاسم.
- ١٩٨ محمد بن القاضي المجذوب.
- ١٩٩ الزغبى: محمد بن محمد بن عبد الرحيم المجذوب.
- ١٩٩ المرجي: محمد بن محمد بن عبد الغني القاهري الشافعي.
- ٢٠٠ سيبويه الموسوس: محمد بن موسى.
- ٢٠٢ المخبل التميمي.
- ٢٠٢ المخبل الثمالي.
- ٢٠٣ المخبل بن السبيع العنبري.
- ٢٠٣ المخبل بن شرحبيل بن جمل البكري.

٢٠٣	مدرك الشيباني.
٢٠٥	مرارة الكلبي
٢٠٦	مرداس بن أبي عامر السلمي.
٢٠٧	مروان المجذوب.
٢٠٧	الطليق: مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر، الأموي.
٢٠٨	مزاحم بن الحارث.
٢٠٩	مسعر بن كدام.
٢٠٩	مسعود الحبشي.
٢٠٩	الشريف البياضي: مسعود بن عبد العزيز بن المحسن العباسي.
٢١٠	مصطفى الشيباني.
٢١١	مصعب بن الحسين البصري الموسوس.
٢١١	معاذ بن كليب المجنون.
٢١٢	مفرج الدماميني: مفرج بن موفق بن عبد الله.
٢١٢	المفضل بن فضالة.
٢١٣	شبل الدولة: مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري.
٢١٤	منجد المجذوب.
٢١٤	مهدي بن الملوح الجعدي.
٢١٥	مهلهل بن علي الغنوي.
٢١٥	موألة المجنون.
٢١٦	أبو المبارك المجنون: ميمون.
٢١٧	ميمون الواسطي.
٢١٨	ميمونة السوداء.

(ن)

- ٢٢٠ نصر بن دهمان.
٢٢٠ نصر المجذوب.
٢٢١ أبو الفتوح الهيتي: نصر الله بن نصر الله بن نصر الله الهيتي.
٢٢١ نفيس السندي.
٢٢٢ نقرة المجنون.
٢٢٢ النمر بن تولب العكلي.
٢٢٣ نمير المجنون.
٢٢٤ نور الهدى بن آق شمس الدين.

(هـ)

- ٢٢٥ هاشم الشريف المجذوب.
٢٢٥ هبل بن عبد الله الكلبي.
٢٢٧ هتاهية.
٢٢٧ هلال المجذوب.
٢٢٧ همام.
٢٢٨ أبو حية النميري: الهيثم بن الربيع بن زرارة.

(و)

- ٢٣٠ وحيش المجذوب.
٢٣٠ ولهان المجنون.

(ي)

- ٢٣١ أبو طاهر الشهرزوري: يحيى بن الفضل ابن يحيى.
٢٣١ القباني: يحيى بن محمد بن سعيد العبسي القاهري الشافعي.
٢٣٢ يحيى بن معاذ الرازي.

- ٢٣٣ هبنقة القيسي: يزيد بن ثروان.
- ٢٣٥ يعقوب الكوراني.
- ٢٣٥ يوحنا.
- ٢٣٥ البوصيري: يوسف بن عبد الله.
- ٢٣٥ ابن المحبر التزميتي: يوسف بن محمد بن أحمد الشافعي.
- ٢٣٦ يونس بن يوسف الشيباني.
- ٢٣٧ القسم الثالث: أخبار مختارة، وحكايات منتقاة عن مجاهيل المجانين.
- ٢٣٩ أبو واسع وأحد المجانين.
- ٢٣٩ أديب عاشق.
- ٢٤٠ الأعرابي المجنون والحجاج.
- ٢٤١ امرأة عقيلية.
- ٢٤٢ بخور المجانين.
- ٢٤٢ بعض المجانين.
- ٢٤٢ تظاهر بالجنون حتى لا يتولى القضاء.
- ٢٤٣ جار لشعلب.
- ٢٤٤ جارية سوداء مجنونة.
- ٢٤٤ جارية ظريفة حاذقة بالمدينة.
- ٢٤٥ جارية من عاقلات المجانين بالبصرة.
- ٢٤٦ حمق كالجنون.
- ٢٤٧ رجل غلب على عقله.
- ٢٤٧ رجل في كوخ.
- ٢٤٨ رجل مدهوش.
- ٢٤٩ رجل من أصحاب ذي النون.

- ٢٤٩ رجل من عذرة.
- ٢٥٠ رجل يرى ربه على الدوام.
- ٢٥٠ رجل يكشف سر كتاب المتلمس.
- ٢٥١ شاب حسن شحط في الدم.
- ٢٥٢ شاب في البيمارستان.
- ٢٥٢ شاب مسلسل.
- ٢٥٣ شاب مغلول في دار المرضى.
- ٢٥٣ شاب من عقلاء المجانين بيت المقدس.
- ٢٥٥ شخص مكبل بالقيود والأغلال.
- ٢٥٥ شيخ بصري مغلول.
- ٢٥٦ شيخان مع الجنيد.
- ٢٥٧ شيخ مقيد في دار المرضى ببغداد.
- ٢٥٧ شيخ موسوس.
- ٢٥٨ عابد من عقلاء المجانين بالشام.
- ٢٥٩ عباد من الجن.
- ٢٦٠ عبد أسود طار عقله.
- ٢٦١ غلام مجنون.
- ٢٦٢ غلام من الطائف.
- ٢٦٣ فتى شاب من عذرة.
- ٢٦٤ فتى ظاهر الجنون.
- ٢٦٥ فتى عشق حتى ذهب عقله.
- ٢٦٥ فتى غلبت عليه الوسوسة.
- ٢٦٦ فتى مجنون.

٢٦٧	فتى مدهوش.
٢٦٧	فتى مصاب.
٢٦٨	فتى يحن ستة أشهر ويفيق أخرى.
٢٦٩	مجانين دير هزقل.
٢٧١	مجنون أسود.
٢٧١	مجنون بالبصرة.
٢٧٢	مجنون بالكوفة.
٢٧٣	مجنون بالمربد.
٢٧٣	مجنون بمصر.
٢٧٤	مجنون بنيسابور.
٢٧٤	مجنون بني سعد.
٢٧٦	مجنون الجوارح.
٢٧٧	مجنون حمص.
٢٧٧	مجنون دير زكي.
٢٧٨	المجنون الشاعر.
٢٧٨	مجنون عنزة.
٢٧٩	مجنون في بيهارستان البصرة.
٢٧٩	مجنون في درب خلف.
٢٨٠	مجنون في سوق دمشق.
٢٨٠	مجنون في مسجد البصرة.
٢٨١	مجنون في مكة.
٢٨١	مجنون الله.
٢٨١	مجنون مصفد بالحديد.

٢٨٢	مجنون مع جارية سوداء.
٢٨٢	مجنون مع شجرة ملساء.
٢٨٢	مجنون مع عليلة.
٢٨٣	مجنون مع المأمون وبختيشوع.
٢٨٣	مجنون مع المبرد.
٢٨٤	مجنون مع مقيد.
٢٨٥	مجنون من قم.
٢٨٦	مجنون من مجانين الكوفة.
٢٨٧	المجنون الهائج.
٢٨٧	مجنون يتكلم.
٢٨٧	مجنون يذم إسكافيا.
٢٨٧	مجنون يهش.
٢٨٨	مجنون بباب المسجد بمكة.
٢٨٨	معتوه.
٢٨٨	من عقلاء المجانين بجبل اللكام.
٢٩٠	موسوس يجالس الحلاج بباب خراسان.
٢٩٠	نصر بن سيار مع مجنون.
٢٩١	ثبت المصادر والمراجع.
٣٠٧	المحتويات.